

أقوال القبور

وأحوال أهلها إلى النسوة

للمحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد
ابن رجب أئمنبيلي البغدادي الدمشقي

٧٢٦ - ٧٩٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتب العلمية - بيروت

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن رجب رحمه الله تعالى :

الحمد لله الذي أسكن عباده هذه الدار ، وجعلها لهم منزلة سفر من الأسفار ، وجعل الدار الآخرة هي دار القرار ، وجعل بين الدنيا والآخرة برزخاً يدل على فناء الدنيا باعتبار ، وهو في الحقيقة إما روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار ، ويرفق بعباده الأبرار في جميع الأقطار وسبق رحمته بعباده غضبه ، وهو الرحيم الغفار ، أحده على نعمه الغزار ، وأشكره ، وفضله على من شكر مدرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المختار ، الرسول المبعوث بالتيسير والإنذار ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تتجدد بركاتها بالعشي والأبكار .

أما بعد : فإن الله سبحانه وتعالى خلق بني آدم للبقاء لا للفناء ، وإنما ينقلهم بعد خلقهم من دار إلى دار ، كما قال ذلك طائفة من السلف الأخيار ، منهم بلال بن سعد ، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما ، فأسكنها في هذه الدار ، ليلوهم أيهم أحسن عملاً ، ثم ينقلهم إلى دار البرزخ فيحبسهم هنالك إلى أن يجمعهم يوم القيامة ، ويجزي كل عامل جزاء عمله مفصلاً ، هذا مع أنهم في دار البرزخ بأعمالهم مدانون مكافؤن ، فمكرمون بإحسانهم وبإساءتهم مهانون ، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ قال مجاهد : البرزخ الحاجز بين الموت والرجوع إلى الدنيا ، وعنه قال هو ما بين الموت إلى البعث ، قال الحسن : هي هذه القبور التي بينكم

وبين الآخرة ، وعنه قال أبو هريرة : هي هذه القبور التي تركضون عليها لا يسمعون الصوت ، وقال عطاء الخراساني : البرزخ مدة ما بين الدنيا والآخرة ، وصلى أبو أمامة على جنازة فلما وضعت في لحدها ، قال أبو أمامة : هذا برزخ إلى يوم يبعثون . وقيل للشعبي : مات فلان قال : ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة هو في برزخ ، وسمع رجلاً يقول : مات فلان أصبح من أهل الآخرة . قال : لا تقل من أهل الآخرة ولكن قل من أهل القبور .

وقد سألتني بعض الإخوان الصالحين أن أجمع لهم ما ورد من أخبار البرزخ وأحوال الموتى الذاهبين ، فإن في سماع ذلك للقلوب عظة ، وهو يحدث لأهل الغفلة الانتباه واليقظة ، فاستخرت الله تعالى في جمع ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة وأخبار سلف الأمة ، وما ورد في الاتعاظ بالقبور وكلام الحكماء من منظوم ومنثور ، كل ذلك على وجه الاختصار ، لأن استيعاب ذلك يوجب الملل للإطالة والإكثار .

والله المسؤول أن يجعلنا ممن يبادر الفوت ، ويراقب الموت ويتأهب للرحلة قبل الممات ، ويتفجع بما سمع من العظات ، بمجنه وكرمه .

وقد قسمته ثلاثة عشر باباً ، والله المسؤول أن يجعله عملاً خالصاً صواباً :

الباب الأول : في ذكر حال الميت عند نزوله قبره وسؤال الملائكة له وما يفسح له في قبره أو يضيق عليه وما يرى من منزله في الجنة أو في النار .

الباب الثاني : في ذكر كلام القبر عند نزوله إليه .

الباب الثالث : في اجتماع الموتى إلى الميت عند موته وسؤالهم إياه .

الباب الرابع : في اجتماع أعمال الميت إليه من خير أو شر ومدافعتها عنه وكلامها له وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع أعمالهم ومن أكرم منهم ببقاء عمله عليه .

الباب الخامس : في عرض منازل أهل القبور عليهم من الجنة أو النار بكرة وعشياً .

الباب السادس : في ذكر عذاب القبر ونعيمه .

الباب السابع : فيما ورد من تلاقي أرواح الموتى في البرزخ وتزاورهم .

الباب الثامن : فيما ورد من سماع الموق كلام الأحياء ومعرفتهم بمن يسلم عليهم
ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وبحال أقاربهم في الدنيا .

الباب التاسع : في ذكر محل أرواح الموق في البرزخ .

الباب العاشر : في ذكر القبور وظلمتها على أهلها وتنويرها عليهم بدعاء الأحياء وما ورد
من حاجة الموق إلى دعاء الأحياء وانتظارهم لذلك .

الباب الثالث عشر : في ذكر كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح في الاتعاض
بالقبور ، وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومثور .

وسميته كتاب « أهوال القبور وأحوال أهلها الى النشور »

والله المسئول أن يجعله خالصاً لوجهه مقرباً إليه نافعاً في الدنيا والآخرة لجامعه
ومن وقف عليه ؛ إنه أكرم المسئولين وأعظم المأمولين .

الباب الأول

في ذكر حال الميت عند نزوله قبره وسؤال الملائكة له وما يفسح له في قبره أو يضيق عليه وما يرى من منزله في الجنة أو النار .

١ - قال الله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾^(١) وخرجنا في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ نزلت في عذاب القبر ، زاد مسلم : « يقال له : من ربك ؟ فيقول ربي الله ونبيي محمد ، فذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ .

٢ - وفي رواية للبخاري قال : إذا أقعد [العبد] المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت [في الحياة الدنيا وفي الآخرة] ﴾^(١) .

٣ - وخرج الطبراني من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال . « يقال للكافر : من ربك ؟ فيقول : لا أدري ، فهو تلك الساعة أصم أعمى أبكم ، فيضرب بمرزبة لو ضرب بها جبل صار تراباً فيسمعها كل شيء غير الثقلين » قال : وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ .

٤ - وخرج أبو داود من حديث المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب

(١) البخاري ١٢٢/٢ - مسلم الجنة ٧٣ - ابن ماجة ٤٢٦٩ سنن أحمد ٩١/٤ - سنن النسائي ١٠١/٤ .

(٢) قال السندي فالمراد بالثبوت في الآخرة هو تثبيت المؤمن في القبر عند سؤال الملكين إياه . وقال أبو القاسم السعدي لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن من أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى انفساح له .

(٣) الطبراني في الصغير ١٧٨/١ ورواه بلفظه ، وقال لم يروه عن الأعمش عن سعد إلا يحيى بن زكريا .

(٤) مسند أحمد ٣٤٧/٢ .

عن النبي ﷺ قال « إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ » . وفي رواية له قال : ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله فيقولان ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ فيقولان له : وما يدريك ، فيقول قرأت كتاب الله ، فأمنت به وصدقت « وفي رواية له « فذلك قوله عز وجل ﴿ يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ الآية . قال : فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة وألبسوه من الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره » قال : وذكر الكافر قال « وتعاد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري فيقولان له : ما دينك فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار قال : فيأتيه من حرها وسمومها » قال « ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه » .

وفي رواية له « ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار تراباً » قال : فيضربه ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين ، فيصير تراباً » قال « ثم تعاد فيه الروح » .

٥ - وخرجه النسائي وابن ماجه مختصراً ، وخرجه الإمام أحمد بسياق مطول والحاكم وقال على شرط الشيخين^(١) . وفي رواية للإمام أحمد « ثم يقيض له أعمى أبكم أصم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان تراباً فيضربه ضربة فيصير تراباً ثم يعيده الله كما كان . فيضربه ضربة أخرى فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين » .

قال البراء بن عازب : « ثم يفتح له باب إلى النار ويمهد له من فرش النار » كذا خروجه من رواية يونس بن خباب^(١) عن المنهال بن عمرو .

٦ - وخرجه ابن مندة من هذا الوجه أيضاً وزاد في حديثه « لو اجتمع عليها الثقلان ليقلبوها لم يستطيعوا فيضربه بها ضربة يصير تراباً ، وتعاد فيه الروح فيضربه بين عينيه ضربة فيسمعها من على الأرض ليس الثقلين فينادي مناد : أن افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له باباً إلى النار » .

(٥) مسند أحمد ٢/٣٤٧ .

٧ - وخرجه أيضاً من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ وقال فيه في حق المؤمن « فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنبيائها ورنحصان الأرض بأشعارهما فيجلسانه » .

وذكر في الكافر مثل ذلك وزاد فيه « أصواتها كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف » وقال « فيضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها ما بين الخافقين لم تقدر تقل » .

٨ - وخرجا في الصحيحين من حديث قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد ﷺ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ﷺ فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال : فيراهما جميعاً » قال وذكر لنا أنه يفسح له في قبره مد بصره ثم رجع إلى حديث أنس قال « وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » .

٩ - وخرجه أبو داود بزيادات أخر منها « إن المؤمن يقال له ما كنت تعبد فإن الله هداه ، قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول هو عبد الله ورسوله ، فما يسأل عن شيء غيرها وزاد فيه أيضاً « فيقول دعوني حتى [أذهب] فأبشر أهلي فيقال له اسكن » .

وذكر في الكافر « أنه يستل عما كان يعبد ثم عن هذا الرجل » .

(٨) البخاري ١٢٣/٢ ورواه بنحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ .

مسلم كتاب الجنة ١٧ رقم ٧٢/٧٠ .

أبو داود كتاب الجنائز ٧٨ .

النسائي كتاب الجنائز ١٠٧ .

مسند أحمد ١٢٦/٣ .

السنن الكبرى للبيهقي ٨٠/٤ .

شرح السنة ٤١٥/٥ .

١٠ - وخرجا في الصحيحين من حديث أسماء بنت أبي بكر أن النبي ﷺ قال في خطبته يوم كسفت الشمس « ولقد أوحى إلي أنكم تكفنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة المسيح الدجال يؤق أحدكم ، فيقال له : ما علمك بهذا الرجل ، فأما المؤمن أو الموقن فيقول : محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى ، فأجبنا وأمنا واتبعنا ، فيقال له : نم صالحاً ، فقد علمنا إن كنت لمؤمناً ، وأما المنافق والمرتاب فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته » .

١١ - وخرجه الإمام أحمد ولفظه : « ولقد أوحى إلي أنكم تكفنون في قبوركم ويسأل الرجل ما كنت تقول : وما كنت تعبد ؟ فإن قال : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ويصنعون شيئاً فصنعته . قيل له أجل على شك عشت وعليه مت هذا مقعدك من النار، وإن قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قيل له : على اليقين عشت وعليه مت هذا مقعدك من الجنة » .

١٢ - وخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إذا قُبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : المنكر، والآخر النكير ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ، ثم ينور له فيه ، ثم يقال له : نم فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون شيئاً ، فقلت مثله لا أدري ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض البثمي عليه ، فتلتئم عليه حتى تختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه » .

(١٢) كنز العمال رقم ٤٢٥٠٠ وعزاه السيوطي للترمذي (١٠٧١) وقال حسن غريب . عن أبي

هريرة رضي الله عنه .

موارد الظمان رقم ٧٨٠ .

شرح السنة ٤١٦/٥ .

مشكاة المصابيح رقم ١٣٠ .

١٣ - وخرج الإمام أحمد وابن ماجة من حديث أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ قال [إن الميت يصير إلى القبر] ويجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف ، ثم يقال له : فيم كنت ، فيقول : كنت في الإسلام فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار . فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله ، ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : هذا مقعدك [ويقال له] على اليقين كنت وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى ، ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له هذا مقعدك ، على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله [تعالى] .

١٤ - وخرج الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال نبي الله ﷺ « إنه الآن يسمع خفق نعالمه ؛ أتاء منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس ، وأنسابهما مثل صياصي البقر ، وأصواتهما مثل الرعد ، فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد . ومن كان نبيه ، فإن كان ممن يعبد الله قال : كنت أعبد الله ونبيي محمد ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأمانا واتبعنا فذلك قول الله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ الآية فيقال له : على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في حفرة ، وإن كان من أهل الشك قال : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته . فيقال له : على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ، ثم يفتح له باب إلى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيئاً تنهشه وتؤمر الأرض فتتنضم حتى تختلف أضلاعه » .

(١٣) ابن ماجة رقم ٤٢٦٨ ورواه بلفظه .

مشكاة المصابيح رقم ١٣٩ .

(١٤) مجمع الزوائد ١٣/٥٤ قال الهيثمي رواه الطبراني عن الأوسط وفيه ابن لهيعة قلت وفيه كلام .

الترغيب والترهيب ٤/٣٧٠ .

١٥ - وخرج الإمام أحمد من حديث جابر عن النبي ﷺ « قال : إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهاز فيقول له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن : إنه عبد الله ورسوله فيقول له الملك : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أنجأك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من الجنة فيراها كليهما فيقول المؤمن : دعوني أبشر أهلي ؟ فيقال له : اسكن ، وأما المنافق فيقعده إذا تولى عنه أصحابه وأهله فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ قال : لا أدري ، أقول ما يقول الناس . فيقال : لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك في الجنة أبدلك الله به مقعدك من النار .

١٦ - قال جابر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه .

١٧ - وأخرج ابن ماجه من حديث جابر عن النبي ﷺ قال : « إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي » .

١٨ - وخرج الإمام أحمد أيضاً من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وأما فتنة القبر فيفتنون وعنى تسألون ، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام فيقال : ما هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فصدقناه ، فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال له انظر إلى ما وقاك الله منه ، ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال : هذا مقعدك منها ويقال له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ، وإن كان الرجل السوء أجلس في قبره فزعا مشغوفاً فيقال له فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري

(١٥) كنز العمال رقم ٤٢٥٠٨ وعزاه السيوطي لأحمد (٣/٣٤٦) عن جابر رضي الله عنه .

- موارد الظمان رقم ٧٨٥ .

(١٦) كنز العمال رقم ٤٢٧٢٢ وذكره ١٥ السيوطي بلفظ [يبعث كل عبد على ما مات عليه] وعزاه

لمسلم (كتاب الجنة ب ١٩ رقم ٨٣) وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه .

- مسند أم ١/٣ - مشكاة المصابيح رقم ٥٣٤٥ - فتح الباري (١١/٣٨٤) ٦٠١١٣ .

(١٧) جمع الجوامع رقم ١٧٦٤ وعزاه السيوطي لابن ماجه (٤٢٧٢) ، وابن حبان رقم (٧٧٩)

والضياء عن جابر رضي الله عنه .

فيقال : ما هذا الرجل الذي كان فيكم ، فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، ويقال له هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب .

١٩- وخرج الإمام أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ « يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فإذا دفن الإنسان وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأفغده قال : ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول [له] صدقت . ثم يفتح له باباً إلى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت بربك فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له : اسكن ويفسح له في قبره ، وإن كان كافراً أو منافقاً فيقول له : ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول : لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول له : هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذا كفرت به فإن الله [عز وجل] أبدلك [به] هذا ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعه خلق الله [عز وجل] كلهم غير الثقلين . فقال بعض القوم : يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك . فقال رسول الله ﷺ ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾

٢٠- وخرج أبو بكر الخلال في كتاب السنة من حديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال « كيف أنت يا عمر إذا كنت من الأرض في أربعة أذرع في ذراعين فرأيت منكراً ونكيراً ، قلت : يا رسول الله وما منكر ونكير ، قال : فتانا القبر يبيحان الأرض بأنبياهما ، ويطآن في

(١٩) كنز العمال رقم ٤٢٥٠٩ وعزه السيوطي لأحمد ، وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن أبي عاصم في السنة ، وابن جرير ، والبيهقي في عذاب القبر ، عن أبي معين ، وصحح .
- الطبراني في الكبير ١٤٢/٣ .
- تحاف السادة المتقين ٤١٧/١٠ .
- تفسير ابن كثير ٤١٦/٤ .

(٢٠) تحاف السادة المتقين ٤١٤/١٠ وعزاه الزبيدي لأبي بكر بن أبي داود في كتاب البعث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، ومعهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقدرُوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاي هذه » قال : قلت : يا رسول الله وأنا على حالي هذه ؟ قال : « نعم » . فقلت : إذا أكفيكهما . وفي رواية أيضاً « فامتحناك فإن التويت ضرباك ضربة صرت رماداً » وفي إسناده ضعف .

٢١ - وخرجه الإسماعيلي من وجه آخر فيه ضعف أيضاً عن عمر عن النبي ﷺ نحوه وزاد فيه « يأتيان الرجل في صورة قبيحة يطآن على شعورهما ويحفران الأرض بأنبياهما » وزاد فيه « يقولان له : من ربك فإن كان مسلماً يقول : ربي الله ، وإن كان فاجراً فيقول : لا أدري فيضربانه ضربة لو كان جبلاً صار تراباً فيصبح صبيحة ما يبقى شيء إلا سمعها إلا الثقلين الجن والإنس . فذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ .

٢٢ - وقد روي حديث عمر هذا من وجوه أخر مرسله وخرج الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ ذكر فتاني القبر فقال عمر أترد إلينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كهيتكم اليوم » فقال عمر : بفيه الحجر .

٢٣ - وخرج أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال « استغفروا لأخيكم وأسألوا له الثبوت فإنه الآن يسأل » .

٢٤ - وفي حديث يونس عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه ذكر سؤال المؤمن في قبره وإن الملك يتنهره قال : وهي آخر فتنة

(٢٢) موارد الظمان رقم ٧٧٨ ورواه بلفظه .

- تحاف السادة المتقين ٤١٤/١٠ .

(٢٣) كنز العمال رقم ٤٢١٦٠ ، ٤٢٣٨٨ وعزاه السيوطي للحاكم عن عثمان (١/٣٧٠) .

- أبو داود كتاب الجنائز ب ٧٣ .

- شرح السنة ٤١٨/٥ - مشكاة المصابيح رقم ١٣٣ .

- تلخيص الحبير ١٣٥/٢ .

تعرض على المؤمن فذكر قوله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ الآية ، أخرجه الإمام أحمد .

٢٥- وكذا رواه جرير عن الأعمش عن المنهال وفي حديثه « إن المؤمن يقول ذلك ثلاث مرات ثم يتهرانه انتهارة شديدة وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن » .

٢٦- ورواه أبو عوانة عن الأعمش وفي حديثه « ويأتيه ملكان شديدا الانتهار » .

وذكر في حق الكافر والمؤمن ، وقد روي عن مجاهد أن الموتى كانوا يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام .

٢٧- وعن عبيد بن عمير قال : المؤمن يفتن سبعا والمنافق أربعين صباحاً :

٢٨- وقال الإمام أحمد أخبرنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن العلاء بن الشخير حدثنا بعض حفدة أبي موسى الأشعري أن أبا موسى الأشعري أوصاهم قال : إذا حضرتم فأعمقوا قعره أما أي والله لأقول لكم ذلك وأني لأعلم إن كنت من أهل طاعة الله ليفسحن لي في قبري ولينور لي فيه . ثم ليفتحن لي باب مساكني في الجنة فما أنا بمساكني من داري هذه بأعلم من مساكني منها ثم ليأتيني من روحها ويريحتها ويريحانها . ولئن كنت من أهل المنزلة الأخرى ليضيقن عليّ قبري ، وليهدمن على الأرض ، وليفتحن الله إلى باب مساكني من النار ، فما أنا بمساكني من داري هذه بأعلم من مساكني منها ، ثم ليأتيني من شرها ، وشرورها ، ودخانها .

٢٩- وروى المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه قال : قال عبد الله -

يعني ابن مسعود- إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له ، من ربك ، ما دينك ، من نبيك ؟ قال : فيثبته الله تعالى فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ، ثم قرأ عبد الله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ الآية .

٣٠- وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن بحير حدثنا بعض أصحابنا قال ، مات

أخ لي فرأيته في النوم فقلت له : ما حالك حين وضعت في قبرك ؟ قال : أتاني آت بشهاب من نار ، فلولا أن داعياً دعا لي لرأيت أنه سيضربني .

فصل

وقد أطلع الله من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الأحاديث حتى سمعوه وشاهدوه عياناً ، ونحن نذكر بعض ما بلغنا من ذلك :

٣١- روى شباة بن سوار حدثنا المغيرة بن مسلم عن حصين عن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال : كنت ممن دفن ثابت بن قيس بن شماس ، وكان أصيب يوم اليمامة ، فلما أدخلناه القبر سمعناه يقول : محمد رسول الله أبو بكر الصديق ، عمر الشهيد ، عثمان الرحيم ، فنظرنا فإذا هو ميت .

خرجه أبو عبد الله بن مجلز عن محمد بن عبد الله الأصم عن شباة بن سوار بن محمد .

٣٢- وخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن خلف البزار عن خالد الطحان عن حصين به ولفظه : إن رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم فقال : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عثمان اللين الرحيم .

٣٣- وخرجه ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن طريف ، قال مات أخي فلما الحدوه وانصرف الناس وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتاً ضعيفاً أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر فما دينك ؟ قال : الإسلام .

٣٤- ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال : مات رجل ، وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه : فدفناه ، فلما انصرف الناس وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول : من ربك ، ومن نبيك ؟ فسمعت صوت أخي وهو يقول : الله ، قال الآخر : فما دينك ؟ قال : الإسلام .

٣٥- وخرجه في كتاب القبور بلفظ آخر وهو : قال : فإذا أنا بصوت داخل القبر يقول : من ربك ومن نبيك ؟ فسمعت أخي وعرفته وعرفت صوته قال : الله ربي ، ومحمد نبيي ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر إلى أذني فأقشعر جلدي وانصرفت .

٣٦- وقال أبو الحسن بن البراء العبدي في كتاب الروضة : حدثني الفضل بن سهل الأعرج قال أحمد بن نصر : حدثني رجل رفعه إلى الضحاك قال : توفي أخ لي فدفن قبل أن ألحق جنازته فأتيت قبره فاستمعت عليه فإذا هو يقول : ربي الله والإسلام ديني .

٣٧- وروينا من طريق مزداد بن جميل قال : قال أبو المغيرة ما رأيت مثل المعافي بن عمران بعدما دفن فسمعه وهو يلحن في قبره وهو يقول : لا إله إلا الله ، فيقول المعافي : لا إله إلا الله .

٣٨- وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور من حديث يزيد بن حوشب قال : كنت جالساً عند يوسف بن عمرو ، وإلى جانبه رجل كان شق وجهه صفحة من حديد : فقال : حدث يزيد بما رأيت قال : كنت شاباً قد أتيت هذه الفواحش فلما وقع الطاعون ، قلت أخرج إلى ثغر من هذه الثغور ، ثم رأيت أن أحفر القبور فإني لليلة بين المغرب والعشاء قد حضرت قبراً وأنا متكئ على تراب آخر ، إذ أقبل بجنازة رجل حتى دفن في ذلك القبر ، وسوينا عليه التراب ، فأقبل طائران أبيضان من المغرب مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، ثم أثاراه ثم تدلى أحدهما في القبر ، والآخر على شفيره قال : فجئت فجلست على شفير القبر ، وكنت رجلاً لا يملأ جوفي شيء ، قال : فضرب بيده إلى حقه ، فسمعته يقول : ألس الزائر أصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبراً تمشي الخيلاء ، فقال أضعف من ذلك ، فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء أو دهناً ، قال ثم عاد فعاد عليه مثل القول الأول حتى ضربه ثلاث ضربات ، كل ذلك يقول له ويذكر أن القبر يفيض ماء ، أو دهناً ، قال ثم رفع رأسه فنظر إليّ فقال : انظر أين هو جالس أبلسه الله ، قال ثم ضرب جانب وجهي فسقطت ، فمكثت ليلتي حتى أصبحت . قال : ثم أخذت أنظر إلى القبر على حاله وأذكر جلوسي وذكر نحو هذا أو شبهه ، وكذلك شواهد اتساع اللحد وانفراجه .

٣٩- وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين بإسناده عن أبي غالب صاحب أبي أمامة أن فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه : أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي

ما كانت صانعة بي ؟ قال : إذا والله تدخلك الجنة . فقال : والله أرحم بي من والدتي فقبض الفتى ، فجزع عليه عبد الملك بن مروان قال : فدخلت القبر مع عمه فخطوا له خطأ فلم يلحدوه ، قال فقلنا باللبن فسوينا عليه فسقطت لبنة ، فوثب عمه فتأخر قلت : ما شأنك قال : ملء قبره نوراً ، وفسح له مد بصره .

٤٠ - وبإسناده عن محمد بن أبان عن حميد قال : كان لي ابن أخت فذكر شيئاً بهذه الحكاية إلا أنه قال : فاطلعت في اللحد ، فإذا هو مد بصري ، قلت لصاحبي : رأيت ما رأيت ؟ قال : نعم فليهنك ذلك قال فظننت أنه بالكلمة التي قالها .

٤١ - وروي في كتاب ذكر الموت بإسناده عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ قال : كان شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخاً صالحاً ، وكان له ابن أخ يصحب الفتيان الفساق فكان يعظه ، فمات الفتى ، فلما أنزله عمه في قبره فسوى عليه اللبن شك في بعض أمره ، فنزع بعض اللبن فنظر فإذا قبره أوسع من جبانة البصرة ، وإذا هو في وسط منها ، فرد عليه اللبن وسأل امرأته عن عمله فقالت : كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يقول : وأنا أشهد بما شهدت به ، وأكفيها من تولى عنها .

٤٢ - وقال أبو الحسن بن البراء حدثني عبدالرحمن بن أحمد الجعفي ، حدثني علي بن محمد حدثنا يزيد بن نوح النخعي قرابة لشريك بن عبد الله قال : صليت في الكوفة على ميت ثم دخلت قبره حتى أصلحت عليه اللبن ، فبينما أنا أصلح عليه اللبن وقعت لبنة في القبر فإذا أنا بالكعبة والطواف قد مثلاً لي في القبر ، فسويت عليه اللبن وصعدت .

٤٣ - قال ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت : حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصري ، حدثنا أبي حدثنا أبو مسعود الجريري ، حدثني شيخ في مسجد الأشياخ قال : كان يحدثنا عن أبي هريرة قال : بينا نحن حول مريض لنا إذ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجينا وأغمضناه . فأرسلنا إلى ثيابه وسدره وسريره . فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك فقلنا : سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك إلا قد مت ! قال : فإني قد مت وذهب بي إلى قبوري فإذا إنسان حسن الوجه

طيب الريح قد وُضِعني في لحدي فطواه بالقرطيس إذ جاءت إنسانة سوداء منتنة الريح فقالت : هذا صاحب كذا وكذا أشياء ، والله استحي منها ، كأنما اقلعت عنها ساعتِي تيك قلت : أنشدتك الله أترد عني هذه ، قالت : انطلق نخاصمك ، فانطلقت إلى دار فيحاء وسعة فيها مصطبة كأنها فضة ، وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل فتردد في مكان منها ، ففتحت عليه فانفتل فقال : السورة معك ؟ قلت : نعم قال : أما إنها سرّة النعم ورفع وسادة قرية منه فأخرج منها صحيفة ، فنظر فيها فبدرته السوداء ، فقالت : فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا ، قال : وجعل الحس الوجه يقول : وفعل كذا وفعل كذا ، وفعل كذا ، يذكر محاسني فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجيء أجل هذا بعد ، أجل هذا يوم الإثنين قال : فقال : انظروا فإن أنا مت يوم الإثنين ، فأرجوا لي ما رأيت وإن لم أمت يوم الإثنين فإنما هو هديان الرجوع ، قال : فلما كان يوم الإثنين صح حتى بعد العصر ، ثم أتاه أجله فمات .

٤٤ - وفي الحديث : فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه : ما أنت ؟ قال : أنا عمك الصالح ، قلت : فما الإنسانة السوداء المنتنة الريح ؟ قال ذلك عمك الخبيث ، أو كلام يشبه هذا .

٤٥ - وفي كتاب ابن أبي الدنيا خرج لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي ، سمعت عبد الله بن محمد العنسي يقول : حدثه عمرو بن مسلم عن رجل حفار للقبور قال : حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد عليّ الحر فألقيت كسائي على ما حفرت واستظليت فيه ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت شخصين على فرسين أشهبين فوقفا على القبر الأول فقال أحدهما لصاحبه : أكتب قال : ما أكتب : قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا إلى الآخر فقال : أكتب قال : وما أكتب ؟ قال مدّ البصر ، ثم تحولا إلى الآخر الذي أنا فيه فقال : اكتب قال : وما أكتب قال فتر فقعدت أنظر الجنائز فجيء برجل معه نفر يسير فوقفوا على القبر الأول ، قلت ما هذا الرجل ؟ قالوا : إنسان قراب يعني سقاء ذو عيال ، ولم يكن له شيء فجمعنا له فقلت : ردوا الدراهم على عياله ، ودفنته معهم ثم أتى بجنازة ليس معها إلا من يحملها ، فسألوه عن القبر الذي قال : مد البصر ، قلت : من ذا الرجل ؟ فقالوا : إنسان غريب

مات على مزبلة لم يكن معه شيء فلم آخذ منهم شيئاً ، فصليت معهم وقعدت أنتظر الثالث فلم أزل أنتظر إلى العشاء ، فأتي بجنازة امرأة لبعض القواد فسألتهم الثمن فضربوا برأسي ودفنوها فيه .

الباب الثاني

في كلام القبر عند نزوله إليه

٤٦ - خرج الترمذي من حديث عبد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال : دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى أناساً كأنهم يكثرون ، أو يضحكون فقال « أما إنكم لو أكثرتم من ذكر هادم اللذات لأشغلكم عما أرى الموت فأكثروا ذكر هادم اللذات ، فإنه لم يأت يوم على القبر إلا يتكلم فيه فيقول : أنا بيت الغربية ، أنا بيت الوحدة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الدود ، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر ، مرحباً وأهلاً : إن كنت لأحب من يمشي على ظهري ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليّ فستري صنيعي بك ، فيتسع له مد بصره ، ويفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دفن العبد الكافر أو الفاجر قال القبر : لا أهلاً ، ولا مرحباً . أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري فإذا وليتك اليوم وصرت إليّ فستري صنيعي بك قال فيلتثم عليه القبر حتى تلتقي وتختلف أضلاعه » وقال رسول الله ﷺ بأصابعه وأدخلها بعضها في بعض قال « ويقبض له سبعين تينياً لو أن واحداً منهم نفخ على الأرض ما أنبت شيئاً ، ما بقيت الدنيا فتنهشه وتحدهه حتى يفضي به إلى الحساب . قال رسول الله ﷺ « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » وقال هذا حدث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، قلت : الوصافي شيخ كوفي صالح أشغلته العبادة عن حفظ الحديث حتى وقعت المنكرات في حديثه . وفي آخر حديثه هذا رويت عن أبي سعيد من وجه آخر موقوفة ومرفوعة وسندكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى ، وباقى

(٤٦) ذكره

الفتني في تذكرة الموضوعات ص ٢١٦ وعزاه للطبراني والترمذي وسند كل فهرس ضعيف .

- الترغيب والترهيب ٤/٢٣٨ .

- مجمع الزوائد ٣/٤٦ .

حديثه لا يعرف عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ولكن روي معناه من وجوه آخر .

٤٧ - روى بقیة بن الولید عن أبي بكر بن أبي مریم عن الهیثم بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن عائذ عن أبي الحجاج الشمالي قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم من غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة ، وبيت الظلمة ، وبيت الوحدة ، وبيت الدود ، ما غرك بي إذ كنت تمر بي مراراً قال : فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر ، فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر إنني إذا تحول عليه خضراً ويعود جسده نوراً ، وتصعد روحه إلى الله تعالى » خرجه ابن أبي الدنيا وأبو أحمد الحاكم في كتاب الكنى .

٤٨ - قال : أبو الحجاج الشمالي ، واسمه عبد الله بن عبيد ، ويقال عبد الله بن عبادي له صحبة ، وقد روى هذا الكلام معاوية بن صالح أخبرني مخبر عن عمرو بن عائذ الأزدي عن غضيف بن الحارث الكندي سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إن العبد إذا وضع في قبره فذكره بنحوه خرجه أبو الحسن بن البراء عن علي بن المديني ، عن زيد بن الحباب عن معاوية ، وكذا رواه يحيى بن جابر الطائي عن ابن عائذ الأزدي وهذا الموقف أصح .

٤٩ - وروى محمد بن أيوب الرملي عن أبيه عن الأوزاعي عن ابن المنكر عن جابر رفعه قال : إن للقبر لساناً ينطق به يقول : يا ابن آدم كيف نسيتني ، ألم تعلم أني بيت الوحشة ، وبيت الغربة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق إلا ما وسع الله عز وجل ؟ . أيوب بن سويد فيه ضعف ، وابنه محمد متروك .

٥٠ - قال أبو بكر عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي في كتاب الشافي في الفقه حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الشيرازي ، حدثنا محمد بن حماد قال : قرىء على عبد الرزاق وأنا حاضر عن الثوري عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فوجد القبر لم يلحد ،

(٤٧) كنز العمال رقم ٤٢٥٤٦ وعزاه الحسيوطي للحكيم ، وأبي يعلى ، والطبراني ، وابن نعيم في الحلية (٩٠/٦) عن أبي الحجاج . الشمالي .

(٥٠) أنظر ٤٧ .

فجلس وجلسنا حوله ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا وضع الميت في قبره ثم سوى عليه كلمته الأرض ، فتقول : أما علمت أني بيت الوحشة ، والغربة ، والدود فماذا أعددت لي » غريب جداً وحديث البراء بن عازب معروف وقد سبق بعضه ولا نعرف هذا اللفظ فيه من غير هذا الوجه ، والشيرازي غير معروف .

٥١ - وخرج ابن منده من طريق عروة بن مروان الرقي حدثنا محمد بن سلمة عن حفيص عن مجاهد عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ فذكر الحديث بطوله وفيه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا وضع الميت في لحده تقول له الأرض : إن كنت لحيباً إليّ وأنت على ظهري ، فكيف إذا صرت اليوم إليّ سأريك ما أصنع بك ، فيفسح له في قبره مد البصر » .

٥٢ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق داود بن فائد قال : صعدت مع عبد الله بن عبيد بن عمير في جنازة فقال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت يقعد وهو يسمع خطا مشيعيه فلا يكلمه شيء أول من حفرته فتقول : ويحك أي بني آدم ، أليس قد حذرتني وضيعتي وهو لي ودودي فما أعددت لي ؟ » .

٥٣ - ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المكي حدثني أبي حدثني عبيد بن عمير قال : ليس من ميت يموت إلا نادته حفرته التي يدفن فيها : أنا بيت الظلمة ، والوحدة والانفراد ، فإن كنت في حياتك مطيعاً كنت اليوم عليك رحمة ، وإن كنت لربك عاصياً ، فأنا اليوم عليك نقمة ، أنا البيت الذي من دخلني مطيعاً خرج مسروراً ، ومن دخلني عاصياً خرج مني مثبوراً .

٥٤ - وروى هناد بن السري عن حسين الجعفي ، عن مالك بن مغول ، عن

(٥١) اتحاف السادة المتقين ٣٩٨١/١٠ وذكر الحديث بنحوه من طريق المنهال بن عمر عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : . . . وذكر الحديث .

(٥١) مكرر اتحاف السادة المتقين ٣٩٧/١٠ وعزاه الزبيدي لابن منده في كتاب الروح من طريق مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٥٢) اتحاف السادة المتقين ٣٩٧/١٠ قال الزبيدي : قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور مرسلًا . ورجاله ثقات ، ورواه ابن المبارك في الزهد الأ أنه قال عنه بلغني ولم يرفعه .

عبد الله بن عبيد بن عمير قال : يجعل الله للقبر لساناً ينطق به فيقول : ابن آدم كيف نسيتني أما علمت أني بيت الأكلة وبيت الدود ، وبيت الوحدة ، وبيت الوحشة .

٥٥ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن عمر بن ذر قال : إذا دخل الميت حفرة نادته الأرض أمطع أم عاص ، فإن كان صالحاً نادها مناديه ناحية القبر عودي عليه خضراء كوني عليه رحمة ، فنعم العبد كان لله عز وجل ، ونعم المورد إليك قال : فتقول الأرض الآن استحوذ الكرامة ، وبإسناده عن محمد بن السماك الواعظ قال : بلغنا أن الرجل إذا وضع في قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموت أيها المخلف في الدنيا بعد إخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبراً ، أما كان لك في تقدمك إيانا فكرة ، أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا في المهلة ، فهلا استدركت ما فات إخوانك قال : فتناديه بقاع القبر ، أيها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب عنك من أهلك في بطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق له أجله إلى القبور وأنت تراه محمولاً تهادى به أحبته إلى المنزل الذي لا بد منه .

الباب الثالث

في اجتماع الموت إلى الميت وسؤالهم إياه

٥٦ - خرج النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ذكر خروج الروح وقال في روح المؤمن : فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليهم فيسألونه ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه [كان] في غم الدنيا فإذا قال أما أتاكم ؟ قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية .

٥٧ - روى معاوية بن يحيى وفيه ضعف عن عبد الرحمن بن سلمة أن أبا رهم السمععي حدثه أن أبا أيوب الأنصاري حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « إن نفس (٥٧) كنز العمال رقم ٤٢٧٣٨ وعزاه السيوطي للطبراني في الكبير (٤/١٥٣) عن أبي أيوب رضي الله عنه .

- السلسلة الضعيفة رقم ٨٦٤ .

- مجمع الزوائد ٢/٣٢٧ .

- تحاف السادة المتقين ٣/٣٩٤ .

المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا فيقول : انظروا أحاكم حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد فيسألونه ما فعل فلان ، وما فعلت فلانة وهل تزوجت فلانة ؟ فإذا سألوه عن رجل مات قبله قال : مات قبلي : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية . خرج ابن أبي الدنيا وغيره وخرجه ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن أبي رهم عن أبي أيوب الأنصاري موقوفاً ، وكذا رواه محمد بن سميع عن ثور ، ورواه سلام الطويل وهو ضعيف جداً عن خالد بن معدان ورواية ابن المبارك أصح .

٥٨ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن جعفر عن سعيد هو ابن جبير قال : إذا مات الميت استقبله أهله كما يستقبل الغائب ، وبإسناده عن صالح المري قال : بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموق للروح التي تخرج إليهم : كيف كان مأواك وفي أي السدين كنت في طيب أم خبيث ؟ قال ثم بكى حتى غلبه البكاء .

٥٩ - وبإسناده عن ثابت البناني قال : بلغنا ان الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين تقدموا من الموق قال وهو أفرح بهم وهم أفرح به من المسافر إذا قدم على أهله .

٦٠ - ومن طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا تاهم الميت قالوا ما فعل فلان ؟ فيقول صالح ما فعل فلان ؟ فيقول : ألم يأتكم أو ما قدم عليكم فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون سلك به غير سبيلنا .

٦١ - وعن عبيد بن عمير أيضاً قال : إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما كان يستخبر الراكب : ما فعل فلان ؟ فإذا قال : توفي ولم يأتهم قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية وعنه قال : وإني آيس من لقاء من مات من أهلي إلا لقاني قدمت كمدماً .

٦٢ - وعن السري بن إسماعيل قال سمعت الشعبي ذكر ابنه فقال رحمه الله تعالى يقال إن كان اللقاء لقريباً ثم حدثنا أن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فسألوه عمّن خلف بعده وكيف فلان وما فعل فلان .

٦٣ - وقال آدم بن أبي إياس في تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال :

قال رسول الله ﷺ « إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له ما فعل فلان ما فعل فلان . فإذا قال : مات قبلي ، قالوا اذهب به إلى أمه الهاوية بثت الأم وبثت المربية » .

٦٤ - وخرج اللالكائي من طريق مؤمل عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال إذا قبض روح المؤمن عرج به إلى السماء ، فتلقيه أرواح المؤمنين فيسألونه : ما فعل فلان ؟ فيقول خيراً فيقولون : اللهم هديته لذلك فثبته لذلك . ثم يقولون ما فعل فلان ؟ فيقول : ألم يأتكم ؟ فيقولون : لا والله و لا مر بنا ، سلك به إلى أمه الهاوية ، فبثت الأم وبثت المربية .

٦٥ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق يونس عن الحسن قال : إذا حضر المؤمن حضره خمسة ملائكة فيقبضون روحه فيعرجون به إلى السماء الدنيا فتلقيهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول الملائكة : أرفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم فيسأله الرجل عن أخيه ، وعن صاحبه ، فيقول : كما عهدت ، حتى يستخبروه عن الرجل الذي مات قبله فيقول أما أتاكم فيقولون أو قد مات ، فيقول : أي والله ، فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون . ذهب به إلى أمه الهاوية فبثت الأم وبثت المربية .

٦٦ - وروى أبو نعيم بإسناده عن وهب بن منبه قال : إذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم .

٦٧ - روى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن منصور بن أبي منصور سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إذا مات المؤمن مرّ به على المؤمنين وهم أندية فيسألونه عن بعض أصحابهم ، فإن قال مات ، قالوا : استقبل . وإن كان كافراً قالوا هوى به إلى الأرض السافلة ، فيسألونه عن الرجل فإن قال قدمنا قالوا عليّ به خرج ابن أبي الدنيا .

(٦٣) الحاكم ٥٣٣/٢ بنحوه ، وقال هذا مرسل صحيح الاسناد .

الباب الرابع

في اجتماع أعمال الميت عليه من خير وشر ومدافعتها عنه ، وكلامها له ، وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع أعمالهم ، ومن أكرم منهم تبقى أعماله عليه .

٦٨ - روى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « والذي نفسي بيده إنه ليسمع خفق نعالكم حين تولون عنه ، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله ، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله ، فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل ، فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى عن شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجله ، فيقول : فعل الخيرات والإحسان إلى الناس ليس قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس ، فيجلس وقد مثلت الشمس للغروب فيقولون : له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بعث فيكم ؟ يعني النبي ﷺ فيقول أشهد أنه رسول الله ، جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقناه واتبعناه ، فيقال له : صدقت ، وعلى هذا حييت ، وعلى هذا مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ، فيفسح له في قبره مد بصره فذلك قوله سبحانه ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ الآية . فيقال : افتحوا له باباً إلى النار فيقال : هذا منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسروراً ، ويقال : افتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسروراً فيعاد الجسد إلى ما بدىء منه وتجعل روحه نسيم طير معلق في شجر الجنة ، وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد يعني شيئاً فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به ؟ فلا يهتدى لاسمه فيقال : محمد رسول الله ﷺ فيقول : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت كما قالوا فيقال له : صدقت على هذا حييت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه ، فذلك قوله تعالى ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ﴾ فيقال : افتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له باب إلى الجنة فيقال : هذا منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يقال :

افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باب إليها فيقال له : هذا منزلك ، وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثوراً » .

٦٩ - قال أبو عمرو الضرير : قلت لحماد بن سلمة : كان هذا من أهل القبلة ؟ قال نعم ، قال أبو عمرو : كأنه شهد هذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كأن يسمع الناس يقولون شيئاً فيقول خرج الطبراني .

٧٠ - وخرجه الخلال في كتاب السنة وزاد فيه بعد قوله « وقد مثلت الشمس قد دنت للغروب فيقال : هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه ؟ فيقول : دعوني حتى أصلي فيقولون إنك ستفعل أخبرنا عما نسألك عنه » وذكر الحديث وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد بن عمرو به ، ورواه جماعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة موقوفاً ، وقد روي من حديث أبي حازم عن أبي هريرة نحوه أيضاً مع الاختلاف في رفعه وقطعه .

٧١ - وخرجه ابن منده من طريق محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال إذا وضع المؤمن في قبره أتاه شيطان من قبل رأسه فيحول بينه وبين سجوده ثم يأتيه من قبل يديه فيحول بينه وبينه صومه ثم يأتيه من قبل رجله فيحول بينه وبينه قيامه عليهما في الصلاة ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقول :- ربي بلغني منزلي فيقول : إن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا فتم قرير العين لا تفزع بعدها »

٧٢ - وخرجه أيضاً من طريق محمد بن الصامت عن أبي عبيدة عن طلحة بن مصرف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة يرفعه « يؤتى الرجل من قبل رأسه في قبره ، فإذا أتى دفعه تلاوة القرآن ، فإذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة فإذا أتى من قبل رجله دفعه مشيه إلى المساجد » فذكر نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ، إن الذي يأتيه في قبره شيطان .

٧٣ - وفي حديث الأعمش عن المنهال عن زاذان قال : قلت للبراء أملك هو أم شيطان ؟ قال . فغضب غضباً شديداً ثم قال : كنا نحن أشد هيبة لرسول الله ﷺ أن نسأله أملك هو أم شيطان إنما نحدثكم ما سمعنا .

٧٤ - وخرج الإمام أحمد من حديث محمد بن المنكدر قال : كانت أسماء تحدث عن النبي ﷺ قال إذا أدخل الإنسان في قبره فإن كان مؤمناً حُف به عمله الصيام والصلاة قال فيأتيه الملك من نحو الصلاة فيرده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس ، فيجلس فيقول ماذا تقول في هذا الرجل ؟ يعني النبي ﷺ قال من ؟ قال : محمد ﷺ قال : فيقال وما يدريك أدركته ؟ قال يقول إنه رسول الله ﷺ قال : يقول على ذلك عشت ، وعليه مت ، وعليه تبعث ، قال : إن كان فاجراً أو كافراً قال جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء يرده فأجلسه قال . يقول اجلس ماذا تقول في هذا الرجل قال : أي رجل ، قال : محمد قال : يقول : والله ما أدري ، سمعت الناس ، يقولون شيئاً فقلته قال : فيقول له الملك على ذلك عشت ، وعليه مت ، وعليه تبعث ، قال : ويسلط عليه دابة في قبره معها سوط بمرزبة جمرية مثل غرب البعير تضربه ما شاء الله صماء لا تسمع صوته فترحمه « قلت : قوله : ويسلط عليه دابة إلى آخره ، قد روي من وجه آخر عن ابن المنكدر أنه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث .

٧٥ - وفي حديث زاذان عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ وقد سبق ذكر بعضه قال في المؤمن « ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح فيقول ، أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي » .
وقال في حق الكافر « ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح فيقول : أبشر بالذي يسوءك ، فهذا يومك الذي كنت توعده فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول : أنا عمك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة » خرجته الإمام أحمد وغيره .

٧٦ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن أبي بكر بن عياش عن المقبري عن عائشة

(٧٤) أتحاف السادة المتقين ١١٩/٨ قال الزبيدي: قال العراقي رواه لأحمد من حديث أسماء بنت أبي بكر ، وإسناده صحيح . وقلت رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وهو الذي أشار إليه العراقي ، وقد رواه أيضاً الحكيم في النوادر وسنده ضعيف أيضاً ولفظها مختلف عن ذلك اللفظ .

رضي الله عنها قالت : إذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم الله لما أسرعتم بي ، فإذا أدخل قبره لحقه عمله فتجىء الصلاة فتكون عن يمينه ، ويجيء الصوم فيكون عن يساره ، ويجيء عمله بالمعروف ، فيكون عند رجله فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل ، كان يصلي فيأتون من قبل رأسه فيقول الصوم إنه كان يصوم ويعطش ، فلا يجدون موضعاً فيأتون رجله فتخاصم عنه أعماله فلا يجدون مسلكاً .

٧٧ - وبإسناده ثابت البناني قال : إذا وضع الميت في قبره احتوشته أعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فتقول له مض أعماله إليك عنه ، فلو لم يكن إلا أنا لما وصلت إليه .

٧٨ - وعنه أيضاً قال إذا مات العبد الصالح فوضع في قبره أتى بفراش من الجنة وقيل له : نم هنيئاً لك قرة العين ، فرضي الله عنك ، قال ويفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه أعماله الصالحة الصيام ، والصلاة ، والبر ، فتقول له : أنصبنك واطمأنك وأسهرناك فنحن اليوم بحيث تحب ، نحن أنساؤك حتى تصير إلى منزلك من الجنة .

٧٩ - وبإسناده عن كعب . قال : إذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة ، قال : وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة إليكم عنه فقد أطال القيام لله عليهما قال : فيأتون من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه لله تعالى في الدنيا ، قال فيأتون من قبل جسده فيقول الحج والجهاد إليكم عنه فقد أنصب نفسه ، وأتعب بدنه ، وحج وجاهد لله عز وجل لا سبيل لكم عليه ، قال : فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة : كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه ، فيقال : هنيئاً طيباً حياً وميتاً ، قال : ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشاً من الجنة ودثاراً من الجنة ويفسح له في قبره مد البصر ، ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله من قبره .

٨٠ - وبإسناده عن يزيد الرقاشي قال : بلغني أن الميت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله فأنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الأهل

والأهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا قال : ثم يبكي ويقول طوبى لمن كان أنيسه صالحاً طوبى لمن كان أنيسه صالحاً ، والويل لمن كان أنيسه وبالاً .

٨١ - وبإسناده عن يزيد الرقاشي أيضاً أنه كان يقول في كلامه : أيها المنفرد في حفرته المخلى في القبر بوحدته المستأنس في بطن الأرض بأعماله ليت شعري بأي أعمالك استبشرت ، وبأي إخوانك اغتبطت ، ثم يبكي حتى يبيل عمامته ويقول : استبشر والله بأعماله الصالحة واغتبط بإخوانه المتعاونين على طاعة الله .

٨٢ - وبإسناده عن الوليد بن عمرو بن الصباح قال : بلغني أن أول شيء يجده الميت حوله عند رجله فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عمك . وقد ورد في شفاعة القرآن لقارئه ودفعه عنه عذاب القبر خصوصاً سورة تبارك الذي بيده الملك .

٨٣ - وخرج النسائي في عمل اليوم والليلة بإسناده عن ابن مسعود قال : من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة .

٨٤ - وخرجه خلف في فضائل القرآن ولفظه عن ابن مسعود أنه ذكر تبارك فقال هي المانعة تمنع من عذاب القبر ، توفي رجل فأتى من قبل رجله فتقول رجلاه لا سبيل لكم على ما قبلي إنه كان يقرأ سورة الملك ، ويؤتى من قبل بطنه فيقول بطنه : لا سبيل لكم على ما قبلي إنه كان يقرأ سورة الملك .

٨٥ - وأخرج أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن بإسناده عن ابن مسعود قال : إن الميت إذا مات أوقدت له نيران حوله ، فتأكل النار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وإن رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية ، فتأتيه من قبل رأسه فقالت إنه كان يقرأ بي فتأتيه من قبل رجله فقالت : إنه يقوم بي فتأتيه من قبل جوفه فقالت : إنه كان وعائي قال فأنجته ، قال زر : فنظرت أنا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا تبارك .

٨٦ - وروى عبد بن حميد في مسنده عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : إقرأ تبارك الذي بيده الملك ، احفظها وعلمها أهلك ، وولدك ، وصبيان بيتك ، وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم عند الله لقارئها ؛

وتطلب أن ينجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه ، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر .

٨٧ - وروى سوار بن مصعب وهو ضعيف جداً عن أبي إسحاق عن البراء يرفعه « من قرأ ألم السجدة وتبارك الذي بيده الملك قبل النوم ، نجا من عذاب القبر ، ووقى فتأني القبر » .

وسنذكر حديث عبادة في نزول القرآن مع الميت في قبره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

٨٨ - وروى هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن جابر عن أبيه عن عطاء بن يسار قال : إذا وضع الميت في لحده فأول شيء يأتيه عمله فيضرب فخذة الشمال فيقول : أنا عمك فيقول : فأين أهلي وولدي وعشيرتي ما خولني الله تعالى فيقول : تركت أهلك ، وولدتك ، وعشيرتك وما خولك الله وراء ظهرك ، فلم يدخل قبرك معك غيري فيقول : يا ليتني آثرتك على أهلي ، وولدي وعشيرتي ، وما خولني الله تعالى إذا لم يدخل معي غيرك .

٨٩ - قال أحمد بن أبي الخواريزي حدثنا يحيى بن مريح عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ فلأنفسهم يمهدون ﴾ قال : في القبر ، قال أحمد : فحدثت به يحيى بن معين ،

قال : طوبى لمن كان له عمل صالح يكون وطاءه في قبره ، ويشهد لهذا كله ما في

٩٠ - الصحيحين عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال « يتبع الميت ثلاثة ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله » .

(٨٦) كنز العمال رقم ٢٦٨٤ وعزاء السيوطي لأبي الشيخ والدليمي عن البراء ، وفيه سوار بن مصعب متروك .

- تفسير ابن كثير ٢٦٨/٤ .

- تحاف السادة المتقين ١٥٤/٥ .

(٨٩) مسلم كتاب الزهد رقم ٥ حديث رقم (٢٩٦٠) ورواه بلفظه .

- الترمذي رقم ٢٣٧٩ ، قال أبو عيسى . هذا حديث حسن صحيح .

- فتح الباري ٣٦٢/١١ .

٩١ - وخرجه البزار والطبراني بسياق مطول من حديث أنس أيضاً عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد إلا له ثلاثة أخلاء فأما خليل فيقول له : ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك ، فذلك ماله . وأما خليل فيقول : أنا معك فإذا أتيت باب الملك رجعت وتركتك فذلك أهله وحشمه ، وأما خليل فيقول : أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله ، فيقول : إن كنت لأهون الثلاثة عليّ » وخرج البزار والحاكم من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ معناه ، وقد اختلف في رفعه ، ووقفه ، وقد روى هذا من حديث عائشة عن النبي ﷺ بسياق مبسوط وأن عبد الله بن كرز قال في هذا المعنى شعراً وأشده للنبي ﷺ ولكن إسناده ضعيف جداً ، وخرج البزار هذا المعنى أيضاً من حديث أبي هريرة وسمرة بن جندب عن النبي ﷺ وخرجه الطبراني أيضاً من حديث سمرة أيضاً ،

٩٢ - وروى إبراهيم بن بشار عن إبراهيم بن أدهم أنه كان ينشد شعراً :

ما أحد أكرم من مفرد أعماله في قبره تؤنسه
منعم الجسم وفي روضة زينها الله فهي مجلسه

وأما العارفون بالله ، المحبون له ، المنقطعون إليه في الدنيا ، والمستأنسون به دون خلقه فإن الله بكرمه وفضله لا يخذلهم في قبورهم ، بل يتولاهم ويؤنس وحشتهم ف ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ . وقد جاء في بعض ألفاظ حديث يوم المزيد : أنهم يقولون لهم في ذلك اليوم أنت الذي أنست منا الوحشة في القبور .

٩٣ - وكتب محمد بن يوسف الأصبهاني العابد إلى أخيه : إني محذرك متحولك من دار مملكتك إلى دار إقامتك وجزاء أعمالك فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها فيأتيك منكر ونكير فيقععدانك وينتهرانك فإن يكن الله معك فلا بأس عليك ولا وحشة ولا فاقة وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوء مصرع وضيق مضجع ، وروى ابن أبي عاصم في المنام فستل عن حاله فقال : يؤنسني الله عز وجل ، وأما من كان في الدنيا مشغولاً عن الله عز وجل وكان يخاف غيره فإنه

(٩٠) كنز الثمال رقم ٤٢٧٦٣ وذكره بنحوه وعزاه للطيبالس والحاكم (٧٤١١) والبيهقي في الشعب عن

أنس رضي الله عنه .

- مجمع الزوائد ٣/ ١٢٢ .

يعذب في القبر بذلك .

٩٤ - قال أحمد بن أبي الخواري : حدثنا إبراهيم بن الفضل عن إبراهيم أبي المليح الرقي قال : إذا أدخل ابن آدم قبره لم يبق شيء كان يخافه في الدنيا دون الله عز وجل إلا تمثل له يفزع في لحدته لأنه في الدنيا يخافه دون الله تعالى .

٩٥ - وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا يوم نشورهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم يقولون ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ .

فصل

٩٦ - خرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من علم نافع ، أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعوه له » .

٩٧ - ومن حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا يتمنن أحدكم الموت لضر نزل به ولا يدع به قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً » .

(٩٤) تاريخ بغداد ١/٢٦٦ ، ٥/٣٠٥ ، ١٠/٢٦٥ ، وذكره الخطيب في ترجمة محمد بن أبي أحمد ابن إبراهيم .

- المطالب العالمة رقم ٣٣٩٥ .

- مجمع الزوائد ١٠/٨٢ و ٣٣٣ .

- احياء علوم الدين ١/٢٩٨ .

(٩٥) جمع الجوامع رقم ٢٦٠٧ وعزاه السيوطي للبخاري في الأدب ص ٣٨ ، ومسلم في كتاب الوصايا (ب ٣ رقم ١٤) ، وأبو داود (كتاب الوصايا ب ١٤) والترمذي رقم (١٣٧٦) ، والنسائي ، وأحمد (٣٧٢/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، والحديث في الصغير برقم ٨٤٩ ورمز له بالضعف وفيه يحيى بن سليمان الجعفي قال عنه النسائي : ليس بثقة . وعبد الرحمن المحاربي له مناكير .

- البيهقي ٦/٢٧٨ .

٩٨ - وروى عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ابن أخي عابس الغفاري قال له : قد قال رسول الله ﷺ « لا تمنوا الموت فإنه يقطع العمل ، ولا يرد الرجل فيستعتب » .

٩٩ وخرج الترمذي من حديث يحيى ابن عبد الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما من أحد يموت إلا ندم » قالوا وما ندامته يا رسول الله ؟ قال : « إن كان محسناً ندم أن لا يكون إزداد وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع » يحيى هذا ضعفه .

٩٩ - وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هشام الرفاعي حدثنا حفص بن غياث عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : مر النبي ﷺ بقبر دفن حديثاً فقال : لركعتان خفيفتان مما تحقرون أو تنفلون يراهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم « غريب جداً .

١٠٠ - وروى أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس أنه كان يمر على المقابر بدمشق بتهجير يوم الجمعة فسمع قائلاً يقول : هذا يونس ابن حلبس قد هجر يحجون ويستمرون كل شهر ، ويصلون كل يوم خمس مرات أنتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ، قالت : فالتفت يونس فسلم ، فلم يردوا عليه ، قال سبحان الله أسمع كلامكم ، وأسلم عليكم ، فلا تردون ، قالوا سمعنا كلامك وكلها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات .

١٠١ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن رجلاً خخج في جنازة فانتهى إلى قبر قال : فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه فرجما سمعت أبا عثمان يقول فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتاً من القبر : إليك ولا تؤذني ، فإنكم قوم تعملون ولا تعلمو ، وأنا قوم نعلم ولا نعمل لأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلى من كذاب وكذا .

(٩٧) كنز العمال رقم ٤٢١٤٧ وعزاه السيوطي لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة ، والطبراني عن العابس الغفاري .

(٩٨) كنز العمال رقم ٤٢٧١٦ وعزاه السيوطي للترمذي ٢٢٤٠٣٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- مشكاة المصابيح رقم ٥٥٤٥ .

١٠٢ - وبإسناده عن أبي قلابة قال : أقبلت من الشام إلى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت ، وصليت ركعتين بالليل ، ثم وضعت رأسي على قبر فنمت ثم انتبهت ، فإذا صاحب القبر يشتكيني يقول : لقد أذيتني منذ الليلة ، ثم قال : إنكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا نقدر على العمل إن الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها ، ثم قال : جزى الله أهل الدنيا خيراً ، إقرأهم منا السلام فإنه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال .

١٠٣ - وبإسناده عن زيد بن وهب قال : حدثني رجل قال : رأيت أحاً لي فيما يرى النائم فقلت : فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال ؛ قلتها لئن أقدر أقولها أحب إليّ من الدنيا وما فيها ، ثم قال . ألم تر حيث يدفنون فلاناً ، فإن فلاناً قام فصلى ركعتين ، لأن أكون أقدر أن أصليها أحب إليّ من الدنيا وما فيها .

١٠٤ - وبإسناده عن مطرف بن عبد الله الجرشي قال : شهدت جنازة واعتزلت ناحية قريباً من قبر فصليت ركعتين كأني خففتها لم أرض إتقانها ، ونعست فرأيت صاحب القبر يكلمني فقال : ركعت ركعتين لم ترض إتقانها قلت : قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب إلي من الدنيا بحذافيرها .

١٠٥ - وبإسناده عن مفضل ابن يونس قال : كان ربيع بن راشد يخرج إلى الجبان فيقيم سائر نهاره ثم يرجع مكتئباً فيقول أهله ؟ أين كنت فيقول : كنت في المقابر نظرت إلى قوم منعوا ما نحن فيه ثم يبكي .

١٠٦ - وبإسناده عن الحسن قال : دخلت أنا وصفوان المقابر فقع رأسه ثم لم يزل يذكر الله تعالى حتى خرجنا من المقابر فقلت له في ذلك فقال إني قد ذكرتهم ، وما حضر عليهم من ذلك ونحن المهلة في فأحببت أن أقدم لذلك شيئاً من عمل قال الحسن : أحب والله أن يكون لي في كل خير نصيب .

١٠٧ - وبإسناده عن الفضل الرقاشي أنه كان يقول في كلامه إذا ذكر أهل القبور : يا لها من وجوه حيل بينها وبين السجود لله عز وجل لو يجدون إلى العمل مخلصاً بعد المعرفة بحسن الثواب لكانوا إلى ذلك سراعاً . ثم يبكي ويقول يا إخوتاه فأنتم اليوم قد خلي

بينكم وبين ما عليه ترجون إليه فكأنك رقابكم ألا فبادروا الموت وانقطع أعمالكم فإن أحدكم لا يدري متى يحترمه ليلاً أو نهاراً .

١٠٨ - وبإسناده عن صفوان بن سليم أنه كان في جنازة في نفر من العباد فلما صلي عليها قال صفوان : أما هذا قد انقطعت عنه أعماله واحتاج إلى دعاء من خلف بعده فأبكى القوم جميعاً وقال أبو وهب محمد بن مزاحم قال : قام رجل إلى ابن المبارك في جنازة فسأله عن شيء فقال له : يا هذا سبح فإن صاحب السرير منع من التسبيح .

١٠٩ - كان عمرو بن عيينة يخرج بالليل إلى المقابر ويقول : يا أهل القبور طويت الصحف ورفعت الأعمال ثم يصلي حتى يصبح ثم يرجع إلى أهله ، ورؤي بعض الموق في المنام فقال : ما عندكم أكثر من الغفلة وما عندنا أكثر من الحسرة .

١١٠ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن زيد بن نعام قال : هلكت جارية في الطاعون فلقيها أبوها بعد موتها في المنام فقال لها : يا بنية أخبريني عن الآخرة فقالت يا أبت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون ولا تعلمون والله لتسيحة أو تسيحتان أو ركعة أو ركعتان في عملي أحب إلي من الدنيا وما فيها . ومر بعض السلف بالمقابر فقال : أصبح هؤلاء زاهدين فيما نحن فيه راغبون . وكان داود الطائي مع جنازة فقال في كلامه : اعلم أن أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور إنما يفرحون بما يقدمون ويندمون على ما يخلفون ، فما عليه أهل القبور ندموا عليه ، أهل الدنيا يقتتلون وفيه يتنافسون وعليه عند القضاة يتخاصمون .

فصل

بعض أهل البرزخ يكرمه الله بأعماله الصالحة عليه في البرزخ ، وإن لم يحصل له ثواب ، تلك الأعمال لانقطاع عمله بالموت ، لكن إنما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته ، كما يتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة في الجنة وإن لم يكن لهم ثواب على ذلك لأن نفس الذكر والطاعة أعظم نعيماً عند أهلها من نعيم جميع أهل الدنيا ولذاتها ، فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته .

وخرج الترمذي من حديث ابن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ

خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر إنسان - يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا إنسان يقرأ سورة الملك - تبارك - حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ « هي المانعة هي المنجية : تنجيه من عذاب القبر » .

١١٣ - خرج أبو عبد الله بن منده بإسناد ضعيف من حديث طلحة بن عبيد الله قال : أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال : « ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت وعلّقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم إلى مكانها التي كانت » .

١١٤ - روي أبو نعيم بإسناده عن محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني إبراهيم ابن الصمة المهلي قال : حدثني الذين كانوا يرون بالحص بالأسحار قالوا : كنا إذا مررنا بجنات ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن .

١١٥ - وبإسناده عن يسار بن حبيش عن أبيه قال : أنا والذي لا إله إلا هو أدخلت ثابت البناني في لحده ومعى حميد ورجل غيره فلما سوينا عليه اللبن سقطت لينة فإذا به يصلي في قبره فقلت للذي معي : ألا تراء ؟ قال : اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا أتينا ابنته فقلنا لها : ما كان عمل ثابت ؟ قالت : وما رأيتم ؟ فأخبرناها فقالت : كان يقوم الليل خمسين سنة فإذا كان السحر قال في دعائه : اللهم إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطينها ، فما كان الله ليرد ذلك الدعاء .

١١٦ - وقال أبو بكر الخلال : وأخبرني أحمد بن محمد بن بشر حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا حماد الحفار قال : دخلت المقابر يوم الجمعة فما انتهيت إلى قبر إلا سمعت فيه قراءة القرآن .

١١٧ - وروى أبو الحسن في كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد عن منصور حدثني

(١١٢) كنز العمال رقم ٢٦٤٧ وذكره بنحوه وعزاه السيوطي للترمذي رقم (٢٨٩٠) عن ابن عباس رضي الله عنها .

- مشكاة المصابيح رقم ٢١٥٤ .

إبراهيم الحفار قال : حفرت قبراً فبدت لبنة فشممت رائحة المسك حين انفتحت اللبنة فإذا شيخ جالس في قبره يقرأ القرآن .

١١٨ - وروى هبة الله الطبري اللالكائي الحافظ في كتاب « شرح السنة » بإسناده عن يحيى بن معين قال : قال لي حفار مقابر : أعجب ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت في قبر أنيناً كأنين المريض وسمعت من قبره المؤذن وهو يجيبه من القبر .

١١٩ - وروى الحافظ أبو بكر الخطيب بإسناده عن عيسى بن محمد الطوماري قال : رأيت أبا بكر بن مجاهد المقرئ في النوم كأنه يقرأ وكأني أقول : مت وتقرأ فكأنه يقول لي : كنت أدعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلني ممن يقرأ في قبره .

١٢٠ - وحدثني المحدث أبو الحجاج يوسف السرمري حدثنا شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين السامري خطيب سامرا وكان رجلاً صالحاً وأراني موضعاً من قبور سامرا فقال : هذا الموضع لا يزال يسمع منه قراءة سورة تبارك .

١٢١ - وروى ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت بإسناد فيه نظر عن الحسن أنه سئل عن الرجل يموت ولم يتعلم القرآن يبلغ درجة أهل القرآن فبكى الحسن وقال : هيهات هيهات وأنى له بذلك ، ثم قال : بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يأخذ من القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله .

١٢٢ - وبإسناده عن يزيد الرقاشي قال : بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث إليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه .

١٢٣ - قال : وحدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا الضبي بن الأشعث سمعت عطية بن زيد العوفي يقول : بلغني أن العبد إذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره حتى يثبته الله عليه .

١٢٤ - وخرجه أبو القاسم الأزهري في كتاب فضائل القرآن من رواية عبد الكريم ابن الهيثم . حدثنا الحسن بن عبد الله بن حرب حدثنا الضبي بن الأشعث بن سالم ، حدثني عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن ولم يستظهره أتاه ملك فرجحه في قبره فلقى الله وقد استظهره » وهذا المرفوع لا يصح .

١٢٥ - وخرج الخلال في كتاب السنة من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وفيه ضعف عن أبيه عن عكرمة قال : قال ابن عباس المؤمن يعطي مصحفاً في قبره يقرأ فيه ، وخرجه ابن البراء في الروضة من طريق حفص بن عمرو العدوي وفيه ضعف أيضاً عن الحكم بن أبان .

وروى الحافظ أبو العلي الهمداني في النوم بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فستل عن ذلك فقال سألت الله أن يشغلني بالعلم كما كنت أشتغل به فأنا أشتغل بعلم في قبري أو كما قال ، وروئي الحافظ عبد القادر الرهاوي في النوم بعد موته وهو يسمع الحديث فقال : أنا لا أزال أسمع الحديث إلى يوم القيامة أو كما قال .

الباب الخامس

في عرض منازل أهل القبور عليهم من الجنة أو النار بكرة وعشياً .
قال الله تعالى ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ .

١٢٦ - قال قتادة في هذه الآية يقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم تويحاً وصغاراً ونقيصة . وقال ابن سيرين : كان أبو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول : عرجت ملائكة ، وهبطت ملائكة ، وعرض آل فرعون على النار فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار .

١٢٧ - وقال شعبة عن معلي بن عطاء سمعت ميمون بن مسرة يقول : كان أبو هريرة إذا أصبح ينادي : أصبحنا والحمد لله وعرض آل فرعون على النار فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار ورواه هيثم عن معلي عن ميمون قال كان لأبي هريرة صيحتان كل يوم أول النهار يقول : ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار وإذا كان العشي يقول : ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع أحد صوته إلا استجار بالله من النار .

١٢٨ - ويروى من حديث الليث عن أبي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال : أرواح آل فرعون في أجواف طير سود فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه منازلكم فذلك قوله تعالى ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ . ورواه غيره عن أبي قيس عن هذيل من قوله .

١٢٩ - لكن خرج الإسماعيلي واللالكائي من طريق ابن عيينة عن مسروق عن أبي قيس عن هذيل عن ابن مسعود أيضاً ، قال ابن أبي الدنيا . حدثنا حماد بن محمد الفزاري قال بلغني عن الأوزاعي أنه سأله رجل بعسقلان عن الساحل فقال : يا أبا عمرو وأنا نرى طيراً سوداً تخرج من البحر فإذا كان العشي عاد مثلها بيضاً . قال وفطنتم لذلك قالوا : نعم . قال فتلك طير في حواصلها آل فرعون ، فتلفحها النار فيسود ريشها ثم يلقي ذلك الريش ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار ، فذلك دأبها حتى تقوم

الساعة فيقال : ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ .

١٣٠ - وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، حتى يبعثه الله يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة » .

١٣١ - ورواه الفضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولفظه « ما من عبد يموت إلا عرض عليه مقعده إن كان من أهل الجنة وإن كان من أهل النار » .

(١٣٠) جمع الجوامع رقم ٢٦٠٩ وعزاه السيوطي للبخاري (١٣٤١٨) ومسلم ، والترمذي وابن ماجه (٤٢٧٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والحديث في الصغير برقم (٨٥١) ورمز له بالصحة .
- مسند أحمد ٥١/٢ .

الباب السادس

في ذكر عذاب القبر ونعيمه

قال الله تعالى ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون * ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون * . فلولا إن كنتم غير مدينين * ترجعونها إن كنتم صادقين * فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم * وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين * وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم * وتصلية جحيم * إن هذا هو حق اليقين ﴾ .

١٣٢ - قال آدم بن أبي أياس حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ إلى قوله ﴿ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ إلى قوله ﴿ فنزل من حميم * وتصلية جحيم ﴾ قال « إذا كان عند الموت قيل له هذا ، فإن كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه ، وإن كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله فكره الله لقاءه » .

١٣٣ - وخرج الإمام أحمد من طريق همام عن عطاء بن السائب سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله ﷺ يقول : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فأكب القوم يبكون

(١٣٢) الدر المشهور ١٦٧/٦ وعزاه الزبيدي لآدم بن أبي أياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول هذه الآيات فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى قوله فروح وريحان وجنة نعيم إلى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال إذا كان عن الموت . . وذكر الحديث .

(١٣٣) كنز العمال ٤٢١٢١ ، ٤٢١٩٦ ، ٤٢١٩٧ ، ٤٢١٩٨ وعزاه السيوطي لعبد بن حميد عن أنس رضي الله عنه ، عن عبادة بن الصامت ، وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها .

- مسلم كتاب الذكر والدعاء رقم ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ .

- الترمذي رقم ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ٢٣٠٩ .

- النسائي كتاب الجنائز ب ١ .

- ابن ماجه رقم ٤٢٦٤ .

- مسند أحمد ٤/٢٥٩ ، ٤٤١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ .

قال : « ما يبكيكم ؟ قالوا إنا نكره الموت قال : ليس ذلك ولكنه إذا حضر ﴿ فأمّا إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين * نزل من حميم ﴾ وتصلية جحيم ﴾ . وفي قراءة ابن مسعود ﴿ ثم تصلية جحيم ﴾ فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقاءه أكره .

١٣٤ - خرج ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمرو بن شمر وهو ضعيف جداً عن جابر الجعفي عن تميم بن حذلم عن ابن عباس عن النبي ﷺ « ما من ميت يموت إلا وهو يعجف غاسله ويناشد حامله إن بشر بروح وريحان وجنة نعيم أن يعجله وإن بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم أن يحبسه .

١٣٥ - وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فقالت عائشة أو بعض أزواجه : إنا نكره الموت قال : « ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه » وقد روي هذا المعنى عن النبي ﷺ من وجوه متعددة :

١٣٦ - وعن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ « إن نفس المؤمن يقال لها أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء وإن نفس الكافر يقال لها أخرجي إلى غضب الله وسخطه فتتفرق في جسده وتأب أن تخرج فيجذبونها فينقطع معها العروق والعصب ، وفي رواية عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ قال « فتتفرق روحه في جسده كراهة أن تخرج لما ترى وتعاين فيستخرجها كما يستخرج السفود من الصوف المبلول » .

وقد دل القرآن على عذاب القبر في مواضع كقوله تعالى ﴿ ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم : أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كسبتهم سيئاتهم ﴾ (١٣٤) تحاف السادة المتقين ١/ ٣٣٠ وعزاه الزبيدي لأبن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه .

- الدر المنثور ٦/ ١٦٧ .

(١٣٥) انظر ١٣٣ .

كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿ .
١٣٨ - وخرج الترمذي بإسناده عن علي قال : ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى
نزلت (أهلكم التكاثر * حتى زرتم المقابر ﴾ .

١٣٩ - وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ
ضَنْكًا ﴾ قال « عذاب القبر » وقد روي موقوفاً وروي عن أبي هريرة مرفوعاً ، وروي من
وجه آخر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً وموقوفاً وسيأتي إن شاء الله .

١٤٠ - وقال آدم بن أبي إياس حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه
عن ابن مسعود قال : إذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك فيقول
لا أدري فيضيق عليه قبره ثم قرأ ابن مسعود (فإن له معيشة ضنكاً) قال : المعيشة
الضنك عذاب القبر .

١٤١ - وروى شريك عن ابن إسحاق عن البراء في قوله ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ
ذَلِكَ ﴾ قال عذاب القبر ، وكذا روى عن ابن عباس في قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ
مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) إنه عذاب القبر وكذا قال قتادة والربيع بن أنس
في قوله عز وجل ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ أحدهما في الدنيا والأخرى هي عذاب القبر .

وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في عذاب القبر والتعود منه ، وفي
الصحيحين عن مسروق عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن عذاب القبر قال « نعم
عذاب القبر حق » قالت عائشة : فما رأيت رسول الله ﷺ بعد ذلك صلى صلاة إلا
تعوذ من عذاب القبر .

١٤٢ - وفيها عن عمرة عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « إني رأيتكم تفتنون في
القبور كفتنة الدجال » قالت عائشة فكنت أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من
عذاب القبر .

(١٤١) مسند احمد ٦/١٧٤ .

- زاد المسير ٧/٢٢٨ .

(١٤٢) الشريعة للأجري ص ٣٦٠ .

١٤٢- وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن « اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

١٤٤ - وفيه أيضاً عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » .

١٤٥ - وفي صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال : بينما النبي ﷺ في حائط بني النجار على بعللة له ونحن معه إذ حادت به ، فكادت تلقيه ، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال « من يعرف أصحاب هذه الأقبير ؟ » فقال رجل أنا : قال متى مات هؤلاء ؟ قال : ماتوا في الإشراف فقال : « إن هذه الأمة تبلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « تعوذوا بالله من عذاب النار » قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار قال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر قال : « تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن » قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال » .

١٤٦ - وفي صحيح مسلم عن أنس عن النبي ﷺ قال : « لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر » .

(١٤٤) مسلم كتاب المساجد ب٢٥ رقم ١٣٠ ورواه بلفظه وعنده ومن شر المسيح الدجال .

- أبو داود كتاب افتتاح الصلاة ب٦٩ .

- الدارمي ٣١٠/١ .

- إرواء الغليل ٦٦/٢ .

- جمع الجوامع رقم ٢٢٣٥ وعزاه السيوطي لأحمد (٢٣٧/٢) ومسلم وأبي داود ، وابن ماجه رقم ٩٠٩ وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(١٤٥) مسلم كتاب الجنة ب١٧ رقم ٦٧ ورواه بلفظه وزاد عليه .

- مسند احمد ١٩٠/٥ .

(١٤٦) الجامع الكبير ٢/٢٨٢ وذكره بلفظه وقال إسناده صحيح .

- تاريخ بغداد ٩٢/٢ .

- الشريعة للأجري ص ٣٦٠ .

١٤٧ - وفي الصحيحين من حديث أبي أيوب الأنصاري قال : خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال : « يهود تعذب في قبورها » .

١٤٨ - وخرج الإمام أحمد وأبو داود من حديث البراء به عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فأنتهينا إلى القبر ولم يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأننا على رؤوسنا الطير ومعه عود ينكت به الأرض ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » مرتين أو ثلاثاً وذكر الحديث بطوله .

١٤٩ - وخرج الإمام أحمد من حديث أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : دخل رسول الله ﷺ نخلا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم ، فخرج رسول الله ﷺ فزعاً ، فأمر أصحابه أن يتعوذوا بالله من عذاب القبر .

١٥٠ - وخرجه أيضاً من حديث أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون فخرج وهو يقول : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » قلت : يا رسول الله إنهم ليعذبون في قبورهم قال « نعم عذاباً يسمعه البهائم » .

(١٤٧) البخاري ١٢٤/٢ ورواه بلفظه .

- مسلم كتاب الجنة ب ١٧ رقم ٦٩ .

- النسائي كتاب الجنة ١١٣ .

(١٤٨) تحاف السادة المتقين ٤٠٠/١٠ وعزاه الزبيدي للحاكم في المستدرک .

- أبو داود كتاب السنه ب ٢٦ .

- الترمذي رقم ٣٦٠٤ .

- مسند أحمد ٤/٢٨٧ .

- مواردالظمان رقم ٧٨٧ .

(١٥٠) - أنظر ١٤٨ .

١٥١ - وفي الصحيحين عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال : « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين ثم غرز على كل قبر منها واحدة ، قالوا لم يفعل هذا يا رسول الله قال « لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا » .

١٥٢ - وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجوه متعددة خرجه ابن ماجه من حديث أبي بكره وفي حديثه « وأما الآخر فيعذب في الغيبة » .

١٥٣ - وخرجه الخلال وغيره من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي بعض رواياته « وأما الآخر فكان يهزم الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة » وخرجه الطبراني من حديث عائشة وأنس بن مالك وابن عمر .

١٥٤ - وخرجه أبو يعلى الموصلي وغيره من حديث جابر وفي حديثه « أما أحدهما فكان يغتاب الناس » .

١٥٥ - وخرجه الأثرم من حديث أبي أمامة وفي حديثه قالوا : يا نبي الله وحتى متى يعذبان قال « غيب لا يعلمه إلا الله ولولا تمريح قلوبكم وتزويدكم في الحديث لسمعتن ما أسمع » .

وروي من وجوه آخر .

١٥٦ - وخرج النسائي من حديث عائشة قالت : دخلت امرأة من اليهود فقالت :

(١٥١) علل الحديث رقم ١٠٩٩ وذكر الحديث ، وقال ابن أبي حاتم رواه وكيع ، وأبو داود الطيالسي عن الاسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن جده أبي بكره ، . . . ورواه أيضاً سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن أبي بكر العتكي عن الاسود بن شيبان عن . . . عن أبي بكره ، وعقب عليه بقوله [هذا أصح من حديث] وكيع (أ . هـ - بتصرف) .
- مجمع الزوائد ١/٢٠٧ .

(١٥٢) ابن ماجه رقم ٣٤٧ ورواه بلفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- كنز العمال ٢٧٢٨٩ وعزاه السيوطي للحاكم عن علي رضي الله عنه .
(١٥٥) كنز العمال رقم ٤٢٥٤٢ وذكره السيوطي بلفظه إلا لفظ (تخريج) ذكرها (تمزج) وعزاه لاحد ، والطبراني (٢٥٨/٨) عن أبي أمامة أن النبي ﷺ مر على قبرين فقال : انهما الآن يعذبان في قبورهما قالوا : وحتى متى هما يضربان ؟ قال : فذكره .

إن عذاب القبر من البول قلت : كذبت ، قالت : إنه ليقرظ من الجلد والثوب قالت : فخرج رسول الله ﷺ إلى صلاته وقد ارتفعت أصواتنا فقال رسول الله ﷺ : « ما هذا ؟ » فأخبرته بما قالت فقال : « صدقت » .

١٥٧ - وخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن حسنة سمع رسول الله ﷺ يقول : « ألم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول فنهاهم فعذب في قبره » .

١٥٨ - وخرج الإمام أحمد وابن ماجة من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « أكثر عذاب القبر من البول » وروي موقوفاً عن أبي هريرة .

١٥٩ - وخرج البزار والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن عامة عذاب القبر من البول فتزهاوا منه » .

١٦٠ - وخرج البزار والدارقطني من حديث أنس عن النبي ﷺ قال : « اتقوا التبول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر » .

١٦١ - وخرج ابن عدي من حديث أنس أن النبي ﷺ مر برجل يعذب في قبره من النميمة ورجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره من البول » .

١٦٢ - وخرج أيضاً بإسناد فيه ضعف عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : « فتنة القبر من ثلاث : من الغيبة ، والنميمة ، والبول » .

(١٥٨) ابن ماجة رقم ٣٤٨ ورواه بلفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- مسند أحمد ٣٢٦/٢ .

- البيهقي ٤١٢/٢ .

- علل الحديث رقم ١٠٨١ .

(١٥٩) جمع الجوامع رقم ٦٦٥١ وعزاه السيوطي لعبد بن حميد ، والبزار والطبراني ، والبيهقي في

المعرفة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

- المطالب العالمة رقم ٥٠ .

- تلخيص الخبير ١٠٦/١ .

(١٦٠) جمع الجوامع رقم ٤٣٢ وعزاه السيوطي للحكيم والطبراني (١٥٧/٨) عن أبي امامة رضي الله

عنه .

- مجمع الزوائد ٢٠٩/١ .

١٦٣ - ولكن روى عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال : كان يقال : عذاب القبر من ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة ، وثلث من النسيمة ، وثلث من البول ، خرج الخلال وهذا أصح .

١٦٤ - وخرج الأثرم والخلال من حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال لها « يا ميمونة إن من أشد عذاب القبر من الغيبة والبول » .

وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول والنسيمة والغيبة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه أنموذج ما يقع في يوم القيامة من العقاب والثواب . والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضي فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء .

وأما البرزخ فمقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسائلهما . فمقدمة الصلاة : الطهارة من الحدث والخبث ، ومقدمة الدماء النسيمة والوقية في الأعراض وهما أيسر أنواع الأذى فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما .

١٦٥ - وروى عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحق عن أبي مسرة عن شرحبيل قال : مات رجل فلما أدخل في قبره أتته الملائكة فقالوا : إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال فذكر صلاته وصيامه واجتهاده قال : فحففوا عنه حتى انتهى إلى عشرة ثم سألهم فحففوا عنه حتى انتهى إلى واحدة فجلدوه جلدة اضطرم قبره ناراً ، وغشى عليه فلما أفاق قال : فيم جلدتموني هذه الجلدة ؟ قالوا : إنك بليت يوماً ، واصلت ولم تتوضأ ، وسمعت رجلاً يستغيث مظلوماً فلم تغثه .

١٦٦ - ورواه أبو سنان عن أبي إسحق عن أبي مسرة بنحوه ، ورويناه من طريق حفص بن سليمان القاري وهو ضعيف جداً عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ . فعذاب القبر حصل هاهنا بشيئين : أحدهما ترك طهارة الغدث ، والثاني ترك نصرمة المظلوم مع القدرة عليه ، كما أنه في الأحاديث المتقدمة حصل بترك طهارة الخبث والظلم بالقول وهي متقاربة في المعنى .

١٦٧ - وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ قال : « إني رأيت الليلة عجباً » فذكر الحديث بطوله وفيه « رأيت رجلاً من أمتي بسط عليه عذاب القبر فجاءه

وضوءه فاستنقذه منه» أخرجه الطبراني وغيره ، ففي هذا الحديث أن الطهارة من الحدث تنجي من عذاب القبر ، وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني لأن فيه غاية النفع للناس في دينهم ، وكذلك الجهاد والرباط فإن المجاهد والمرابط في سبيل الله كل منهما بذل نفسه وسمح بنفسه لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر وليذب عن إخوانه المؤمنين عدوهم .

١٦٨ - وفي الترمذي عن المقدم بن معدي كرب عن النبي ﷺ قال : « للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفرع الأكبر » وذكر بقية الحديث .

١٦٩ - وخرج الحاكم وغيره من حديث أبي أيوب عن النبي ﷺ قال : « من لقي في سبيل الله فصبّر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره أبداً » .

١٦٩ وفي صحيح مسلم عن سلمان عن النبي ﷺ قال : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات أجرى عليه عمله الذي كان يعمله وأرى عليه رزقه وأمن الفتان » . وخرجه غيره وقال فيه « وقى عذاب القبر » وخرج الترمذي وأبو داود من حديث فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ معناه أيضاً . وروي من وجوه آخر .

١٧٠ - وخرج النسائي من حديث راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ

(١٦٧) كنز العمال رقم ٤٣٥٨٢ وعزاه السيوطي للحكيم ، والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه .

- الترغيب والترهيب ١٣٩/٤ - مجمع الزوائد ١٧٩/٧ .

- تفسير ابن كثير ٤٢١/٤ .

(١٦٨) كنز العمال رقم ١٠٤٩٦ ، ١٠٦٦٢ وعزاه السيوطي للطبراني (٤/٢٢٣ ، ٤٠٩) والحاكم عن

أبي أيوب رضي الله عنه .

- الترمذي رقم ١٦٦٣ .

- ابن ماجه رقم ٢٧٩٩ .

- علل الحديث رقم ٩٧٦ .

(١٦٩) كنز العمال رقم ١٠٧٤٠ وذكر السيوطي أكثر من حديث بهذا المعنى وبألفاظ متقاربة من هذا

اللفظ ، منها للطبراني في الكبير (٣٢٧/٦) عن أبي الدرداء ، ومنها للبخاري عن سلمان ، ومنها

لأحمد (٤٤٠/٥) ، والبخاري في التاريخ (٢٦١/١ ، ٢١٦/٢) ، والنسائي عن سهل بن

سعد ، ومنها لابن زنجويه عن سلمان ... و... الخ .

أن رجلاً قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال : كفي ببارقة السيوف على رأسه فتنة .

١٧١ - وروى مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي عن حذيفة قال : إن في القبر حساباً ، وفي القيامة حساباً ، فمن حوسب يوم القيامة عذب .

١٧٢ - وروى ابن عجلان عن عوف بن عبد الله قال : يقال : إن العبد إذا أدخل قبره سئل عن صلاته أول شيء يسأل عنه فإن جازت له صلاته نظر فيم سوى ذلك من عمله ، وإن لم تجز له لم ينظر في شيء من عمله بعد .

فصل

وقد ورد في عذاب القبر أنواع ، منها الضرب إما بمطراق من حديد أو غيره ، وقد سبق ذلك في أحاديث متعددة .

١٧٣ - وروينا من طريق عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال : أتى النبي ﷺ بقيق الغرقد فوقف على قبرين فقال : « أدفتن ها هنا فلاناً وفلانة أو قال : فلاناً وفلاناً » قالوا : نعم . فقال « قد أقعد فلان الآن يضرب » ثم قال : « والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عرق إلا انقطع ولقد تطاير قبره ناراً ولقد صرخ صرخة يسمعها الخلائق إلا الثقلين الجن والإنس ولولا تمرير في صدوركم وتزييدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع » قالوا : يا رسول الله ما ذنبها قال « أما فلان فكان لا يستبرئ من البول وأما فلان أو فلانة فكان يأكل لحوم الناس » وفي هذا الإسناد ضعف .

١٧٤ - وروى ابن جرير في تفسيره من طريق أسباط عن السدي قال البراء بن عازب : إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينها قدران من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع صوته أحد إلا لعنه ولا يبقى شيء إلا سمع صوته إلا الثقلين الجن والإنس .

(١٧٣) الترغيب والترهيب ٣/٥١٣ قال الزبيدي رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة . ورواه من هذا الطريق أحمد بغير هذا اللفظ وزاد فيه قالوا : يانبي الله : حتى متى هما يعذبان ؟ قال غيب لا يعلمه إلا الله .

١٧٥ - ومن طريق جوبير عن الضحاك قال : الكافر إذا وضع في قبره ضربه بمطراق فيصبح صيحة فيسمع صوته كل شيء إلا الثقلين-الجن والإنس فلا يسمع صيحته شيء إلا لعنه .

١٧٦ - وروى اللالكائي بإسناده عن محمد بن المنكدر قال : بلغني « أن الله عز وجل يسلط على الكافر في قبره دابة عمياء بيدها سوط من حديد رأسها مثل غرب الجمل تضربه إلى يوم القيامة لا تراه ولا تسمع صوته فترحمه » . ومنها تسليط الحيات والعقارب ، وقد سبق ذلك من حديث أبي هريرة .

١٧٧ - وروى ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « أتدرون فيما أنزلت هذه الآية ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ تَدْرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تينياً أتدرون ما التينين ؟ قال : تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس » وفي رواية « تسعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم يبعثون » خرج بقى بن مخلد في مسنده ، وخرجه البزار من وجه آخر عن ابن حجيرة عن أبي هريرة مرفوعاً أيضاً مختصراً ، وخرج ابن منده من طريق أبي حازم عن أبي هريرة وذكر قبض روح المؤمن والكافر ، وقال في الكافر « وتسلط عليه الهوام وهي الحيات فينام كالمنهوس ويفزع . وخرجه مرفوعاً أيضاً .

وقد روي عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تينياً يلدغونه حتى تقوم الساعة ولو أن تينياً منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء » خرج الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن [أبي] أيوب عن سعيد أبي خلاد بن سليم ورواه (١٧٧) موارد الظمان رقم ٧٨٣ ورواه بلفظه وزاد عليه (تهشه) ، (فلو أن تينياً... إلخ) .

- الشريعة للأجري ص ٣٥٨ .

(١٧٧) كنز العمال رقم ٤٢٥٥٠ وعزاه السيوطي لأحمد ، وعبد بن حميد ، والدارمي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والضياء عن أبي سعيد رضي الله عنه .

- تحاف السادة المتقين ٤٠٤/١٠ .

- الترغيب والترهيب ٣٦٢/٤ .

ابن لهيعة عن دراج مرفوعاً أيضاً إلا أنه قال : « ضمة القبر » .

١٧٨ - وخرجه الخلال من طريق سعيد أبي خلاد بن سليم عن دراج أبي السمح عمن حدثه عن أبي سعيد : أنهم سألوهم عن المعيشة الضنك قالوا : هي معيشة الكافر في قبره ويضيق عليه قبره حتى تداخل الأضلاع بعضها في بعض يتمنى أن لو خرج منها إلى النار . وهذا موقوف ، قد سبق في الباب الثاني من وجه آخر مرفوعاً ، وقد روي بعضه من وجه مرفوعاً وموقوفاً أيضاً .

١٧٩ - وروى منصور بن صقير عن حماد بن سلمة عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال في هذه الآية : ﴿ معيشة ضنكاً ﴾ قال « المعيشة الضنك عذاب القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعه ولا يزال يعذب حتى يبعث » خرجه الخلال ، ومنصور بن صقير فيه ضعف وخالفه آدم بن أبي إياس فرواه عن أبي حازم عن حماد بن سلمة ووقفه وكذا رواه الثوري وسليمان بن بلال والداروردي وغيرهم عن أبي حازم عن النعمان عن أبي سعيد موقوفاً أيضاً ، فمنهم من قال : أخطأ فيه ابن عيينة ، كذا قاله أبو زرعة والعلائي ، وقيل بل أبو سلمة هذا هو النعمان بن أبي عياش قاله أبو حاتم الرازي وأبو أحمد الحاكم وأبو بكر الخطيب .

١٨٠ - وخرج الإمام أحمد من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال « يرسل على الكافرين حيتان واحدة من قبل رأسه والأخرى من قبل رجله يقرصانه قرصاً كلما فرغتا عادتا إلى يوم القيامة » .

١٨١ - وخرج ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف عن الحسن عن النبي ﷺ قال : « لا يرى أحد خارجاً من الدنيا شامئاً لأحد منهم - يعني من أول هذه الأمة - إلا سلط الله عليه دابة في قبره تقرص لحمه يجد ألمه إلى يوم القيامة » .

١٨٢ - وخرج الخلال من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال : يقال للكافر

(١٧٩) مجمع الزوائد ٦٧/٧ وذكر الهيثمي حديثاً عن أبي مسعود (فإن له معيشة ضنكاً) قال عذاب

القبر) وقال : رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله ثقات .

- الدر المنثور ٣١١/٤ .

- تفسير ابن كثير ٣٨٧/٥ .

(١٨٠) مسند أحمد ١٥٢/٦ ورواه بنحوه .

في قبره : ما أنت ؟ فيقول : لا أدري فيقال : لادريت ثلاثاً ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلعاؤه ويرسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله فإذا خرج فصاح قمع بمقمع من نار أو حديد ، وخرجه أبو بكر الآجري وزاد فيه « ويضرب ضربة يلتهب قبره ناراً » وعنده « ويبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل » .

١٨٢ - وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الموت بإسناده عن عبيد بن عمير قال : يسلط عليه شجاع أقرع فيأكله حتى يأكل أم هامته فهذا أول ما يصيبه من عذاب الله . وإسناده عن مسروق قال : ما من ميت يموت وهو يزني أو يسرق أو يشرب أو يأتي شيئاً من هذه إلا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره ، ومنها رض رأس الميت بحجر وشق شدقه ونحو ذلك .

١٨٤ - قد ورد ذلك من حديث سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال : « رأيت الليلة رجلين أتياي فأخذنا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر قبل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله ، قلت ما هذا ؟ قال : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه ، فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع على هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه ، قلت من هذا ؟ قال : انطلق فانطلقنا إلى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء فقلت من هذا ؟ قال : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شاطئ النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه حجراً رجع كما كان ! قلت : ما هذا ؟ قال لي : انطلق فانطلقنا » . فذكر الحديث . وفيه « قلت طوفتmani الليلة فأخبراني عما رأيت قال : نعم أما الرجل الذي رأيت يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذب فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق

(١٨٤) الجامع الكبير ٤٠٩/٢ وذكره بنحوه وله زيادة وعزاه السيوطي لأحمد والبخاري (١٢٦/٢ ،

٧٧/٣ ، ٣٠/٨) ومسلم وابن خزيمة ، وابن حبان والطبراني عن سمرة رضي الله عنه .

- البيهقي ٢٧٥/٥ .

فيصنع به ذلك إلى يوم القيامة ، وأما الذي رأته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة ، وأما الذي رأيت في النقب فهم الزناة ، وأما الذي رأيت في النهر فأكل الربا « وذكر الحديث بطوله ، خرجته البخاري ، وروى هذا أبو خلدة عن أبي حازم عن سمرة وفي حديثه « قلت : فالذي يسبح في الدم قال : ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر إلى يوم القيامة قلت : فالذي يشدخ رأسه ؟ قال : ذاك رجل تعلم القرآن فنام حتى نسيه لا يقرأ منه شيئاً كلما رقد دقوا رأسه في القبر إلى يوم القيامة ولا يدعونه ينام .

ومنها توضيق القبر على الميت حتى تختلف فيه أضلاعه ، وقد سبق ذلك في أحاديث متعددة .

١٨٥ - وخرج الخلال بإسناد ضعيف عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في الكافر : « يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين أظفاره ولحمه » .

١٨٦ - وقد ورد ما يدل على أن التضييق عام للمؤمن والكافر ، وصرح بذلك طائفة من العلماء منهم ابن بطة وغيره فروى شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها لنجا منها سعد بن معاذ » خرجته الإمام أحمد وقد اختلف على شعبة في إسناده فقيل عنه كما ذكرنا ، وقيل عن شعبة عن نافع عن إنسان عن عائشة وقيل عنه عن سعد بن نافع عن امرأة ابن عمر عن عائشة .

وروى الثوري عن سعد بن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وليس بالمحفوظ .

١٨٧ - وروى ابن لهيعة عن عقيل سمع سعد بن إبراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد عن عائشة أم المؤمنين عن النبي ﷺ أنه قال لها « تعودي بالله من عذاب القبر فإنه لو نجا منه أحد لنجا سعد بن معاذ لكنه لم يزد على ضمه » خرجته الطبراني ، ورواية شعبة أفصح .

١٨٨ - وخرج الإمام أحمد من حديث محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي

(١٨٦) كنز العمال رقم ٤٢٥١٩ وعزاه السيوطي لأحمد (٥٥١٦) عن عائشة رضي الله عنها .

- اتحاف السادة المتقين ٤٢٢/١٠ قال الزبيدي : وعزاه العرامى لأحمد بسند جيد .

- مجمع الزوائد ٤٦/٣ .

البخري عن حذيفة قال كنا مع النبي ﷺ في جنازة فلما انتهينا إلى القبر قعد على شقه فجعل يردد بصره فيه ثم قال « يضغط المؤمن ضغطة تزول منها حائله ويملى على الكافر ناراً » ومحمد بن جابر هو التالي ضعيف وأبو البخري لم يدرك حذيفة .

١٨٩ - وخرج النسائي من حديث نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال : « هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه » . وخرجه البزار وقال : روي عن عبيد الله عن نافع مرسلاً ، قلت : سبق الاختلاف فيه على سعد بن إبراهيم عن نافع .

١٩٠ - ورواه زيد بن أنيسة عن جابر عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ قال : « إن كنت لأرى لو أن أحداً أعفى من عذاب القبر لعفى منه سعد بن معاذ لقد ضم فيه ضمة » .

١٩١ - وخرج البزار من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر ، وخرج الطبراني من طريق زكريا بن سلام عن سعيد بن مسروق عن أنس قال : لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ حزن ثم سرى فقلنا يا رسول الله رأينا منك ما لم نر قال : « ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر لقد هون عليها وهي لقد ضغطت وضغطة بلغت الخافقين » وزكريا قيل : إنه مجهول ، وسعيد بن مسروق لم يدرك أنساً فهو منقطع ، وقد روى من وجه آخر عن أنس من رواية الأعمش عن أنس عن النبي ﷺ بمعناه ، وكذا رواه حمزة السكري عن الأعمش والأعمش لم يسمع من أنس عند الأكثرين .

-
- (١٨٨) مسند أحمد ٤٠٧/٥ ورواه أحمد بلفظه وزاد عليه والحديث عن حذيفة رضي الله عنهما .
- وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وأقل أحواله الضعف الشديد كذا قال .
- كنز العمال ٤٢٥٤١ وعزاه السيوطي لأحمد والحكيم عن حذيفة ورد على ابن الجوزي في الموضوعات ابن حجر في كتاب القول المسدد .
(١٨٩) كنز العمال رقم ٣٧٠٩ ، ٤٢٥١٤ وعزاه السيوطي للحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما .
- تحاف السادة المتقين ١٠/٢٢ وعزاه الزبيدي للبيهقي والنسائي وكتاب الجنائز ب ١١٢ عن ابن عمر موقوفاً .
- الطبراني في الكبير ١٢/٦ .
(١٩٠) مجمع الزوائد ٣/٤٧ قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وهو مرسل وفي إسناده من لم أعرفه .

١٩٢ - وقيل عن أبي حمزة عن الأعمش عن سليمان عن أنس ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس ، ورواه حماد بن سلمة عن ثمامة عن أنس أن النبي ﷺ دفن صبياً أو صبياً فقال « لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها هذا الصبي » خرجة الخلال والطبراني وقد اختلف فيه على حماد ، فرواه جماعة عن عثمان مرسلًا والمرسل هو الصحيح عند أبي حاتم الرازي والدارقطني .

١٩٣ - وروى ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن زياد مولى ابن عباس أن النبي ﷺ صعد على قبر سعد بن معاذ فقال « لو نجا من ضغطة القبر أحد منه لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم فرج عنه » خرجة الطبراني وخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث يزيد بن عبد الله بن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر أن النبي ﷺ قال لسعد وهو يدفن « سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت له أبواب السماء شدد عليه ثم فرج عنه » .

١٩٥ - وخرجه الإمام أحمد من طريق ابن إسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر عن النبي ﷺ قال : « لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه » وذكر ابن اسحاق اهتزاز العرش وفتح أبواب السماء عن معاذ بن رفاعة قال حدثني من سألت من رجال قومي عن النبي ﷺ ولم

(١٩١) تحاف السادة المتقين ٤٢٣/١٠ وذكر بمعناه ، وقال الزبيدي : قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من رواية الأعمش عن أنس ولم يسمعه منه .
- اللاليء المصنوعة ٢٣٢/٢ .

(١٩٢) تحاف السادة المتقين ٤٢٣/١٠ وعزاه الزبيدي للطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه .
- المطالب العالية رقم ٤٦٠٤ .

(١٩٣) كنز العمال رقم ٤٢٥٣٩ وعزاه السيوطي لابن سعد عن سعيد المقبري مرسلًا .
- تحاف السادة المتقين ٤٢٢/١٠ وعزاه الزبيدي السعيد بن منصور والحكيم ، والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١٩٥) تحاف السادة المتقين ٤٢٢/١٠ وعزاه الزبيدي للبيهقي ، ورواه أحمد (٣٧٧/٣) والحكيم والطبراني (١٥/٦) والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .
- مشكاة المصابيح رقم ١٣٥ .
- ارواء الغليل ١٦٦/٣ .

(١٩٦) تحاف السادة المتقين ٤٢٢/١٠ قال الزبيدي رواه الحكيم، والبيهقي من طريق ابن اسحاق.

يذكره في حديث جابر ، وزاد في إسناد حديث جابر رجلاً وقوله أصح من قول يزيد بن الهاد في هذا كله عند كثير من أئمة الحفاظ والله أعلم .

١٩٦ - وخرج البيهقي من حديث أبي إسحاق حدثني أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد ، ما بلغكم من قول النبي ﷺ في هذا؟ قالوا : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال « كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكر ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله التميمي قال : سمعت أبا بكر التميمي شيخاً من قریش يقول : إن ضمة القبر أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعاً ضمته برأفة ورفق ومن كان لله عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه لربها .

١٩٨ - وروي في كتاب المحتضرين بإسناده عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع . أنه لما حضرته الوفاة جعل يبكي ف قيل : ما يبكيك ؟ فقال : ذكرت سعداً وضغطة القبر .

١٩٩ - وروى هناد بن السري عن سعيد بن دينار عن إبراهيم الغنوي عن رجل عن عائشة أنها مرت بها جنازة صغير فبكت وقالت : بكيت لهذا الصبي شفقة عليه من ضمة القبر .

٢٠٠ - قال هناد : وحدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن ابن أبي مليكة قال : ما أجير من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها .

٢٠١ - وقال أبو الحسن بن البراء : حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عمار بن محمد عن ليث عن المنهار عن زاذان عن البراء عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ﴾ قال : يكسى الكافر في قبره ثوبين من نار فذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ غريب منكر .

وقد قيل : إن العذاب يفتر عن أهل القبور فيما بين النفخين ، كذا ذكره سعيد

(٢٠١) كنز العمال رقم ٤٢٥٣٠ وذكره السيوطي بلفظ [يكسى الكافر لوحين من نار في قبره] وعزاه لابن مردويه عن البراء رضي الله عنه .

ابن بشير ، يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن ﴾ يعني تلك الفترة التي لا عذاب فيها .

٢٠٢ - وورد ذلك مرفوعاً خرجه الخلال في كتاب السنة حدثنا إسحاق بن الناسكي حدثنا محمد بن صعب حدثنا روح بن مسافر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ قال « إن هذه الأمة تتلى في قبورها » وذكر الحديث بطوله وفي آخره قال « يعذبون في قبورهم إلى قريب من قيام الساعة ثم ينامون قبل الساعة وهي النومة التي ندموا عليها حيث قالوا (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا) وهذا إسناد ضعيف وروح بن مسافر وإسحاق بن خالد ضعيفان جداً .

٢٠٢ - وقد يرفع عذاب القبر أو بعضه في بعض الأشهر الشريفة فقد روي بإسناد ضعيف عن أنس بن مالك أن عذاب القبر يرفع عن الموتى في شهر رمضان وكذلك فتنة القبر ترفع عن من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة .

٢٠٤ - كما خرج الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر » .

فصل

وأما نعيم القبر فقد دل عليه قوله تعالى ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ فروح وريحان وجنة نعيم ﴿ كما سبق ، وقد تقدم في حديث البراء وغيره ذكر بعض نعيم القبر .

٢٠٥ - وروى ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا السمع دراجاً حدثه عن ابن حجريرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه كالقمر ليلة البدر » .

(٢٠٢) أنظر رقم ١٥ .

(٢٠٤) الترمذي رقم ١٠٧٤ ورواه أبو عيسى وقال هذا حديث غريب ، وإسناده ليس بمتصل ، ربيعة ابن سيف إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو .

- الترغيب والترهيب ٣٧٣/٤ - مسند أحمد ١٦٩/٢ .

- كشف الخفاء ٤٢١/٢ .

٢٠٦ - وروى أبو عبد الرحمن المقرئ حدثنا داود وأبو بحر عن صهر له يقال له : مسلم بن مسلم عن مورك العجلي عن عبيد بن عمير قال : قال عبادة بن الصامت : إذا حضرت الوفاة يعني المؤمن المتعهد بالقرآن جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فإذا فرغ منه دخل حتى صار بين صدره وكفنه ، فإذا وضع في قبره جاء منكر ونكير خرج حتى صار بينه وبينها فيقولان له : إليك عنا فإننا نريد أن نسأله فيقول : والله ما أنا بمفارقة وإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكم ثم ينظر إليه فيقول : هل تعرفني ؟ فيقول : لا فيقول : أنا القرآن الذي أسهر ليلك وأظمأ نهارك وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من الأخلاء خليل صدق فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن إلى ربه فيسأله فراشاً ودثاراً قال : فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من الجنة ويأسمين من الجنة فيحمل ألف ملك من مقرئ السماء الدنيا قال : فيسبقهم إليه القرآن فيقول : هل استوحشت بعدي ؟ فيأني لم أزل بري حتى أمر لك بفراش ودثار من الجنة قال : فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشون له ذلك الفراش ويضعون الدثار تحت رجله والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن ، ثم يصعدون عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك .

٢٠٧ - قال أبو عبد الرحمن : وكان في كتاب معاوية فيوسع له مسيرة أربعمئة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غصاً إلى يوم القيامة ، ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والإقبال ، فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشر بذلك وإن كان عقبه سوءاً أنى الدار بكرة وعشياً فبكى إلى أن ينفخ في الصور ، أو كما قال .

٢٠٨ - قال الحافظ أبو موسى المدني . هذا خبر رواه الإمام أحمد بن حنبل وأبو خزيمة وطبقتهما من المتقدمين عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، وقد تقدم في الباب الثاني « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بإسنادين ضعيفين .

٢٠٩- وروي أيضاً من حديث ابن عمر خرج به ابن أبي الدنيا ، حدثنا هارون بن سفيان حدثنا محمد بن عمر أخبرنا أخي سلمة بن عمر عن ابن أبي شيبه بن أبي كثير الأشجعي عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » إسناده ضعيف .

فصل

وقد كشف لمن يشاء من عباده من أهل القبور ونعيمهم وقد وقع بعض ذلك في زمن النبي ﷺ ووقع بعده كثيراً .

٢١٠ - فروى خالد بن حبان الدفني عن كلثوم بن حوس عن يحيى المدني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : خرجت أسير وحدي فمررت بقبور من قبور الجاهلية فإذا رجل قد خرج من قبر منها يلتهب ناراً وفي عنقه سلسلة من نار ومعني إداوة من ماء ، فلما رأيته قال : يا عبد الله اسقني ، يا عبد الله صب عليّ قال : فوالله ما أدري أعرفني أو كلمة تقولها العرب إذا خرج رجل من القبر وقال يا عبد الله : لا تسقه فإنه كافر قال : فأخذ السلسلة فاجتذبه حتى أدخله القبر قال : وآواني الليل إلى منزل عجوز إلى جانب بيتها قبر وقال سمعت هاتفاً يهتف بالليل يقول : بول ما بول ، شن وما شن فقلت : ويحك ما هذا ؟ فقالت : زوج لي وكان لا يتنزه من البول فأقول له : ويحك إن البعير إذا بال تفاج . فكان لا يبالي قالت : وبيننا هو جالس إذ جاءه . رجل فقال : اسقني فإني عطشان قال : عندك الشن وشن لنا معلق فقال : يا هذا اسقني فإني الساعة أموت . قال : عندك الشن قالت : ووقع الرجل ميتاً قالت : وهو ينادي من يوم مات بول وما بول شن وما شن . قال : فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته بما رأيت في سفري فنهى عند ذلك : أن يسافر الرجل وحده ، خرج ابن البراء في كتاب الروضة والخلال في كتاب السنة وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت ويحيى المدني غير معروف وخرج ابن أبي الدنيا من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو ضعيف عن سالم عن أبيه من أول هذا الحديث إلى قوله فلا أدري أعرف اسمي أو كقول الرجل يا عبد الله قال : فالتفت فإذا هو قد أدخله القبر وإذا هو قد أهوى إليه بضربة ولم يذكر ما بعده ، وخرجه اللالكائي في كتاب السنة من حديث السري بن يحيى عن مالك بن دينار أنه سمعه من سالم بن عبد الله يحدثه عن أبيه وهو خطأ إنما سمعه مالك عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير يحدثه عن سالم .

٢١١ - وخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف عن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر قال : بيننا أنا أسير بجنابت بدر إذ خرج رجل من

حفرة إلى حفرة في عنقه سلسلة فنأدى يا عبد الله أسقني فذكره بمعناه ، وقال فيه : فأتيت النبي ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال : « أو قد رأيتَه ؟ » فقلت : نعم . قال : « عدو الله أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة » .

٢١٢ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق خالد عن الشعبي أن رجلاً قال للنبي ﷺ إني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمة معه حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مراراً فقال رسول الله ﷺ : « ذلك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة » .

٢١٣ - وذكر الواقدي بغير إسناد أن ابن عمر رأى ذلك ببطن رابغ وأن الملك قال له : لا تسقه فإنه أبي ابن خلف قتيل رسول الله ﷺ .

٢١٤ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ بمقبرة فإذا رجل قد خرج من قبره يلتهب ناراً مصفداً في الحديد فقال : يا عبد الله انفخ انفخ . وخرج آخر يتلوه فقال : يا عبد الله لا تنفخ قال : وعشي على الراكب وعدلت به راحلته إلى العرج .

قال : وأصبح قد ابضر شعره حتى صار كأنه ثغامة ، قال : فأخبر بذلك عثمان فنهى أن يسافر الرجل وحده .

٢١٥ - وخرج أيضاً من طريق يحيى بن أيوب بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن الحويرث بن الديان قال : بينما أنا بالإثاية إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً وهو في جامعة من حديد فقال : اسقني من الإداوة وخرج إنسان في أثره فقال : لا تسق الكافر . فأدركه فأخذ بطرف السلسلة فجذب فكبّه ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً قال الحويرث : فضربت بي الناقة لا أقدر منه على شيء حتى التقت بعرق الضبية فركت فنزلت ووصلت المغرب والعشاء الآخرة ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته الخبر فقال : يا حويرث والله ما أتهمك ولقد أخبرتني خبراً شديداً ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنف الصنفاء قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال : إن هذا أخبرني ولست أتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني ، فحدثهم فقالوا : قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من غفارات في الجاهلية

فحمد الله عمر وسر بذلك حين أخبروه أنه مات في الجاهلية فسألهم عمر عنه فقالوا يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقاً .

٢١٦ - وروي هشام بن عمار في كتاب البعث عن يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن مكحول أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ابيض رأسه ونصف لحيته فقال له عمر : وما بالك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مررت بمقبرة بني فلان ليلاً فإذا رجل يطلب رجلاً بسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين مفرقه إلى قدمه ناراً فلاذ بي الرجل فقال : يا عبد الله أعثني فقال الطالب : يا عبد الله لا تغته فبئس عبد الله هو ، فقال عمر : كذلك كره لكم نبيكم أن يسافر الرجل وحده .

٢١٧ - وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب عن مجاهد قال : أردت حاجة فبينما أنا في الطريق إذ فجأني حمار قد خرج عنه من الأرض فنهق في وجهي ثلاثاً ثم دخل فأتيت القوم الذين أردتهم فقالوا : ما لنا نرى لونك قد حال ، فأخبرتهم الخبر فقالوا : ذاك غلام من الحي ، وتلك أمه في تلك الحباء وكانت إذا أمرته بشيء شتمها وقال : ما أنت إلا حمار فنهق في وجهها فمات فدفناه في ذلك الحفير فما من يوم إلا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فينهق إلى ناحية الحباء ثلاث مرات ثم يدخل .

٢١٨ - وخرجه من وجه آخر عن شهاب عن عمه العوام عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : كان رجل إذا كلمته أمه نهق في وجهها ثلاثاً ثم ذكر باقية مختصراً ، قال ابن أبي الدنيا : وحدثنا سويد بن سعيد حدثنا الحكم بن سنان عن عمرو بن دينار قال : كان رجل من أهل المدينة له أخت فماتت فجهزها وحملها إلى قبرها فلما دفنت ورجع إلى أهله ذكر أنه نسي كيساً كان معه في القبر فاستعان برجل من أصحابه فأتيا القبر فنبشاه فوجدوا الكيس فقال للرجل : تتح حتى أنظر على أي حال أختي ، فرفع بعض ما على اللحد فإذا القبر يشتعل ناراً فرده وسوى القبر ورجع إلى أمه فسألها عن حال أخته فقالت : كانت تؤخر الصلاة عن وقتها ولا تصلي فيها أظن بوضوء وتأتي أبواب الجيران إذا ناموا فتلقم أذنبا أبوهم فتخرج حديثهم .

٢٢٠ - وقال أبو الحسن بن البراء : حدثنا العباس بن أبي عيسى حدثنا محمد بن يوسف والفريابي ، حدثنا أبو سنان وهو حي ذهبوا فاسألوه عن هذا قال : فلم اذهب

أسأله قال : مات أخ له فجزع عليه جزعاً شديداً قلنا ما يحزنك عليه قال : ما حزني عليه لموته ولكن لما فرغت من دفنه سمعت صيحة من قبره وهو يقول أواه ولا أدري في الثانية أو الثالثة فنبشته حتى بلغت قريباً من اللين فإذا طوق من نار في كفته وفي وسطه فأدخلت يدي رجاء أن أقطع ذلك الطوق فأحرقت أصابعي فبادرت إحراقها فإذا يده قد احترقت قال : قلت للأوزاعي : هؤلاء اليهود والنصارى يموت الميت منهم فلا يسمع هذا منهم . فقال : إن اليهود والنصارى لا يشك أنهم صاروا إلى النار وهذا يريد الله أن يعظكم في ملتكم .

٢٢١ - وروى ابن أبي الدنيا عن طريق عمر بن هارون عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال : كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا : إنا خرجنا حجاجاً ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذات الصفاح فمات فهياناه ثم انطلقنا فحفرناه له قبراً ولحدنا له لحداً فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك فقال ابن عباس رضي الله عنهما : ذلك عمله الذي كان يعمل به ، انطلقوا فادفنوه في بعضها فلما رجعنا قلنا لامرأته : ما كان عمله ويحك ؟ قالت : كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم قوت أهله ثم يقرظ القصب مثله فيلقيه فيه .

٢٢٢ - وروى الهيثم بن عدي حدثنا أبان بن عبد الله البجلي قال : هلك جار لنا ، فشهدنا غسله وكفته وحمله إلى قبره وإذا شيء في قبره شبيهه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جبهته ببيرمة فلم يبرح فتحولنا إلى قبر آخر فلما ألدوا فإذا هو فيه فصنعنا به مثل ما صنعوا أولاً فلم يبرح يلتفت فرجعوا إلى قبر ثالث فلما ألدوا وإذا ذاك الهر فيه فصنعوا فيه مثل ما صنعوا أولاً فلم يلتفت فقال بعض القوم : يا هؤلاء إن هذا الأمر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللين سمعوا قعقعة عظيمة فذهبوا إلى امرأته فقالوا : يا هذه ما كان يعمل زوجك ؟ وحدثوها بما رأوه ، فقالت : كان لا يغتسل من الجنابة .

٢٢٣ - قال أبو الحسن بن البراء : حدثني عبد الله بن محمد المدني قال : كان لي صديق فقال : فخرجت إلى ضيعتي فأدركني العصر إلى جانبي مقبرة فصليت العصر قريباً منها فبينما أنا جالس إذ سمعت من ناحية القبر صوتاً وأنيباً فدنوت من القبر فإذا هو يقول : آه كنت أصوم ، كنت أصلي فأصابني قشعريرة فدعوت من حضرنى ، فسمع

كما سمعت ومضيت إلى ضيعتي ورجعت فصليت في موضعي الأول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فإذا هو يئن : آه كنت أصوم ، كنت أصلي ، فرجعت إلى أهلي فحمت ومرضت شهرين .

٢٢٤ - وخرج أبو القاسم اللالكائي في كتابه شرح السنة بإسناده عن يحيى بن معين قال : قال لي حفار مقابر : أعجب ما رأيت في هذه المقابر أني سمعت من قبر أنينا كأتين المريض . وبإسناده عن الحارث المحاسبي قال : كنت في الجبانة في البصرة على قبر فأسمع من القبر : أواه من عذاب الله ، قال الحارث : وكنت في مقبرة ههنا في باب المقبرة فأسمع صوت القنا بعضها على بعض يضرب وأنا مشرف على المقبرة من قبر وهو يقول : أواه .

٢٢٥ - وبإسناده عن صدقة بن خالد الدمشقي عن بعض مشايخ أهل دمشق قال : حججنا فهلك صاحب لنا في بعض الطريق على ماء من تلك المياه فأتينا أهل الماء نطلب شيئاً نحفر له ، فأخرجوا لنا فأساً ومجرقة فلما واريننا صاحبنا نسينا الفأس في القبر ، فنبشناه فوجدناه قد جمع عنقه ويده ورجلاه في حلقة الفأس فسوينا عليه التراب وأرضينا أصحابه من الثمن ، فلما انصرفنا جئنا إلى امرأته فسألناها عنه ؟ فقالت : كان علي ما رأيت من حاله يحج ويغزو فلما أخبرناها الخبر ، قالت : صحبه رجل معه مال : فقتل الرجل ، وأخذ المال قالت فيه : كان يحج ويغزو .

٢٢٦ - وخرج ابن أبي الدنيا بإسناده عن يزيد بن المهلب قال : استعملني سليمان ابن عبد الملك على العراق وخراسان فودعني عمر بن عبد العزيز فقال : يا يزيد اتق الله فإني حين وضعت الوليد في لحده فأهوى يركض في أكفانه .

٢٢٧ - وبإسناده عن عمرو بن ميمون بن مهران قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : كنت فيمن دلى الوليد بن عبد الملك في قبره ، فنظرت إلى ركبتيه قد جمعت إلى عنقه ، فقال ابنه : عاش والله أبي ورب الكعبة فقلت : عوجل أبوك ورب الكعبة قال : فاتعظ بها عمر بعد .

وبإسناده عن الفضل بن يونس أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك : حدثني مولاك عن فلان أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهما في قبرهما وذهب ليحل العقد عنها وجد وجوهها قد حولت في أقفيتهما .

٢٢٨ - قال ابن أبي الدنيا : وحدثنا عبد المؤمن بن عبد الله الموصلني حدثني رجل من أهل الرملة قال : أصابتنا ريح شديدة كشفت عن القبور قال : فنظرت إلى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة .

٢٢٩ - وحدثني رجل أنه ماتت له ابنة فأنزلها القبر فذهب ليصلح لبنة فإذا هي قد حولت عن القبلة ، فاغتمت لذلك غماً شديداً قال : فرأيتها في النوم فقالت : عامة من حولي من أهل القبور محولون عن القبلة قال : كأنها تريد الذين ماتوا على الكبائر .

٢٣٠ - وروينا من طريق إسحاق الفزاري أنه سأل نباشا قد تاب فقلت : أخبرني عمن مات على الإسلام أترك وجهه على ما كان أم ماذا ؟ قال : أكثر ذلك قد حول وجهه عن القبلة ، قال : فكتبت بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلي : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ثلاث مرات من حول وجهه عن القبلة فإنه مات على غير السنة ، وخرجهما ابن أب الدنيا مختصراً .

٢٣١ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن أبي الحريش عن أمه قالت : لما حفر أبو جعفر خندق في الكوفة حول الناس موتاهم ، فرأيت شاباً ممن حول عاصماً على يده . قال : وحدثنا عبد المؤمن بن عبد الله العنسي قال : قيل لنباش قد كان تاب ما أعجب ما رأيت ؟ قال : نبشت رجلاً فرأيت مسمراً بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في رجله . وقيل لنباش آخر : ما أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت جمجمة إنسان مصبوبة فيها رصاص وقيل لنباش آخر : ما كان سبب توبتك ؟ قال : عامة ما كنت أنبش أراه محول الوجه عن القبلة .

٢٣٢ - وذكر ابن الفارسي الليث صاحب أبي الفرج بن الجوزي في تاريخه أنه في سنة تسعين وخمسمائة وجد ميت ببغداد بظاهر باب البصرة ، وقد بلي ولم يبق غير عظامه ، وفي يديه ورجليه ضباب حديد ، وضرب فيها مسماران أحدهما في سرتة ، والآخر في جبهته ، وكان هائل الخلقة ، غليظ العظام ، وكان سبب ظهوره زيادة الماء ، كشفت تلا كان يعرف بالتل الأحمر على ميلين من سور باب البصرة القديم .

٢٣٣ - وذكر شيخنا أبو عبد الله بن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الروح حدثنا أبو عبد الله محمد بن سنان السلامي التاجر ، وكان من خيار عباد الله ، قال : جاء رجل

إلى سوق الحدادين ببغداد ، فباع مسامير صغاراً فأخذها الحداد فجعل يحمي عليها ، فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها ، فطلب الذي باعها عليه ؟ فوجده فقال : من أين لك هذه المسامير ، قال : لقيتها ، فلم يزل حتى أخبره أنه رأى قبراً مفتوحاً وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال : فعالجتها على أن أخرجها ، فلم أقدر ، فأخذت حجراً فكسرت عظامه وجمعتها ، قال : وأنا رأيت تلك المسامير ، قلت : وكيف وجدت صفتها ؟ قال : المسامير صغير برأسين . قلت : هذه الحكاية مشهورة ببغداد وقد سمعتها وأنا صبي ببغداد وهي مستفيضة بين أهلها . قال شيخنا : وحدثنا أبو عبد الله محمد بن الوزير الحراني أنه خرج من داره بآمد بعد العصر إلى بستان ، فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور فإذا قبر منها ، وهو جرة نار مثل كور الحداد زجاج والميت في وسطه قال : فجعلت أمسح بعيني ، أقول : أنا نائم أم يقظان ، ثم التفت إلى سور المدينة فقلت : والله ما أنا بنائم ثم ذهبت إلى أهلي وأنا مدهوش ، فأتوني بطعام فلم أستطع أن آكل ، فدخلت البلد وسألت عن صاحب القبر ، فإذا هو مكاس قد توفي في ذلك اليوم .

٢٢٤ - وأنبأنا الحافظ أبو محمد القاسم بن محمد البرازلي فيما ذكره في تاريخه . عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقيل الحراني قال : حكى لي عبد الكافي أنه شهد مرة جنازة فإذا عبد أسود معنا ، فلما صلى الناس ، لم يصل ، فلما حضرنا الدفن نظر إلي ثم قال : أنا عمله قم ألقى نفسه في القبر ، قال : فنظرت فلم أر شيئاً . وانبأنا محمد بن خليفة عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ قال : سمعت محمد بن إسماعيل هبة الله الدمياطي يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الثعلبي صاحب السفلى يقول : كان عندنا نباش يتكفف الناس أعمى وكان يقول : من يعطيني شيئاً فأخبره بالعجب ثم يقول : من يزيدني فأريه العجب ، قال فأعطيني شيئاً وأنا إلى جانبه أنظره ، فكشف عن عينيه فإذا بهما قد نقلتا إلى قفاه كالأنبوبتين الناظتين ، يرى من قبل وجهه ما وراء قفاه ، ثم قال ألا أخبركم أي كنت في بلدي نباشاً حتى شاع أمري فأخفت الناس حتى ما أبأهم ، وأن قاضي البلد مرض مرضاً خاف منه الموت فأرسل إلي فقال : أنا أشتري هلاكك منك في قبوري وهذه مائة دينار مؤمنة فأخذتها ، فعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات ، ثم توهمت أن العطية للمرض الأول ، فجننت فنبشته فإذا

القبر حس عقوبة والقاضي جالس نائر الرأس محمرة عيناه كالسكرجتين فوجدت زمعاً في ركبتي وإذا بضربة في اصبعتين وقائل يقول : يا عدو الله أتطلع على أسرار الله عز وجل ؟

فصل

- وقد ورد أن الميت يجد ألم الموت ما دام في قبره ولعل ذلك خاص ليس بعام .
- ٢٣٥ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناد فيه نظر عن كعب قال : لا يذهب عن الميت ألم الموت ما دام في قبره وإنه لأشد ما يمر على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر .
- ٢٣٦ - وعن الأوزاعي قال : بلغني أن الميت يجد ألم الموت ما لم يبعث من قبره أو قال : إلى أن يبعث من قبره .
- ٢٣٧ - وخرج هو أيضاً وأبو يعلى الموصلي من رواية الربيع بن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم الأعاجيب » ثم أنشأ يحدث قال : خرجت رفقة مرة يسرون في الأرض فمروا بمقبرة ، فقال بعضهم لبعض : لو صلينا ركعتين ، ثم دعونا الله عز وجل ، لعله أن يخرج لنا بعض أهل هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت قال : فصلوا ركعتين ثم دعوا الله فإذا هم برجل خلاسي قد خرج من قبره ينفض رأسه ، بين عينيه أثر السجود فقال : يا هؤلاء ما أردتم إلى هذا لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني مرارة الموت إلى ساعتى هذه . فادعوا الله أن يعيدني كما كنت ، وهذا إسناد جيد والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين ، لكن قوله ثم أنشأ يحدث إلى آخر القصة إنما هي حكاية عبد الرحمن بن سابط (عن النبي ﷺ) كذا روى ابن عيينة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سابط من قوله ، وخرج البزار في مسنده أول الحديث ولم يذكر فيه قصة الرفقة وهي مدرجة في الحديث كما بينا .

فصل

وما شوهده من نعيم القبر وكرامة أهله فكثير أيضاً ، وقد سبق في الباب الأول والرابع بعض ذلك .

٢٣٨ - وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء بإسناده عن مسكين بن بكير أن وراداً العجلي لما مات فحمل إلى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته ، فإذا اللحد مفروش بالريحان ، فأخذ بعضهم من ذلك الريحان ، فمكث الناس من ذلك فأخذه الأمير وفرق الناس خشية الفتنة ، ففقدته الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب .

٢٣٩ - وروى أبو بكر الخطيب بإسناده عن محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال : ماتت أمة فنزلت ألقدها فانفجرت لي فرجة عن قبر بقرها فإذا رجل عليه أكفان جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية ، فأخذتها فشممتها ، فإذا هي أزكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي ، ثم رددتها إلى موضعها وسددت الفرجة .

٢٤٠ - وروى أبو الفرج بن الجوزي من طريق أبي جعفر السراج عن بعض شيوخه قال : كشف قبر بقر الإمام أحمد وإذا على صدر الميت ريحانه تهنئ .

وذكر في تاريخه أن في سنة ست وسبعين ومائتين انفرج تل في أرض البصرة بعرق تل شقيق عن سبعة أقبور في مثل الحوض وفيها سبعة أنفس أبدانهم صحيحة وأكفانهم يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له حمة وعلى شفثيه بلبل كأنه شرب ماء ، وكان عينيه مكحلتان ، وله مذبة في خاصرته ، وأراد بعض من حضر أن يأخذ من شعره شيئاً فإذا هو قوي كشعر الحي .

٢٤١ - وخرج ابن سعد في طبقاته بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال ، كنت فيمن حفر لسعد بن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره تراباً حتى انتهينا إلى اللحد وبإسناده عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال : أخذ انسان قبضة تراب من تراب سعد فذهب بها فنظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسك .

٢٤٢ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن المغيرة بن حبيبة أن عبد الله بن غالب

الحراني لما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك .

٢٤٣ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن يونس بن أبي العراب قال : حفر رجل قبراً فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فأصابت ظهره ، فإذا بقبر صغير فوسعه بأصبعه فإذا هو ينظر مد البصر وإذا شيخ مخضوب كأنما رفعت المواشط يديها عنه وقد بقي من أكفانه على صدره شيء .

وأما من شوهده بدنه طرياً صحيحاً وأكفانه عليه صحيحة بعد تطاول المدة من غير الأنبياء عليهم السلام فكثير جداً ، ونحن نذكر من أعيانهم جماعة .

٢٤٤ - قال : عمرو بن شبة : حدثني محمد بن يحيى ، حدثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : لما سقط جدار بيت النبي ﷺ وعمرو بن عبد العزيز يومئذ على المدينة انكشف قدم من القبور التي في البيت فأصابها شيء فدميت ففزع من ذلك عمرو بن عبد العزيز فزعاً شديداً ، فدخل عروة البيت فإذا القدم قدم عمر بن الخطاب ، فقال لعمر لا تفزع هي قدم عمر بن الخطاب فأمر بالجدار فبني ورد على حاله .

٢٤٥ - وقال أبو القاسم البغوي : حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا عبد الجبار بن الورد سمعت أبا الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول : كتب معاوية إلى عامله بالمدينة أن يجري عينا إلى أحد فكتب إليه عامله : أنها لا تجري إلا على قبور الشهداء فكتب إليه أن أنفذها قال سمعت جابراً يقول : رأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نوام حتى أصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دماً .

٢٤٦ - روى مالك عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين ، كان قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما ما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفرا عنها ليغيرا من مكانها فوجدوا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميظت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين يوم حفر عنها ست وأربعون سنة .

٢٤٧ - وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن عاصم حدثنا سعيد بن عامر عن المثني

ابن سعيد قال : لما نزلت عائشة بنت طلحة البصرة أتاها رجل فقال : إني رأيت طلحة ابن عبيد الله في المنام ، فقال : قل : لعائشة تحولني من هذا المكان فإن البرد قد آذاني . فركبت في مواليتها وحشمها ، فضربوا عليه بناء ، واستثاروه فلم يتغير منه إلا شعرات في إحدى شق لحيته أو قال رأسه ، حتى حول إلى موضعه ، وكان بينهما بضع وثمانون سنة . وبإسناده عن علي بن زيد بن جدعان عن أمه قالت : رأيت طلحة بن عبد الله لما حول من مكانه ، فرأيت الكافور في عينيه ، ولم يتغير منه شيء إلا عقيصة مالت من مكانها . وقال في كتاب الأولياء : كتب أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح التيمي أن إسحاق بن أبي نباتة مكث ستين سنة يؤذن لقومه في مسجد عمرو بن سعيد يعني بالكوفة وكان يعلم الغلمان الكتاب ولا يأخذ الأجر ، فمات قبل أن يحفر الخندق بثلاثين سنة ، فلما حفر الخندق وكان بين المقابر ، ذهب بعض أصحابه يستخرجه ووقع قبره في الخندق ، فاستخرجوه كما دفن ولم يتغير منه شيء إلا الكفن قد جف عليه ويس الشعر ، فمضى المسيب بن زهير إلى أبي جعفر المنصور وهو على شاطئ الفرات ، فأخبره ، فركب أبو جعفر في الليل حتى رآه فأمر به فدفن بالليل لثلاثين ليلتين الناس .

٢٤٨ - وفي الترمذي في سياق حديث صهيب المرفوع في قصة أصحاب الأخدود أن ذلك الغلام الذي قتله الملك وآمن الناس كلهم وقالوا : آمنة برب الغلام وجد في زمان عمر بن الخطاب ويده على جرحه كهبيته حين مات .

وقد ذكر محمد بن كعب القرظي وزيد بن أسلم وغيرهما قصة عبد الله بن ثامر ، وهو رأس الأخدود ، وقصته شبيهة بقصة الغلام المخرجة في الترمذي ، وأنه وجد في زمان عمر بنجران ، ويده على جرحه ، وأن جرحه يدمى . وكذا ذكره ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور قصة دانيال لما وجده أبو موسى الأشعري بالسوس وأخبار كثيرة من أخبار المتقدمين في هذا المعنى .

٢٤٩ - وذكر ابن الجوزي أن الشريف أبا جعفر بن أبي موسى لما دفن إلى جانب قبر

الإمام أحمد بعد موت الإمام أحمد بمئة سنة روي كفن الإمام أحمد وهو يتقعقع قال : ولما كسف قبر البرهاري فاحت ببغداد رائحة طيبة حتى ملأت المدينة . قال : وحدثنا محمد ابن أبي منصور بن يوسف حدثني أبي قال : في جملة من كشف ابن شمعون لما نقل من بيته إلى مقبرة الإمام أحمد بعد أربعين سنة وكفنه يتقعقع .

فصل

وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بأن يشفع في جيرانه فينتفعون بمجاورته في قبره .

٢٥٠ - وروى ابن أبي الدنيا عن محمد بن موسى الصائغ عن عبد الله بن نافع المدني قال : مات رجل من أهل المدينة ، فدفن بها رجل كان من أهل النار ، فاعتم لذلك ، ثم إنه بعد سابعة أو ثامنة أري كأنه من أهل الجنة ، قال : ألم تكن قلت : إنك من أهل النار قال : قد كان ذلك ، لأنه دفن معنا رجل من الصالحين ، فشفع في أربعين من جيرانه وكنت منهم .

٢٥١ - وقال ابن البراء : حدثنا محمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا عمرو بن حميد قال : أخبرني رجل من أهل جرجان قال : لما مات كرز الحارثي رأى فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد ، فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا : إن أهل القبور كسوا ثياباً جديداً لقدم كرز عليهم .

٢٥٢ - وذكر أبو الفرج بن الجوزي أن بعضهم رأى في منامه معروفاً الكرخي لما دفن في قبره شفع في أربعين من كل جانب من جوانبه ، فأعتقوا من النار .

وعكس هذا من يتأذى جيرانه من الموق بعذابه ، كما روي أن زبيدة امرأة هارون الرشيد رويت في المنام ، فأخبرت أنها غفر لها ، وكان على وجهها أثر صفرة فسئلت عن ذلك ، فقالت : دفن عندنا بشر المريسي فزفرت جهنم زفرة أصابنا منها ذلك ، والله أعلم .

الباب السابع

فيما ورد من تلاقي الموت في البرزخ وتزاورهم

٢٥٢ - روى مسلم بن إبراهيم الورد عن عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي قتادة عن النبي ﷺ « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته [فإنهم يتزاورون في قبورهم] » وخرج محمد بن يحيى الهمداني في صحيحه بهذه الزيادة . وعنده عن هشام عن محمد عن أبي هريرة . وكذا رواه سليمان بن أرقم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بهذه الزيادة . ورواه غيره عن ابن سيرين من قوله ، فلعل الزيادة في آخره مدرجة من كلام ابن سيرين .

٢٥٤ - وخرج العقيلي من طريق سعيد بن سلام العطار حدثنا أبو مرة راشد بن العطار سمعت قتادة يحدث سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته فإنهم يبعثون أو قال يتزاورون في أكفانهم » وقال سعيد بن سلام ضعيف ولا يتابع عليه وأبو مرة لا يعرف له غيره .

٢٥٥ - ويروى من حديث محمد بن مصفي حدثنا معاوية عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ « حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم » .

٢٥٦ - وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا القاسم بن هشام حدثنا يحيى بن صالح حدثنا محمد بن سليمان حدثنا راشد بن سعد أن رجلاً توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن ، فسألهن عنها ، فقلن : إنكم قصرتم في كفتها فهي تستحي أن تخرج معنا ، فأتى الرجل النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « انظر إلى ثقة من سبيل » فأتى رجلاً من

(٢٥٣) الترمذي رقم ٩٩٥ ورواه بلفظه عن أبي قتادة، وفيه عن جابر، وقال أبو عيسى : هذا حديث

حسن غريب .

- النسائي كتاب الجنائز ب ٣٦ .

- ابن ماجه رقم ١٤٧٤ .

(٢٥٤) أنظر ٢٥٣ .

(٢٥٥) الفوائد المجموعة رقم ٢٦٩ وذكر الشوكاني الحديث ، ولم يذكر فيه لفظ (ويتباهون) وقال :

قليل لا يصح وفي اللآلئ : (٢٣٤/٢) بل هو حسن صحيح له طرق وشواهد كثيرة .

الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري : إن كان أحد يبلغ الموق بلغته ، قال : فتوفي الأنصاري ، فأتى بشوين مبرورين بالزعفران ، فجعلهما في كفن الأنصاري ، فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران .

٢٥٧ - وقال أبو الحسن بن البراء : حدثنا العباس بن أبي عيسى قال : كانت امرأة تقية سرية توفيت ، فرأت ابنة لها في المنام كأن أمها أتها ، فقالت : يا بنية كفتموني بكفن ضيق فأنا بين صواحيبي أستحي منهن ، وفلانة تأتينا في يوم كذا وكذا ولي في موضع ذكرته أربعة دنانير ، فاشتروا لي كفناً ، وابعثوا لي معها ، قالت الإبنة : [ولم أكن أعلم] أن لها في الموضع الذي ذكرت بأساً ، قالت : فلما كان بعد اعتلت ، قالت : فجأوني فقالوا لي : ما تقولين ؟ فقصصت عليهم القصة فقالت : فذكرت الحديث الذي روي عن عائشة أنهم يتزاورون في أكفانهم ، وقلت لهم : اذهبوا إلى رجلين من أهل الحديث بزازين ، يقال لأحدهما : ابن النيسابوري ، والآخر أبو توبة فليشتريا لها كفنًا ، قال : فذهبت البنت إلى الموضع الذي ذكرت ، ووضعت الكفن معها في كنفها ، فلما كان بعد ذلك رأت المرأة البنت في المنام ، قالت : يا بنية قد أتنا فلانة ووصل إلي الكفن ما أحسنه وأوسعاه أما إنه جزاك الله خيراً .

٢٥٨ - وروى ابن أبي الدنيا من طريق مسمع بن عاصم حدثني رجل من آل عاصم بالحجاز قال : رأيت عاصماً الجحدري بعد موته بستين ، فقلت : أليس قد مت ؟ قال : بلى قلت : فأين أنت ؟ قال : أنا والله في روضة من رياض الجنة ، أنا ونفر من أصحابي ، تمتع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني تتلاقى أخباركم ، قلت : أجسامكم أو أرواحكم ؟ قال : هيهات بليت الأجسام وإنما تتلاقى الأرواح ، قلت : فهل تعلمون بزيارتنا إياكم ؟ قال : نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ، ويوم السبت ، إلى طلوع الشمس ، قلت : كيف دون الأيام كلها ؟ قال بفضل يوم الجمعة وعظمه والله أعلم .

فصل

٢٥٩ - وخرج الإمام أحمد من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن درة بنت معاذ عن أم هانئ الأنصارية أنها سألت رسول الله ﷺ أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضاً؟ فقال رسول الله ﷺ: « تكون النسمة طيراً تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها » .

٢٦٠ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن أبي كبشة عن أبيه عن جده قال : لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أم بشر وجداً شديداً ، فقالت : يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتق ، فأرسل إلى بشر بالسلام فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر » وكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءت أم بشر ، فتقول : اقرأ على بشر السلام .

(٢٥٩) مسند أحمد ٤٢٥/٦ ورواه بلفظه .

الباب الثامن

ففيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء ، ومعرفتهم بمن يسأل عليهم ، ويزورهم ، ومعرفتهم بحالهم بعد الموت ، وحال أقاربهم في الدنيا .

٢٦١ - أما سماع الموتى لكلام الأحياء ففي الصحيحين عن أنس عن [أبي] طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين - وفي رواية أربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فألقوا في طوى من أطواء بدر فقام رسول الله ﷺ قال : « يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعد ربى حقاً » فقال عمر : يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال : « والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وفي صحيح مسلم من حديث أنس نحوه من غير ذكر [أبي] طلحة ، وفي حديثه قال « والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا » وفيه أيضاً عن أنس ، عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ هذه القصة بمعناها .

٢٦٢ - وفي الصحيحين عن ابن عمر قال : اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقاً قليل له : أتدعو أمواتاً ؟ قال : « ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون » ! وفي رواية قال : « إنهم الآن يسمعون ما أقول » .

٢٦٣ - وقد أنكرت عائشة ذلك كما في الصحيحين عن عروة عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنهم ليسمعون الآن ما أقول » وقد وهم - يعني ابن عمر - قال : إنهم ليعلمون الآن ما كنت أقول لهم إنه حق ثم قرأت قوله ﴿ إنك لا تسمع الموتى ﴾ ﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ .

وقد وافق عائشة على نفي الموتى لكلام الأحياء طائفة من العلماء ورجحه القاضي

(٢٦١) مسلم كتاب الجنة ب ١٧ ٧٧ حديث رقم ٢٨٧٤ ورواه بنحوه .

(٢٦٢) البخاري ١٢٢/٢ ورواه بنحوه .

(٢٦٣) النسائي كتاب الجنائز باب ١١٦ .

أبو يعلى من أصحابنا في كتاب الجامع الكبير له واحتجوا بما احتجت به عائشة ، وبأنه يجوز أن يكون ذلك معجزة مختصة بالنبي ﷺ دون غيره ، وهو سماع الموق كلامه .

٢٦٤ - وفي صحيح البخاري قال قتاده : أحياهم الله تعالى [يعني أهل القلب] حتى أسمعه قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً .

وذهب طوائف من أهل العلم وهم الأكثرون وهو اختيار الطبري وغيره - يعني بالطبري ابن جرير - وكذلك ذكره ابن قتيبة وغيره من العلماء ، وهؤلاء يحتاجون بحديث القلب ، كما سبق ، وليس هو بوهم ممن رواه ، فإن ابن عمر وأبا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكياه عن النبي ﷺ .

٢٦٥ - وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن النبي ﷺ أنه قال : « إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق » يؤيد رواية من روى : إنهم ليسمعون ، ولا ينافيه ، فإن الميت إذا جاز أن يعلم جاز أن يسمع ، لأن الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والبصر ، فلو كان مانعاً من البعض لكان مانعاً م الجميع .

٢٦٦ - وروى أبو الشيخ الأصبهاني بإسناده عن عبيد بن مرزوق قال : كانت امرأة بالمدينة يقال لها أم محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي ﷺ فمر بقبرها فقال : « ما هذا القبر ؟ » فقالوا : أم محجن . فقال : « التي كانت تقم المسجد ؟ » قالوا : نعم ، فصفت الناس فصلى عليها ، ثم قال : « أي العمل وجدت أفضل » قالوا : يا رسول الله أسمع ؟ قال : « ما أنتم بأسمع منها » ، فذكر أنها أجابته : قم المسجد وهذا مرسل . وأما أن ذلك خاص بكلام النبي ﷺ فليس كذلك ، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم » وقد سبق ذكره ، وسنذكر الأحاديث الواردة بسماع الموق سلام من يسلم عليهم فيما بعد ، إن شاء الله .

وأما قوله ﴿ إنك لا تسمع الوقي ﴾ وقوله ﴿ وما أنت بسمع من في القبور ﴾ فإن السماع يطلق ويراد به إدراك الكلام وفهمه ، ويراد به أيضاً الانتفاع به والاستجابة له .

(٢٦٥) البخاري ١٢٢/٢ ورواه بنحوه .

- مسلم كتاب الجنائز ب رقم ٢٦ .

والمراد بهذه الآيات نفي الثاني دون الأول ، فإنها في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى ولا للإيمان إذا دعوا إليه كما قال الله تعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها [ولهم آذان لا يسمعون بها] ﴾ الآية في نفي السماع والإبصار عنهم لأن الشيء قد ينفي لانتفاء فائدته وثمرته فإذا لم ينتفع المرء بما يسمعه ويبصره فكأنه لم يسمع ولم يبصر ، وسماع الموتى هو هذه المثابة ، وكذلك سماع الكفار لمن دعاهم إلى الإيمان والهدى . وقول قتادة في أهل القلب : أحياهم الله حتى أسمعهم ، يدل على أن الميت لا يسمع القول إلا بعد إعادة الروح إلى جسده : وبذلك قال طوائف كثيرة من السلف لأنه لا يسأل في قبره إلا بعد إعادة الروح إلى جسده : وبذلك قال طوائف كثيرة من السلف لأنه لا يسأل في قبره إلا بعد إعادة الروح إلى جسده ، كما جاء ذلك مصرحاً به في حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ الطويل ، وقد سبق ذكر بعضه وفيه في حق الكافر « وتعاد روحه في جسده » .

وفي مسند الإمام أحمد من حديث الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر في كل منهما قال « وتعاد روحه في جسده » وكذلك عند ابن منده إعادة الروح إلى جسده عند ضرب الملك له بعد أن يضربه فيصير تراباً من رواية يونس بن خباب عن المنهال ، وقد سبق ذلك كله .

٢٦٧ - وخرج ابن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ في صفة قبض الروح والمساءلة وقال في روح الكافر : « فتصير إلى القبر » وقد سبق أيضاً .

٢٦٨ - وخرج ابن منده بإسناد ضعيف جداً عن ابن عباس عن النبي ﷺ في صفة قبض الروح ، وفيه قال : « فيهبطون به يعني الروح على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه » . وهذا لا يثبت .

٢٦٩ - وخرج الخلال في كتاب « شرح السنة » من طريق أبي هاشم عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : إن للمؤمن إذا نزل به الموت جاءه ملك الموت يناديه : يا روح طيبة أخرجي من الجسد الطيب ، فإذا خرجت روحه لفت في خرقة حمراء ، فإذا غسل وكفن ، وحمل على السرير تحولت حتى يوضع في قبره فإذا وضع في قبره أجلس وحيء بالروح فجعلت فيه ، فقبل له : من ربك ، وما دينك ، ومن

نيك ؟ فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ فيقال له : صدقت فيوسع له في قبره مد البصر ، ثم ترفع روحه فتجعل في أعلى عليين ، ثم تلا عبد الله هذه الآية ﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾ .

٢٧٠ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق سالم بن أبي الجعد قال : قال حذيفة : الروح بيد ملك ، وإن الجسد ليغسل ، وإن الملك ليمشي معه إلى القبر ، فإذا سوي عليه سلك فيه ، وذلك حين يخاطب .

٢٧١ - ومن طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : الروح بيد ملك يمشي مع الجنازة يقول : اسمع ما يقال لك فإذا بلغ حفرته دفن معه .

٢٧٢ - ومن طريق داود العطار عن أبي نجيح قال : ما من ميت يموت إلا وروحه بيد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل ويكفن ، ويمشي به إلى قبره ، ثم تعاد إليه روحه ، فيجلس في قبره . وكذلك قال أبو صالح وغيره من السلف في قوله تعالى : ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴾ فدل على أن الحياة الأولى هي القبر للسؤال ، وإن كان الأكثرون خالفوا في ذلك فهؤلاء السلف كلهم صرحوا بأن الروح تعاد إلى البدن عند السؤال ؛ وصرح بمثل ذلك طوائف من الفقهاء والمتكلمين من أصحابنا وغيرهم كالقاضي أبي يعلى وغيره ، وأنكر ذلك طائفة منهم ابن حزم وغيره ، وذكر أن السؤال للروح خاصة ، وكذلك سماع الخطاب ، وأنكر أولاً تعاد الروح إلى الجسد في القبر للعذاب وغيره ، وقالوا : لو كان ذلك حقاً للزم الإنسان أن يموت ثلاث مرات ويحى ثلاث مرات ، والقرآن دل على أنها موتتان وحياتان ، وهذا ضعيف جداً ، فإن حياة الروح ليست حياة تامة مستقلة كحياة الدنيا وكالحياة الآخرة بعد البعث ، وإنما فيها نوع اتصال الروح في البدن بحيث يحصل بذلك شعور البدن وإحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتاً تاماً وإنما هو شبيه بانفصال روح النائم عنه ورجوعها إليه فإن ذلك يسمى موتاً وحياة .

٢٧٣ - كما كان يقول رسول الله ﷺ إذا استيقظ « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور » وسماه الله تعالى وفاة لقوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها

والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى ﴿ الآية ومع هذا فلا ينافي ذلك أن يكون النائم حياً ، وكذلك اتصال روح الميت ببدنه وانفصالها عنه لا توجب أن يصير حياً حياة مطلقة ، ومن رجح هذا القول - أعني السؤال والنعيم والعذاب للروح خاصة - من أصحابنا ابن عقيل وأبو الفرج بن الجوزي في بعض تصانيفهما واستدل ابن عقيل بأن أرواح المؤمنين تنعم في حواصل طير خضر ، وأرواح الكفار في حواصل طير سود ، وهذه الأجساد تبلى فدل ذلك على أن الأرواح تنعم وتعذب في أجساد أحر ، وهذا لا حجة فيه لأنه لا ينافي اتصال الروح ببدنه أحياناً مع فناءه واستحالاته . وستدل طائفة ممن ذهب إلى هذا القول بما (٢٧٤) روى منصور بن عبد الرحمن عن أمه قال : دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل وصلب فقبل له : هذه أسماء بنت أبي بكر في المسجد فقال لها : اصبري فإن هذه الجثة ليست بشيء وإنما الأرواح عند الله . فقالت : وما يعني من الصبر وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل .

٢٧٥ - وروى ابن أبي الدنيا من طريق ابن عمر صاحب السفلي قال : نزل ابن عمر إلى جانب قبور دارسة فنظر إلى قبر منها ، فإذا هو بجمجمة بادية ، فأمر رجلاً فواراها ، قال : إن هذه الأبدان ليس يضرها الثرى شيئاً وإنما الأرواح التي تعاقب وتثاب إلى يوم القيامة .

٢٧٦- وروى محمد بن سعد عن الواقدي حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنسان فجعلت الروم تقاتل عليه ، فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلثة فسدها ، فلما انتهى المسلمون إليها هابوا أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص : إن الله قد استشهده ورفع روحه وإنما هو جثة فأوطئوه الخيل ، ثم أوطأه وتبعه الناس حتى قطعوه . وهذه الآثار لا تدل على أن الأرواح لا تتصل بالأبدان بعد الموت وإنما تدل على أن

(٢٧٣) البخاري ٨ ، ٨٥ و ٨٨ ، ١٤٦/٩ .

- مسلم كتاب الذكر والدعاء ب ١٧ رقم ٥٩ .

- أبو داود كتاب الأدب ب ١٠٦ .

- ابن ماجه رقم ٣٨٨٠ .

- كنز العمال رقم ٤١٩٩١ وعزاه السيوطي لابن جرير وصححه .

الأجساد لا تتضرر بما ينالها من عذاب الدنيا ، وإنما هو نوع آخر يصل إلى الميت بمشيئة الله وقدرته وقوهم : الأرواح عند الله تعالى تعاقب وتثاب لا ينافي أن تتصل بالبدن أحياناً فيحصل بذلك إلى الجسد نعيم أو عذاب ، وقد تستقل الروح أحياناً بالنعيم والعذاب إما عند إستحالة الجسد أو قبل ذلك ، وقد أثبت طائفة أخرى النعيم والعذاب للجسد بمجرد من غير اتصال الروح له ، ومن ذكر ذلك من أصحابنا : ابن عقيل في كتاب الإرشاد ، وابن الزاغوني ، وحكي عن ابن جرير الطبري أيضاً ، وذكر القاضي أبو يعلى أنه ظاهر كلام الإمام أحمد فإنه قال في رواية حنبل : أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار والأبدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ، ويرحم من يشاء منها بعفوه . قال القاضي : ظاهر هذا أن الأرواح تعذب وتنعم على الإنفراد ، وكذلك الأبدان إذا كانت باقية أدى إلى الأجزاء التي استحالت ، قال : ولا يمنع أن يخلق في الأبدان إدراك تحس به النعيم والعذاب ، كما خلق في الجبل لما تجلى له ربه ثم جعله دكاً . وقال القاضي أبو الحسين : ولأنه لما لم يستحل نطق الذراع المسموم ولم يستحل عذاب الجسد البالي وإيصال العذاب إليه بقدره الله تعالى . وقد يستدل لهذا بأن عمر بن الخطاب قال للنبي ﷺ يوم كلم أهل القليب : كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟ فلم ينكر النبي ﷺ ذلك وإنما قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » فدل على أن سماعهم حصل على أجساد لا أرواح فيها . وقد دل القرآن على سجود الجمادات وعلى تسييحها لله تعالى وخشوعها له ، فدل على أن فيها حياة تهيئها وإدراكاً فلا يمنع مثل ذلك في جسد ابن آدم بعد مفارقة الروح له ، والله أعلم . ويدل على ذلك ما أخبر الله م شهادة الجلود والأعضاء يوم القيامة . وما روي عن ابن عباس في اختصام الروح والجسد يوم القيامة فإنه يدل على أن الجسد يخاصم الروح ويكلمها وتكلمه ، ومما يدل على وقوع العذاب على الأجساد الأحاديث الكثيرة في تضييق القبر على الميت حتى تختلف أضلاعه ، ولأنه لو كان العذاب على الروح خاصة لم يختص العذاب بالقبر ولم ينسب إليه .

فصل

٢٧٧ _ وأما معرفة الموق بمن يزورهم ويسلم عليهم فروى محمد بن الأشعث عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال أبو رزين : يا رسول الله إن طريقي على الموق فهل

من كلام أنكلم به إذا مررت عليهم؟ قال: «قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين، أنتم لنا سلف، ونحن لكم تبع، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» قال أبو رزين: يا رسول الله يسمعون؟ قال: «يسمعون، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا» قال: «يا أبا رزين ألا ترضى أن يرد عليك من الملائكة» خرجه العقيلي وقال: لا يعرف هذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، ومحمد بن الأشعث مجهول في النسب والرواية، وحديثه غير محفوظ.

٢٧٨ - وروى الربيع بن سليمان المؤذن حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا يسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام» خرجه ابن عبد البر، وقال عبد الحق الإشبيلي: إسناده صحيح، يشير إلى أن رواه كلهم ثقات، وهو كذلك، إلا أنه غريب بل منكر.

٢٧٩ - وقد روى عبد الأعلى بن عبد الله بن فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال: «أشهد أنكم أحياء عند الله فوزوهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة» خرجه البيهقي والحاكم وصححه، ورواه عمرو بن صهبان عن معاذ بن عبد الله عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير مرسلًا، ورواه يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن ابن عمر عن النبي ﷺ خرجه الطبراني، وذكر ابن عمر فيه وهم، وروى عن عبيد بن عمير عن أبي ذر ولعل المرسل أشبهه، وبالجملة

(٢٧٨) تحاف السادة المتقين ١٠/٣٦٥ وعزاه الزبيدي لابن عبد البر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

- الحاوي للفتاوى ٢/٣٠٢.

- الفتاوى الحديثية ص ٦.

(٢٧٩) حلية الأولياء ١/١٠٨ وذكره أبو نعيم بلفظه.

- تحاف السادة المتقين ٤/٤٢٣، ١٠/٧٨.

- مجمع الزوائد ٣/٦٠، ٢٣/٦.

- كنز العمال رقم ٢٩٨٩٤.

فهذا إسناد مضطرب ومتمنه تختص بالشهداء وهذا أشبه من حديث بشر بن بكر .

٢٨٠ - وروى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد يمر على قبر رجل مسلم يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام » عبد الرحمن بن زيد فيه ضعف وقد خولف في إسناده . .

٢٨١ - وفي رواية هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة موقوفاً ، وزد فيه « وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام » .

٢٨٢ - ورواه عبد الله عن ابن سمعان - وهو متروك - عن زيد بن أسلم عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم » : خرجها ابن أبي الدنيا في كتاب القبور . وخرج في كتاب من عاش بعد الموت من رواية عطاء بن خالد حدثني خالتي قالت : ركبت يوماً إلى قبور الشهداء فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه وما في الوادي داع ولا مجيب يتحرك إلا غلاماً قائماً أخذاً برأس دابتي ، فلما فرغت من صلاتي قلت بيدي هكذا : سلام عليكم فسمعت رد السلام يخرج عليّ من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله خلقني ، وكما أعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني .

٢٨٣ - وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شماسه المهري : أن عمرو بن العاص لما حضره الموت قال في وصيته : إذا دفنتموني فسنوا على التراب سناً ثم أقيموا حول قبوري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

٢٨٤ - وروى ابن أبي الدنيا من طريق مسمع بن عاصم قال : رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بستين فقلت : هل تعلمون بزيارتنا إياكم قال : نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس ، قلت : وكيف دون

(٢٨٠) ابن عساكر ٢٨٩/٣ ، ٢٤٩/١٠ وذكره في ترجمة بكر بن سهل بن إسماعيل .
(٢٨٢) تحف السادة المتقين ٣٦٥/١٠ وعزاه الزبيدي لابن أبي الدنيا في كتاب القبور والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- الحاوي للفتاوى ٣٠٢/٢ .

الأيام كلها؟ قال : بفضل يوم الجمعة وعظمته .

٢٨٥ - ومن طريق حسن القصاب قال : كنت أجدو مع محمد بن واسع كل غداة سبت حتى نأتي الجبان ، ثم يأتي القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم وينصرف فقلت له : لو صيرت هذا اليوم يوم الإثنين؟ فقال : إن الموق يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده . وبإسناد فيه ضعف عن الضحاك : من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته : قيل له : وكيف ذلك؟ قال : لمكان يوم الجمعة .

٢٨٦- وبإسناد صحيح عن أبي التياح قال : كان مطرف يبدو فإذا كان يوم الجمعة أدلج قال : فأقبل حتى إذا كان عند المقابر هوم على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا : هذا مطرف يأتي يوم الجمعة ، فقلت : تعلمون عندكم يوم الجمعة؟ قالوا : نعم ، ونعلم ما تقول فيه الطير . قال : قلت : وما تقول فيه الطير؟ قال : يقولون : سلام سلام يوم صالح .

٢٨٧- قال ابن أبي الدنيا : وحدثني إبراهيم بن سيار الكوفي حدثني الفضل بن الموفق قال : كنت آتي قبر أبي كثير قال : فشهدت جنازة فلما قبر صاحبها تعجلت لي حاجة ولم آت قبر أبي قال : فرأيت في النوم ، فقال : يا بني لم لم تأتني؟ فقلت : يا أبت فإنك لتعلم بي . قال : إي والله ، إنك لتأتيني فما أزال أنظر إليك من حين تطلع من القنطرة حتى تقعد إليّ وتقوم من عندي فما أزال أنظر إليك حتى تجوز القنطرة .

٢٨٨ - قال : وحدثني إبراهيم بن سيار حدثنا أبو المشيد قال : قالت تماضر بنت سهل امرأة أيوب بن عبيد : جاءتني ابنة سفيان بن عيينة فقالت : أين عمي أيوب؟ قلت : في المسجد ، فلم ألبث أن جاءت فقالت لي : يا عمي رأيت أبي سفيان في النوم فقال : جزى الله أخي أيوب عني خيراً فإنه يزورني كثيراً ، وقد كان عندي اليوم ، فقال أيوب : نعم ، حضرت جنازة اليوم ، فذهبت إلى قبره .

٢٨٩ - حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثني الفضل بن موفق ابن خال سفيان بن عيينة قال : لما مات أبي جزعت عليه جزعاً شديداً ، فكنت آتي قبره كل يوم ثم إنني قصرت من ذلك ما شاء الله ثم إنني أتيتها يوماً فبينما أنا جالس عند القبر غلبتني

عيناى فتمت ، فرأيت كأن قبر أبى انفجر ، وكأنه قاعد فى قبره متوشح بأكفانه عليه
سحنة الموتى . قال : فبكيت لما رأيته ، فقال : يا بنى ما أبطأ بك عني ؟ قال : قلت :
وإنك لتعلم بمجئىي ؟ قال لي : ما جئت من مرة إلا علمتها ، وقد كنت تأتيني فأسر بك
ويُسر من حولي بدعائك . قال : فكنت آتية بعد كثيراً .

٢٩٠ _ قال : وحدثني محمد بن بسطام حدثني عثمان بن سودة الطفاوي وكانت أمه
من العابدات وكان يقال لها راهبة ، فماتت ، فكنت آتيتها كل جمعة فأدعو لها واستغفر
لها ولأهل القبور قال : فرأيتها ذات ليلة في منامي ، فقلت لها : يا أماه كيف أنت ؟
فقلت : يا بنى إن للموت كربة شديدة ، وأنا بحمد الله تعالى لفي برزخ محمود ،
يفرش فيه الرياح ويوسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم النشور . فقلت : ألك
حاجة ؟ فقالت : نعم ، قلت : وما هي ؟ قالت : لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا ،
والدعاء لنا ، فإني لأبشر بمجئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك ، فيقال : يا راهبة ،
هذا ابنك قد أقبل ، فأسر بذلك ، ويسر من حولي من الأموات .

٢٩١ _ وقال الحافظ أبو الطاهر السلفي : سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد
الرحمن بن غلاب السوسي بالإسكندرية يقول : يا بنتي إذا جئتيني زائرة فاقعدي عند
قبري ساعة أتملا من النظر إليك ، ثم ترحمي عليّ ، فإذا ترحمت عليّ صارت الرحمة
بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتي عنك .

٢٩٢ _ قلت : وأنبأني علي بن عبد الصمد بن أحمد البغدادي عن أبيه قال :
أخبرني قسطنطين بن عبد الله الرومي قال : سمعت الأسد بن موسى قال : كان لي
صديق فمات ، فرأيته في النوم وهو يقول لي : سبحان الله جئت إلى قبر فلان صديقك
قرأت عنده وترحمت عليه ، وأنا ما جئت إليّ ولا قربتني ، قلت له : وما يدريك ؟ قال :
لما جئت إلى قبر فلان صديقك رأيتك . قلت : كيف رأيتني والتراب عليك ؟ قال : أما
رأيت الماء إذا كان في الزجاج أما يتبين ؟ قال : كذلك نحن نرى من يزورنا .

فصل

٢٩٣ _ وأما معرفة الموتى بحالهم في الدنيا قبل الدفن فروى سعيد بن عمرو بن

سليم قال : سعت رجلاً منا يقال له : معاوية بن فلان أو ابن معاوية قال : سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ قال : « إن الميت يعرف من يغسله ومن يكفنه ومن يحمله ومن يدليه في قبره : فقال ابن عمر وهو في المجلس : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبي سعيد الخدري فقام ابن عمر إلى أبي سعيد الخدري فقال : ممن سمعت هذا ؟ قال : من رسول الله ﷺ : أخرجه الإمام أحمد .

٢٩٤ - وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قال حذيفة : الروح بيد ملك وإن الجسد ليغسل وإن الملك ليمشي معه إلى القبر .

٢٩٥ - وبإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : الروح بيد ملك يمشي مع الجنازة يقال له : اسمع ما يقال لك ، فإذا بلغ حفرة دفنه معه .

٢٩٦ - وبإسناده عن مجاهد : إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يصل إلى قبره .

٢٩٧ - وبإسناده عن بكر المزني قال : بلغني أنه ما من ميت إلا وروحه بيد ملك الموت ، فهم يغسلونه ويكفونونه وهو يرى ما يصنع أهله فلو أنه يقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل .

٢٩٨ - وعن ابن السماك . قال : سمعت سفيان يقول : إنه ليعرف كل شيء - يعني الميت - وإنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسله .

٢٩٩ - وعن السماك قال : غسل سفيان الثوري أبي ، فلما غسله قال : إنه الآن يرى ما يصنع به قال : حدثني أبو إسحق الأودي ، ومات ابن له ، وكان ناسكاً قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : رأيت في النوم ، فقال : ألم تر إلى ما ظهر من جميل الستر وحسن الثناء في الجنازة . قال : قلت : فقد علمت ذلك قال ما غاب عني منه شيء أو

(٢٩٣) إتحاف السادة المتقين ٣٩٣/١٠ وعزاه الزبيدي للطبراني بلفظه عن أبي سعيد رضي الله عنه .
- الحاوي للفتاوى ٣٠٥/٢ وعزاه السيوطي للطبراني في الأوسط من طريق آخر عن أبي سعيد رضي الله عنه .
- مسند أحمد ٣١٣/٢ .

نحو هذا . وروى في كتاب القبور بإسناده عن بكر المزني قال : حدثت أن الميت ليستبشر بتعجيله إلى المقابر . وأن أهله ليغسلونه ويكفونونه وإن روحه لترى ما يصنعون به ، ثم سبقت بكرأ عبرته .

٣٠٠ - وإسناده عن ابن أبي نجیح قال : ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل ويكفن ويمشي به إلى قبره .

٣٠١ - وعن سفيان الثوري قال : يقال له وهو على سريرته : اسمع ثناء الناس عليك .

٣٠٢ - وعن عمرو بن دينار قال : ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعد وإنهم ليغسلونه ويكفونونه وإنه لينظر إليهم .

فصل

٣٠٣ - وأما معرفة الموق في قبورهم بحال أهليهم وأقاربهم في الدنيا . فروى ابن أبي الدنيا في أول كتاب المناجات : حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا أبو بكر بن شيبه الحزامي حدثنا فليح بن إسماعيل حدثنا محمد بن جعفر عن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تفضحوا أقاربكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور » .

٣٠٤ - وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرازق حدثنا سفيان عن سمع أنساً يقول : قال : رسول الله ﷺ « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم فإن كان

(٣٠٢) الدر المنثور ١٦٧/٦ وعزاه السيوطي لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- تحف السادة المتقين ١/٣٣٠ ، ١٠/٣٩٣ وعزاه الزبيدي لأبي الحسين بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

(٣٠٣) تذكرة الموضوعات ص ٢١٦ وذكره الفتني وقال ضعيف : وفي المقاصد سنده ضعيف .
- كشف الخفاء ٢/٤٩٩ .

- الفوائد المجموعة ص ٢٦٩ .

(٣٠٤ - ٣٠٥) مسند أحمد ٣/١٦٥ ورواه بلفظه .

- الطبراني في الكبير ٤/١٥٤ .

- كشف الخفاء ٢/٤٩٩ .

- خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا .
- ٣٠٥ - وقال أبو داود الطيالسي حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله : « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم في قبورهم فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك » .
- ٣٠٦ - وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا إسماعيل السكري سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جوها ، فالله الله في إخوانكم من أهل القبور ، فإن أعمالكم تعرض عليهم .
- ٣٠٧ - ومن طريق المبارك عن ثور بن يزيد عن أبي رهم عن أبي أيوب قال : تعرض أعمالكم على الموتى ، فإن رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وقالوا : اللهم فهذه نعمتك على عبدك فأتمها عليه ، وإن رأوا سيئة قالوا : اللهم راجع به .
- ٣٠٨ - ومن طريق المبارك أيضاً عن صفوان بن عمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول : إن أعمالكم تعرض على أمواتكم فيسرون ويساءون .
- ٣٠٩ - وكان أبو الدرداء يقول عند ذلك : اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة .

- ٣١٠ - ومن طريق بلال بن أبي الدرداء قال : كنت أسمع أبا الدرداء وهو ساجد يقول : اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني خالي ابن رواحة إذا لقيته .
- ٣١١ - وقال في كتاب القبور : بلغني عن أحمد بن أبي الخواري قال : حدثني محمد بن أخي قال : دخل عبّاد بن عبّاد على إبراهيم بن صالح وهو أمير على

(٣٠٥) مسند أحمد ١٦٥/٣ ورواه بنحوه .

- الطبراني في الكبير ١٥٤/٤ .

- كشف الخفاء ٤٩٩/٢ .

- جمع الجوامع رقم ٦٢٣٢ و٦٢٣٣ وعزاه السيوطي للطيالسي عن جابر رضي الله عنه .

(٣٠٦) كنز العمال رقم ٤٢٧٤١ وعزاه السيوطي للحكيم وابن لال عن النعمان بن بشير رضي الله

عنه .

فلسطين فقال له : ما أعظك أصلحك الله ، بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله ﷺ ابن عمك . قال : فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه على لحيته .

٣١٢ - وروى ابن المبارك بإسناده عن سعيد بن جبير : أنه سئل هل يأتي الموتى أخبار الأحياء ؟ قال : نعم ما من أحد له حميم إلا ويأتيه أخبار أقاربه ، فإن كان خيراً سر به ، وإن كان شراً ابتأس وحزن حتى إنهم ليسألون عن الرجل قدمات ، فيقال : ألم يأتكم ؟ فيقولون : لا ، قد خولف به إلى أمه الهاوية .

٣١٣ - وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء بإسناده عن عبيد بن سعد عن أبي أيوب الأنصاري قال : غزونا حتى انتهينا إلى القسطنطينية فإذا قاص يقول من عمل صالحاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة ، ومن عمل عملاً من أول الليل عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة . فقال له أبو أيوب : أيها القاص ما تقول ؟ فقال : والله إن ذلك كذلك . فقال : اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد فيما عملت بعدهما .

٣١٤ - وروى ابن شاهين من رواية الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن عدي بن اكنار عن أبيه إن شاء الله وكان أصحاب رسول الله ﷺ يعظمونه . لما احتضر فقال : يا بني اذكروا الله أن تعملوا عملاً يعر وجهي فإن عمل الأبناء يعرض على الآباء بعد ، فقال القاص : والله ما كتب الله ولايته إلا ستر عليه .

٣١٥ - أخرج البزار في مسنده : حدثنا يوسف حدثنا عبد المجيد عن عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن النبي ﷺ

(٣١٥) جمع الجوامع رقم ٦٩٤١ وعزاه السيوطي لعبد الرزاق رقم (٣١١٦) ، وأحمد في مسنده (٤٥٢/١ ، ٢٥٢/٢) ، والنسائي ، وابن حبان رقم (٢٣٩٢) والطبراني ، وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه .

- ابن عساكر ٤٤٦/٧ .

- مجمع الزوائد ٢٤/٩ .

قال : « إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام » .

٣١٦ - قال : وقال رسول الله ﷺ « حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض عليّ أعمالكم ، فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم » وقال . لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا بهذا الإسناد .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه تعرض عليه صلاة أمته يوم الجمعة من حديث أوس وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن مسعود وأبي أمامة وأنس وغيرهم وأشهرها حديث أوس بن أوس والله أعلم وأما قوله ﷺ « حياتي خير لكم » إلى آخر الكلام فقد رواه حماد بن زيد عن غالب عن بكر المزني مرسلًا .

٣١٧ - وروى ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن خالد بن عمرو القرشي حدثني صدقة بن سليمان الجعفري قال : كانت لي شرة سمجة فمات أبي فأنبت وندمت على ما فرطت ، ثم قال أيضاً زلت فرأيت أبي في المنام ، فقال : أي بني ما كان أشد فرحي بك وأعمالك تعرض على فلنشبهها بأعمال الصالحين فلما كان هذه المرة استحييت حياءً شديداً فلا تحزني فيمن حولي من الأموات ، قال خالد : كان بعد ذلك قد خشع وتنسك فكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر - وكان لنا جاراً في الكوفة - أسألك إنابة لا رجعة فيها يا مصلح الصالحين وهادي الضالين وراحم المذنبين .

٣١٨ - روي من طريق ثابت عن شهر بن حوشب أن صعب بن جثامة وعوف ابن مالك كانا متواخيين قال صعب لعوف : أي أخي أينما مات قبل صاحبه فليتراي له قال : أو يكون ذلك ؟ قال : نعم فمات صعب ، فرآه عوف فيما يرى النائم

(٣١٦) كشف الخفاء ٤٤٢/١ وذكره العجلوني وقال رواه الديلمي عن أنس وعزاه في الجامع الصغير

للحارث عن أنس ، وفيه عند ابن سعد بكر بن عبد الله مرسلًا .

- مجمع الزوائد ٢٤/٩ والحديث أخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح .

- المطالب العالية رقم ٣٨٥٣ .

- كنز العمال رقم ٣١٩٠٣ و ٣١٩٠٤ و ٣٥٤٧٠ .

- السلسلة الضعيفة رقم ٩٧٥ .

كأنه أتاه قال : فقلت له : أي أخي ما فعل بكم . قال . غفر لنا بعد المساوي . قال : ورأيت لمعة سوداء في عنقه . فقلت له : أي أخي ما هذا ؟ قال : عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي ، فهي في قرني فأعطها إياه ، واعلم أخي أنه لم يحدث بأهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ أيام ، واعلم أن ابنتي تموت لسته أيام فاستوصوا بها معروفاً فلما أصبحت قلت إن في هذا لمعلماً ، فأتيت أهله فقالوا : مرحباً بعوف ، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم ، لم تقربنا منذ مات صعب . قال : فاعتلت ، فيما يعتل به الناس قال : فنظرت إلى القرن فانتشلت ما فيه ، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير ، فبعثت إلى اليهودي فجاء ، فقلت : هل لك على صعب شيء . قال : رحم الله صعباً ، كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ هي له . قلت : لتخبرني قال : نعم أسلفته عشرة دنانير فنبذتها إليه فقال : هي والله بأعيانها قال : قلت : هذه واحدة . قلت هل حدث فيكم حدث بعد موته ؟ قالوا : نعم ، هرة لنا ماتت منذ أيام . قلت : هاتان ثنتان قلت : أين ابنة أخي قالوا : تلعب فأتيت بها فلمستها فإذا هي محمومة ، قلت : استوصوا بها خيراً ، فماتت لسته أيام .

٣١٩ - وقد رويت هذه القصة على وجه آخر وهو أشبه فروى ابن المبارك في كتاب الزهد عن أبي بكر عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الأشجعي وكان مواخياً لرجل من قيس يقال له : محكم ، ثم إن محكماً حضره الموت ، فأقبل عليه عوف فقال : يا محكم إذا أنت وردت فارجع إلينا فأخبرنا بالذي صنع بك ، فقال محكم : إن كان يكون لمثلي فعلت ، فقبض محكم ، ثم ثوى عوف بعده عاماً فرآه في منامه ، فقال : يا محكم ما صنعت وما صنع بك ؟ فقال له : وفينا أجورنا قال : كلكم قال : كلنا إلا خواص هلكوا في الشر الذين يشار إليهم بالأصابع ، والله لقد وفيت أجري كله حتى وفيت أجر هرة ضلت لأهلي قبل وفاتي بليلة . فأصبح عوف ، فغدا على امرأة محكم . فلما دخل قالت : مرحباً زوار صعب بعد محكم قال عوف : هل رأيت محكماً منذ توفي قالت : نعم رأيتته البارحة ونازعني ابنتي ليذهب بها معه ، فأخبرها عوف بالذي رأى وما ذكر عن الهرة التي ضلت فقالت : لا أعلم بذلك ، خدمني أعلم بذلك فدعت خدما فسألتهم فأخبروها أنها ضلت

لهم هرة قبل موت محكم بليلة . ومحكم هو ابن جثامة أخ لصعب والله أعلم .

٢٢٠ - وروى هشام بن عمار عن صدقة بن خالد بن يزيد عن جابر عن عطاء الخرساني حدثني ابنة جابر بن قيس بن شماس أن ثابتاً قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين ، نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له : إني أوصيك بوصية وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعها ، إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفى على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالداً فمره أن يبعث إليّ درعي فيأخذها فإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ فقل له : إن عليّ من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتيق وفلان ، فأتى الرجل خالداً فبعث إليّ الدرع وأتى بها وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته ولا نعلم أحداً أجزت وصيته بعد ثابت رحمة الله عليه . قلت . مثل الرؤيا الصادقة تورث ظناً قوياً أقوى من إخبار رجل أو رجلين فيجوز للموصي وغيره الاعتماد عليها في الباطن كما إذا علم الوصي بدين على الموصي غير ثابت في الظاهر فإن له قضاءه وإذا رأى الإمام إنفاذ ذلك ظاهراً كان فيه اقتداء بالصاديق رضي الله عنه .

٢٢١ - قال ابن أبي الدنيا : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي عن أبي بكر بن عياش عن حفار كان في بني أسد قال : فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني أبو بكر عنه قال : كنت أنا وشريك لي نتحارث في مقبرة بني أسد قال : فإني لليلة في المقابر إذ سمعت قائلاً يقول من قبر يا عبد الله قال مالك يا جابر قال غداً تأتينا آمنة قال : وما ينفعها لا تصل إلينا إن أبي قد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليها ، فجعلنا يكرران ذلك مراراً فحثت شريكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام ، فلقتته إياه ثم تفهمه ففهمه ، فلما كان من الغد جاءني رجل فقال : احفر لي ها هنا قبراً بين القبرين الذين سمعت منها الكلام . قلت : اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله ؟ قال : نعم . فأخبرته بما سمعت . قال : نعم ، قد كنت حلفت أن لا أصلي عليها ، لا جرم لأكفرن عن يميني ولأصلين عليها ولأترحم عليها قال : ثم مر بي بعد ، وببيده عكاز وإداوة فقال : إني أريد الحج لكان يميني تلك .

٣٢٢ - وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ : حدثني الشيخ أبو الحسن اليرادي عن بعض العدول أن رجلاً رأى في منامه قاضي القضاة أبا الحسن الزينبي فقال له ما فعل الله بك قال : غفر لي ثم أنشد شعراً :

وإن امرءاً ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعيد

ثم قال : قل لفلان وفلان رجلين كانا وصيين له : لم تضيقون صدر فلانة وفلانة وفلانة ، فسمى ثلاث سرايري له ، ولم أسمع بأسمائهن إلا في هذا المنام فلقي الرجل الوصيين فذكر لهما ذلك فقالا : سبحان الله ، لقد كنا البارحة نتحدث في المسجد في التضيق عليهن .

فصل

وقد ذكرنا فيما تقدم من كلام الموتى ورد السلام عليهم ولا ينافي هذا قوله ﷺ « ولا يستطيعون أن يجيبوا » لأن المراد نفي الإجابة المعهودة التي يسمعها الأحياء ، وقد ثبت تكلم الموتى .

٣٢٣ - كما في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت سالحة قالت : قدموني وإن كانت غير سالحة قالت [لأهلها] : يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع الإنسان لصعق » وقد تقدم في حديث أنس وغيره « أن الميت إذا ضرب في قبره بمطاطي من حديد يصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » وقد ورد في حديث مرفوع لا يصح : أن من مات من غير وصية لا يتكلم يوم القيامة .

٣٢٤ - من رواية أبي محمد الكوفي عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً « من مات من غير وصية لا يؤذن له في الكلام إلى يوم القيام » قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيامة ؟

(٣٢٣) كنز العمال رقم ٤٢٣٧٤ وعزاه السيوطي للبخاري (١٠٨/٢ و ١٢٤) والنسائي كتاب الجنائز

(ب٤٣) ومسنده أحمد ٥٨/٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

- البيهقي ٢١/٤ - مشكاة المصابيح رقم ١٦٤٧ .

- شرح السنة ٣٢٥/٥ - السلسلة الصحيحة ١٨٥/١ .

قال : « نعم ويزور بعضهم بعضاً » . قال أبو أحمد الحاكم : هذا حديث منكر وأبو محمد هذا رجل مجهول .

٣٢٥ - وروى ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سعيد بن خالد بن يزيد الأنصاري عن رجل من أهل البصرة من كان يحفر القبور قال : حفرت قبراً ذات يوم ووضعت رأي قريباً منه ، فأتاني امرأتان في منامي ، قالت إحداهما : يا عبد الله نشدتك الله إلا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا بها . قال : فاستيقظت فزعاً ، فإذا بجنازة امرأة قد جيء بها فقلت : القبر وراءكم ، فصرفتهم إلى غير القبر فلما كان الليل إذا أنا بالمرأتين تقول لي إحداهما جزاك الله عني خيراً فلقد صرفت عنا شراً طويلاً . قلت : فما بال صاحبتك لا تكلمني كما كلمتني أنت ؟ قالت : إن هذه ماتت من غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية أنه لا يتكلم إلى يوم القيامة .

الباب التاسع

في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ

أما الأنبياء عليهم السلام فليس فيهم شك أن أرواحهم عند الله في أعلى عليين .

٣٢٦ _ وقد ثبت في الصحيح أن آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ عند موته « اللهم الرفيق الأعلى » وكررها حتى قبض .

٣٢٧ _ وقال رجل لابن مسعود : قبض رسول الله ﷺ فأين هو؟ قال : في الجنة .

وأما الشهداء فأكثر العلماء على أنهم في الجنة وقد تكاثرت بذلك الأحاديث .

٣٢٨ _ ففي صحيح مسلم عن مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ قال : أما إنا قد سألتنا عن ذلك فقال : « أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش [تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل] فاطلع إليهم ربهم إطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً؟ قالوا : أي شيء تشتهين ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا . ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » .

٣٢٩ _ وخرج الإمام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث سعيد بن جبير عن ابن (٣٢٦) تحاف السادة المتقين ٢١٠/٩ ، ٢٨٨/١٠ وعزاه الزبيدي للبخاري (١٩/٦ ، ٩٤/٨ ، ١٣٣) عن عائشة رضي الله عنها .

- مسلم رقم (١٨٩٤) .

(٣٢٩) الحاوي للفتاوي ٣٠٦/٢ وعزاه السيوطي لأحمد (٢٦٦/١) ، وإبو داود كتاب الجهاد (٢٧) ، والحاكم (٢٩٧ و ٨٨/٢) وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنها .
- البيهقي ١٦٣/٩ .

عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ عنا إخواننا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عن الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال : فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

٣٢٠ - وخرج عبد الله بن منده وغيره ، حدثنا إسماعيل بن المختار عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ، ثم يكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى : هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتموها ؟ فيقولون : لا إنا وددنا أنك رددت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك » .

٣٢١ - وخرج أبو الشيخ الأصبهاني وغيره من طريق عبد الله بن ميمون عن عمه مصعب بن سليم عن أنس أن النبي ﷺ قال : « يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة بالعرش » .

٣٢٢ - وخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه من حديث عمرو بن دينار عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من شجر الجنة » كذلك رواه عمرو عن الزهري ، ورواه سائر أصحاب الزهري عنه ولم يذكروا الشهداء ، إنما ذكروا نسمة المؤمن ، وسيأتي حديثهم إن شاء الله . وقد ذكرنا فيما تقدم حديث عبادة بن عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري عن عامر بن سعد عن إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن النبي ﷺ في شهداء أحد وهو منكر ، وأبو عبيدة هذا ضعيف جداً .

٣٢٣ - وخرج ابن منده من طريق يحيى بن صالح عن سعيد بن سويد أنه سأل ابن شهاب عن أرواح المؤمنين قال : بلغني أن أرواح الشهداء كطير خضر معلقة

(٣٣١) إتحاف السادة المتقين ١/٣٨٨ وعزاه الزبيدي لأبي الشيخ من حديث أنس رضي الله عنه .

بالعرش تغدو ثم تروح إلى رياض الجنة تأتي ربها سبحانه كل يوم تسلم عليه .
وهذا أشبه . وكذا قال الضحاک وإبراهيم التيمي وغيرهما من السلف في أرواح
الشهداء .

٣٢٤ - وخرج ابن منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن حيان بن
أبي جبلة قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشهداء إذا استشهدوا أنزل
الله جسداً كأحسن جسد ثم يقال لروحه : ادخلي فيه فينظر إلى جسده الأول ما
يفعل به ويتكلم فيظن أنهم يسمعون كلامه وينظر فيظن أنهم يرونه حتى تأتيه
أزواجه - يعني الحور العين - فيذهبن به » .

٣٢٥ - ويشهد لهذه النصوص أيضاً ما في الصحيحين عن جابر قال : قال
رجل يوم أحد : أين أنا إن قتلت يا رسول الله ؟ قال : « في الجنة » فألقى تمرات
كن في يده ثم قاتل حتى قتل .

٣٢٦ - وفي صحيح مسلم عن أنس أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر :
« قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض » وذكر قصة عمير بن الحمام .

٣٢٧ - وفي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة أنه قال أخبرنا نبينا ﷺ عن
رسالة ربنا أنه من قتل صار إلى الجنة .

٣٢٨ - وفيه أيضاً عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن عمر قال للنبي ﷺ يوم
الحدبية : أليس قتلتنا في الجنة وقتلهم في النار؟

(٣٣٥) البخاري ١٢١/٥ ورواه بلفظ [قال رجل للنبي يوم أحد أريت إن قتلت فأين أنا؟ قال

في الجنة ، فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل؟]

- مسلم الأمانة ب ٤١ رقم ١٤٣ .

- النسائي كتاب الجهاد ٤٣/٩ ، ٩٩ .

- سنة ٣٥٤/٧ ، ٢٩/١٣ .

(٣٣٦) مسلم كتاب الامادة ب ٤١ رقم ١٤٥ ورواه بلفظه من حديث طويل لأنس رضي الله عنه .

- البيهقي ٤٣/٩ و ٩٩ .

- مشكاة المصابيح رقم ٣٨١٠ .

- تحف السادة المتقين ٣٣١/١٠ وعزاه الزبيدي لأحمد في الزهد عن أنس رضي الله عنه .

٣٣٩ - وفي صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف .

٣٤٠ - وفي صحيح البخاري عن أنس قال : أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه ألى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة صبرت واحتسبت ، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع ؟ قال : « ويحك أو هبلت ؟ جنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس » .

٣٤١ - وخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « رأيت جعفر (بن أبي طالب ملكاً) يطير (في الجنة) مع الملائكة (بجناحين) » .

٣٤٢ - وخرج الإمام أحمد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا من حديث ثابت عن أنس قال . كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول : « هل رأى أحد منكم رؤيا » فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب برؤيا . قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله رأيت في المنام كأنني خرجت فأدخلت الجنة فإذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً وبعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك - فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم . فقال : اذهبوا بهم إلى نهر البرزخ فغمسوا فيه ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا

(٣٣٩) مسلم كتاب الإمارة ب٤١ حديث رقم ١٤٦ ورواه بلفظه .

- جمع الجوامع رقم ٦٠٧٥ وعزاه السيوطي لأحمد (٣٩٦/٤) ، والبخاري ، ومسلم وابن حبان

والترمذي رقم (١٦٥٩) عن أبو موسى وأوس بن حجر رضي الله عنهما .

(٣٤٠) فتح الباري ٣٠٤/٧ ، ٤١٥/١١ ، وذكره بنحوه .

(٣٤١) فتح الباري ٧٦/٧ قال ابن حجر أخرجه الترمذي (٣٧٦٣) والحاكم ، وفي إسناده ضعف ،

لكن له شاهد .

- مشكاة المصابيح رقم ٦١٥٣٥ .

(٣٤٢) البخاري ٥٦١٩ ورواه بلفظه من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه .

- مسلم كتاب الرؤيا ب٤ رقم ٢٣ .

- أبو داود كتاب الأدب ب٩٥ .

- الترمذي رقم ٢٢٩٤ .

- الحاكم ١١/٣ ، ٣٩٠/٤ و٣٩٧ .

- البيهقي ١٨٨/٢ ، ٢٧٥/٥ .

بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها ، وحيء بصحفة من ذهب فيها بسر فأكلوا من
بسره ما شاؤا فما يقبلونها من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤا وأكلت معهم .
قال : فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول الله كان كذا وكذا وأصيب
فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلاً فقال : عليّ بالمرأة فقال : قصي رؤياك على
هذا « فقال الرجل : هو كما قالت ، أصيب فلان وفلان .

٣٤٣ - وروى ابن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس
يقول : أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة .

٣٤٤ - وروى معمر عن قتادة قال : بلغنا أن أرواح الشهداء في صورة طير
بيض تأكل من ثمار الجنة .

٣٤٥ - وروى أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله
ابن عمرو قال : أرواح الشهداء في أجواف طير كأنها الزرازير ، يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة .

٣٤٦ - وروى ابن المبارك عن زائدة حدثنا ميسرة الأشجعي عن عكرمة عن
ابن عباس عن كعب قال : جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترعى فيها أرواح
الشهداء . كذا رواه عطية عن ابن عباس قال : قلت لكعب إني أسألك عن شيء
فإن كان في كتاب الله فحدثني وإن لم يكن في كتاب الله فلا تحدثني ، فذكر
مسائل ، فقال كعب : ما سألتني عن شيء إلا وهو في كتاب الله ، قال : وأما جنة
المأوى فإنها جنة فيها أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأوى إلى قناديل الجنة .

٣٤٧ - وروى أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا عمرو بن عمر
الأحموسي عن السفر بن نسير قال : سئل أبو الدرداء عن أرواح الشهداء . قال :
هي طير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع
إلى قناديلها .

٣٤٨ - وروى عن مجاهد أنه قال : ليس الشهداء في الجنة ، ولكنهم يرزقون
منها .

٣٤٩ - فروى آدم بن أبي إياس حدثنا ورقا عن بن أبي نجيح عن مجاهد في

قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾ الآية قال : يقول :
أحياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها .

٣٥٠ - وروى ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قال : ليس هم في الجنة ،
ولكن يأكلون من ثمارها ، ويجدون ريحها .

٣٥١ - وقد يستدل لقوله بما روى ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن
محمود بن لبيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . الشهداء على طريق بارق
نهر الجنة فيه قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا .

٣٥٢ - وخرجه ابن منده ولفظه « على بارق نهر في الجنة وهذا يدل على أن النهر
خارج من الجنة وابن اسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا ، ولعل هذا في
عموم الشهداء ، والذين في القناديل التي تحت العرش خواصهم : ولعل المراد
بالشهداء هنا من هو شهيد من غير قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق
وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد .

فالأحاديث السابقة كلها فيمن قتل في سبيل الله وبعضها صريح في ذلك ،
وفي بعضها أن الآية نزلت في ذلك وهو قوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتاً ﴾ الآية نص في المقتول في سبيل الله .

وقد يطلق الشهيد على من حقق الإيمان وشهد بصحته بقوله تعالى :
﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ .

٣٥٣ - قال ابن أبي نجيج عن مجاهد في هذه الآية يقول : يشهدون على
أنفسهم بالإيمان بالله .

٣٥٤ - وروى سفیان عن رجل عن مجاهد قال : كل مؤمن صديق وشهيد ثم

(٣٥٤ - ٣٥١) مسند أحمد ٢٦٦/١ وروى حديثاً نحوه منه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

- الحاكم ٧٤/٢ .

- موارد الظمان ١٦١١ .

- مجمع الزوائد ٢٩٤/٥ ، ٢٩٨ .

- كنز العمال رقم ١١٠٩٩ .

قرأ ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ .

٣٥٥ - وخرج ابن أبي حاتم من رواية رشدين بن سعد عن ابن عقيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : كلكم صديق وشهيد . قيل له : ما تقول يا أبا هريرة ؟ قال : إقرأ ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ .

٣٥٦ - وخرج ابن جرير من طريق إسماعيل بن يحيى التيمي عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال : « مؤمنوا أمتي شهداء » ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ وإسماعيل هذا ضعيف جداً . ويعضد هذا ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ من شهادة هذه الأمة للأنبياء بتبليغ رسالاتهم ، وبكل حال فالأحاديث المتقدمة كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا يحتمل غير ذلك ، وإنما النظر في حديث ابن إسحاق هذا والله أعلم .

وأما بقية المؤمنين سوى الشهداء فينقسمون إلى أهل تكليف ، وغير أهل تكليف فهذان قسمان : أحدهما غير أهل التكليف كأطفال المؤمنين فالجمهور على أنهم في الجنة ، وقد حكى الإمام أحمد على ذلك الإجماع . وقال في رواية جعفر بن محمد : ليس فيهم اختلاف يعني أنهم في الجنة . وقال في رواية الميموني لا أحد يشك أنهم في الجنة . وذكر الخلال من طريق حنبل عن أحمد قال : نحن نقر بأن الجنة قد خلقت ونؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان قال الله عز وجل ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ : لآل فرعون ، وقال : أرواح ذراري المسلمين ، في أجواف طير خضر تسرح في الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم فيدل هذا أنها خلقتنا . وكذلك نص الشافعي على أن أطفال المسلمين في الجنة ، وجاء صريحاً عن السلف على أن أرواحهم في الجنة كما روي .

٣٥٧ - الليث عن أبي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال : إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤوا وإن أرواح أولاد

(٣٥٦) تفسير ابن كثير ٤٨/٨ وذكره ابن كثير وقال هذا حديث غريب .

- تفسير الدر المنسر ٩٧٦/٦ .

- تفسير الطبري ١٣٣/٢٧ .

المسلمين في أجواف عصافير تسرح بهم في الجنة حيث شاءت فتأوى إلى قناديل معلقة في العرش : خرجه ابن أبي حاتم ، ورواه الثوري والأعمش عن أبي قيس عن هذيل من قوله لم يذكر ابن مسعود .

٣٥٨ - وخرج البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب نحوه . وخرج الخلال من طريق ليث عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال : إن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى به ولدان أهل الجنة حتى إنهم ليسنون إستنان البكارة .

٣٥٩ - وخرج ابن أبي حاتم بإسناده عن خالد بن معدان قال : إن في الجنة شجرة يقال لها : طوى . ضروع كلها ترضع صبيان أهل الجنة وإن سقطت المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن أربعين سنة . ويدل على صحة ذلك ما في صحيح مسلم قال :

٣٦٠ - لما توفي إبراهيم قال النبي ﷺ « إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة » وخرج ابن ماجه نحوه من حديث ابن عباس ، وخرج الإمام أحمد نحوه من حديث البراء بن عازب .

٣٦١ - وروى سعيد بن منصور عن إسماعيل ابن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال « إن ذراري المؤمنين أرواحهم في عصافير في شجر الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم عليه السلام » . وكذا رواه علي بن عثمان الأحفى عن حماد بن سلمة عن خيثم عن مكحول إلا أنه قال : عصافير خضر في الجنة وهذا مرسل ولفظه يشبه لفظ الحديث الذي احتج به الامام أحمد على خلق الجنة كما تقدم .

٣٦٢ - وقد روي متصلاً من وجه آخر من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان

(٣٦٠) جمع الجوامع رقم ٦٠٤٤ وعزاه السيوطي لمسلم كتاب الفضائل ب^٥ رقم ، ٦٣ ، وأحمد (١١٢/٣)

- ابن عساكر ٢٩٥/١ .

(٣٦١) اتحاف السادة المتقين ٣٨٩/١٠ قال الزبيدي رواه سعيد بن منصور من مرسل مكحول .

(٣٦٢) الحاكم ٣٧٠/٢ ورواه بنحوه وليس فيه لفظ [أبوهجم] ولا لفظ [في الجنة] وقال هذا حديث

عن عطاء بن فروة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
« ذراري المؤمنين يكفلهم [أبوهم] إبراهيم في الجنة » أخرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد . وأخرجه الإمام أحمد عن موسى بن داود عن ابن
ثوبان إلا أنه شك أن موسى شك في رفعه ، ولكن رواه عن واحد عن ثوبان ولم
يشك في رفعه .

٣٦٣- وروي من وجه آخر من رواية مؤمل عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن أبي
حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم
إبراهيم وسارة عليهما السلام فإذا كان يوم القيامة رفعوا إلى آبائهم » وكذا رواه
محمد بن عبد الله بن نمير عن وكيع عن سفيان مرفوعاً ، ورواه ابن مهدي وأبو نعيم
عن سفيان موقوفاً قال الدارقطني : والموقوف أشبه .

٢٦٤ - وما يستدل لهذا أيضاً ما أخرجه البخاري عن سمرة بن جندب عن
النبي ﷺ أنه رأى في منامه جبرائيل وميكائيل أتيا به فانطلقا به وذكر حديثاً طويلاً
وفيه « فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ
وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة
وأدخلاني داراً لم أرقط أحسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب ونساء وصبان ثم
أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل فيها شيوخ
وشباب » وذكر الحديث « وفيه قالوا : والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم [عليه
السلام] والصبان حوله فأولاد الناس » وفي رواية « فكل مولود مات على الفطرة »
وفي رواية « ولد على الفطرة » والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه
الدار فدار الشهداء .

٢٦٥ - وروى أبو خالد عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة وفي حديثه « قلت

صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

- موارد الظمان ١٨٢٦ .

(٣٦٣) الحاوي للفتاوى ٣٠٧/٢ وعزاه السيوطي لأحمد في مسنده والحاكم في المستدرک (٣٨٤/١)

وصححه البيهقي في كتاب البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- كشف الخفاء ٣١٠/١ .

- تحاف السادة المتقين ٥٦٧/٨ .

فألروضة قال : أولئك الأطفال وكل بهم إبراهيم يربهم إلى يوم القيامة » .
 ٢٦٦ - وخرج الطبراني والحاكم من حديث سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : « بينا أنا نائم انطلق بي إلى جبل وعر » فذكر الحديث وفيه « ثم انطلق بي حتى أشرفت على الغلمان يلعبون بين نهريْن قلت : من هؤلاء ؟ قال ذراري المؤمنين يحضنهم أبوهم إبراهيم عليه السلام ، ثم انطلق بي حتى أشرفت على ثلاثة نفر قلت : من هؤلاء ؟ قال إبراهيم وموسى وعيسى عليهم لسلام وهم ينتظرونك » .

وذهبت طائفة إلى أنه يشهد لأطفال المؤمنين عموماً أنهم في الجنة ولا يشهد لأحاديهم وهو قول ابن راهويه نقله عنه إسحق بن منصور وحرب في مسائلها ولعل هذا يرجع إلى الطفل المعين لا يشهد لأبيه بالإيمان فلا يشهد له حينئذ أنه من أطفال المؤمنين فيكون الوقف في آحادهم كالوقف في إيمان آبائهم ، وحكى ابن عبد البر عن طائفة من السلف القول بالوقف في أطفال المؤمنين وحامد بن زيد وحامد بن سلمة وابن المبارك وإسحق وهو بعيد جداً ولعله أخذ ذلك من عمومات كلام لهم وإن أرادوا بها أطفال المشركين ، وكذلك اختار القول بالوقف طائفة منهم الأثرم والبيهقي وذكر أن ابن عباس رجع إليه ، والإمام أحمد ذكر أن ابن عباس إنما قال ذلك في أطفال المشركين وإنما أخذه البيهقي من عموم لفظ روى عنه كما أنه ٢٦٧ - روى في بعض ألفاظ حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ سئل عن الأطفال فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » ولكن الحفاظ الثقات ذكروا أنه سئل عن أطفال المشركين .

(٣٣٦) الطبراني في الكبير ١٨٤/٨ ورواه بطوله عن أبي أمامة رضي الله عنه .
 (٣٦٧) جمع الجوامع رقم ٩٦٦٢ وعزاه السيوطي للطيالسي والبخاري (١٢٥/٢ ، ١٥٣/٦) ، وأبو داود ، والنسائي كتاب الجنائز ب ٩٩ عن ابن عباس رضي الله عنها .

- مسلم ٢٠٤٨ و ٢٠٤٩ .

- الترمذي رقم ٢١٣٨ .

- مسند أحمد ٢/٢٤٤ .

- الحاكم ٣٧٠/٢ .

٣٦٨ - واستدل القائل بالوقف بما أخرجه مسلم من حديث فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : توفي صبي فقلت : طوبى له عصفور من عصفائر الجنة فقال رسول الله ﷺ « أولاً تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً » .

٣٦٩ - وخرجه مسلم أيضاً من طريق طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : دعى رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت : يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصفائر الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه . قال : « أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » وقد ضعف أحمد هذا الحديث من أجل طلحة بن يحيى وقال : قد روى مناكير وذكر له الحديث ، وقال ابن معين فيه ، ليس بالقوى ، وأما رواية فضيل بن عمرو له عن عائشة فقال أحمد ما أراه سمعه إلا من طلحة بن يحيى يعني أنه أخذه عنه ودلسه حيث رواه عن عائشة بنت طلحة .

٣٧٠ - وذكر العقيلي أنه لا يحفظ إلا من حديث طلحة ويعارض هذا ما أخرجه مسلم من حديث أبي السليل عن أبي حسان قال : قلت لأبي هريرة إنه (قد) مات لي ابنان فما أنت بمحدثي عن رسول الله ﷺ تطيب به أنفسنا عن موتانا قال : نعم . صغارهم دعاميص أهل الجنة يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ بثوبه أو قال بيده - كما أخذ (أنا) بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله (وأباه) الجنة » .

٣٧١ - وفي الصحيحين عن أنس عن النبي ﷺ قال : « ما من الناس مسلم

(٣٦٨) جمع الجوامع رقم ٤٨٢٣ وعزاه السيوطي لمسلم عن عائشة رضي الله عنها .

- تحاف السادة المتقين ٥٥٦/٨ ، ١٠ ، ١٥٦ .

(٣٦٩) أبو داود كتاب السنه ب^{١٨} حديث رقم ٤٧١٣ ورواه بنحوه .

- جمع الجوامع ٨٢٣ ، وذكر حديثاً نحوه وعزاه لمسلم عن عائشة رضي الله عنها .

- مجمع الزوائد ١٨٨/٧ .

(٣٧٠) البخاري في الأدب المفرد رقم ١٤٥ ، أحمد (٤/٤٨٨) وأبو عوانه عن أبي حسان .

- مسلم كتاب البر والصله ب^{٤٧} رقم ١٥٤ .

(٣٧١) البخاري ٩٢/٢ ، ١٢٥ .

يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»
ولهذا قال الإمام أحمد : هو يرجى لأبويه فكيف يشك فيه يعني أن يرجى لأبويه
دخول الجنة بسببه ولعل النبي ﷺ نهى أولاً عن الشهادة لأطفال المسلمين بالجنة قبل
أن يطلع على ذلك لأن الشهادة على ذلك تحتاج إلى علم به ثم اطلع على ذلك
فأخبر به والله أعلم .

القسم الثاني : أهل التكليف من المؤمنين سوى الشهداء وقد اختلف فيهم
العلماء قديماً وحديثاً والمنصوص عن ٢٧٢ الإمام أحمد . أن أرواح المؤمنين في
الجنة ذكره الخلال في كتاب السنة عن غير واحد عن حنبل قال : سمعت أبا عبد
الله يقول : أرواح المؤمنين في الجنة ، وقال حنبل في موضع آخر : هي أرواح
المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار والأبدان في الدنيا يعذب الله من يشاء
ويرحم من يشاء قال أبو عبد الله : ولا نقول هما يفنيان بل هما على علم الله باقيتان
يبلغ الله فيهما عمله نسأل الله التثبيت وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وقوله :
ولا نقول : هما يفنيان يعني الجنة والنار فإن في أول الكلام عن حنبل أن أبا عبد
الله حكى قصة ضرار وحكايته اختلاف العلماء في خلق الجنة والنار وأن القاضي
أهدر دم ضرار ولذلك استخفى إلى أن مات وأن أبا عبد الله قال : هذا كفر يعني
القول بأنها يخلقان بعد ، قال حنبل : وسألت أبا عبد الله عمن قال إن كانتا خلقتا
فانهما إلى فناء ؛ ثم ذكر هذا الجواب من أحمد ولا يصح أن يقال : إن أحمد إنما
نفي الفناء عنها معاً فيصدق ذلك أن تكون الجنة وحدها لا تفنى لأن ما بعد هذا
يبطل هذا التأويل وهو قوله : هما على علم الله باقيتان فإن هذا ينفي ذلك
الاحتمال والتوهم ويثبت البقاء لهما معاً وهذا يقول كما يقول زيد وعمر فهذا قد
يحتمل أن يراد نفي العلم عنها جميعاً دون أحدهما فإذا قلت بعد ذلك بل هما
جاهلان زال ذلك الاحتمال وأثبت الجهل لهما جميعاً ، وأيضاً فلا يقع استعمال نفي
عن شيئين والمراد نفي اجتماعهما خاصة إلا مع ما يبين ذلك في سياق الكلام وعن
لفظ يدل عليه فأما مع الإطلاق فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعماله مع الإيهام كما
لا يقال الآلة والنار لا يبقيان وكما لا يقال الخالق الله المخلوق وحده يفنى ولا يقال
الدنيا والآخرة لا تفنيان ويراد بها أن الدنيا وحدها تفنى ولا محمد ومسيمة لا

يصدقان ولا يكذبان والمراد به صدق محمد وحده وكذب مسيلمة وحده فإن هذا كله استعمال قبيح ممنوع ولا يعهد مثله في كلام أحد يعتد به ، وقول أحمد بعد هذا : نسأل الله التثبيت أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا يدل على أن القول بخلاف ذلك عنده من الضلال والزيغ وقد خرج بهذا فيما نقله عنه حرب قال حرب في مسأله ، هذا مذهب أئمة أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم ممن أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام فمن خالف شيئاً من هذا المذهب فيها أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب أحمد وإسحق وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم فكان من قولهم الإيمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جملتها قال : لقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان : لا يفنى ما فيها أبداً فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ وبنحو هذا فقل له كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة : فقله في آخر كلامه خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك يبطل من أول الكلام على أن المراد به لا يفنى مجموعهما ، وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب كله عن أحمد صريحاً كذلك نقله عنه أبو العباس أحمد بن جعفر الأصبخري أنه قال : هذا مذهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بعروقتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا ، وأدركت من أدركت من علماء الحجاز وأهل الشام وغيرهم فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق فذكر العقيدة كلها ، وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله وخلق الخلق لهما فلا يفنيان ولا يفنى ما فيها أبداً فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ونحو هذا من متشابه القرآن فقل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة ، وقد رويت هذه العقيدة عن الإمام أحمد من وجه آخر

من طريق أحمد ابن وهب القرشي عنه ، والمقصود هنا قول أحمد : أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار .

وقد حكى القاضي أبو يعلى في كتاب « المعتمد » ومن اتبعه من الأصحاب هذا الكلام عن عبد الله بن أحمد عن أبيه ولم ينقله عبد الله إنما نقله حنبل . وأما ما نقله عبد الله عن أبيه فقال الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن أرواح الموت أتكون في أفنية قبورهم أم في حواصل طير أم تموت كما تموت الأجساد ؟ قال : ٢٧٢ - روي عن النبي ﷺ قال : نسمة المؤمن إذا مات طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده فيبعثه الله .

٢٧٤ - وقد روي عن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر كالزرزير ثم يتعارفون فيها ويرزقون من ثمارها ، وقال بعض الناس أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأوي إلى قناديل في الجنة معلقة بالعرش انتهى . وهذا الكلام أيضاً يدل على أن أرواح المؤمنين عند الله في الجنة إلا أنه ذكر في جوابه الأحاديث الدالة على ذلك المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية حنبل جزم بأن أرواح المؤمنين في الجنة وفي رواية عبد الله ذكر الأدلة على ذلك .

٢٧٥ - فأما الحديث المرفوع الذي ذكره فهو من رواية مالك عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله ﷺ قال « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده » كذا رواه مالك في الموطأ ورواه عن مالك جماعة منهم الشافعي ورواه الإمام أحمد في مسنده عن الشافعي وخرجه النسائي من طريق مالك أيضاً وخرجه مالك من طريق الحارث بن فضيل عن الزهري بهذا الإسناد ، وكذا رواه عن الزهري يونس والزيدي والأوزاعي وإسحق ورواه شعيب وابن أخي الزهري وصالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن جده كعب ، وقال صالح في حديثه : أنه بلغه أن كعباً كان

(٣٧٥) مشكاة المصابيح رقم ١٦٣٢ وعزاه التبريزي للملك في موطأه ، والنسائي كتاب الجنائز رقم

(١١٦) ، والبيهقي في كتاب البعث .

- مسند أحمد ٤٥٥/٣ ورواه بلفظه .

- ابن ماجه رقم ٤٢٧١ .

يحدث وقال شعيب في حديثه إن كعباً كان يحدث فهو على رواية صالح ومن وافقه
منقطع ، وذكر محمد بن يحيى الذهلي أن ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر في ذلك
ورجح رواية مالك ومن وافقه ، وقد روي - يعني حديث كعب - من وجوه متعددة .

٣٧٦ - فروى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ فذكر حديث القبر بطوله في حق المؤمن قال « ويعاد الجسد إلى ما بدىء منه
وتجعل روحه في نسيم طير يعلق في شجر الجنة » . خرج الطبراني وغيره ، وخرجه ابن
حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد بن عمرو به ولفظه : وتجعل نسيمه في
النسيم الطيب وهو طير يعلق في الجنة ، وقد سبق أن غيرهما رواه عن محمد بن عمرو
فوقفه على أبي هريرة .

٣٧٧ - وقد تقدم حديث أم هانئ الأنصارية عن النبي ﷺ قال : تكون « النسم
طائر تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها » .

٣٧٨ - وخرج ابن منده من رواية موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن يزيد
عن أم بشر بنت المعرور قالت : قال رسول الله ﷺ « إن أرواح المؤمنين في حواصل طير
خضر ترعى في الجنة تأكل من ثمارها وتشرب من مائها وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت
العرش فيقولون : ربنا ألحق بنا إخواننا وآتنا ما وعدتنا ، وإن أرواح الكفار في حواصل
طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوي إلى حجر من النار يقولون : ربنا لا
تلحق بنا إخواننا ولا تؤتتنا ما وعدتنا » . وموسى بن عبيدة شيخ صالح شغلته العبادة
عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه .

٣٧٩ - وخرج ابن منده أيضاً من روية معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب قال :
سئل رسول الله ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال : « في طير خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت » قالوا : يا رسول الله وأرواح الكفار ؟ قال « محبوسة في سجين » وهذا مرسل .

(٣٧٧) مسند أحمد ٤٢٥/٦ ورواه بنحوه .

(٣٧٨) تحاف السادة المتقين ٣٨٧/١٠ وعزاه الزبيدي لابن منده عن أم كبشه رضي الله عنها .

- أحياء علوم الدين ٣٠٤/١ وذكره الغزالي من حديث كعب بن مالك .

(٣٧٩) تحاف السادة المتقين ٣٨٦/١٠ وعزاه الزبيدي لابن منده والطبراني وأبو الشيخ . عن ضمرة بن

حبيب مرسلأ .

- الحاوي للفتاوى ٣٠٧/٢ .

٣٨٠ - وخرج أيضاً من رواية عيسى بن موسى عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « أرواح المؤمنين كالزراير تأكل من ثمر الجنة » ثم قال ابن منده رواه جماعة عن الثوري موقوفاً ، يعني علي عبد الله بن عمرو والصواب وقفه .

٣٨١ - وقد سبق أن الإمام ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوفاً وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر كالزراير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها . أخرجه الخلال . وخرج أيضاً من حديث أبي هشام عن أبي إسحاق عن الأحوص عن عبد الله بن مسعود فذكر احتضار المؤمن وأن روحه تعاد إلى جسده عند سؤاله في القبر ثم ترفع روحه فتجعل في أعلا عليين . ثم تلا عبد الله الآية : ﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾ * وما أدراك ما عليون ﴾ * كتاب مرقوم ﴿ قال السماء السابعة وأما الكفار فذكر الكلام وتلا : ﴿ إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ * وما أدراك ما سجين ﴾ قال : الأرض . وروي مثل هذا المعنى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ، وذكره ابن عبد البر . وروى سعيد عن قتادة قال : ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول : سجين هي الأرض السفلى فيها أرواح الكفار .

٣٨٢ - وروى ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو عن أرواح المسلمين حين يموتون قال : ما تقولون يا جهال العراق ؟ قلت : لا أدري . قال : فإنها صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكفار في الأرض السابعة .

٣٨٣ - وروي أيضاً عن كعب من رواية الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال : كنا جلوساً إلى كعب فجاء ابن عباس فقال : يا كعب كل ما في القرآن عرفت غير أربعة أشياء فأخبرني عنهن . فسأله عن سجين وعليين . فقال كعب : أما عليون فالسما السابعة فيها أرواح المؤمنين ، وأما سجين فالأرض السابعة فيها أرواح الكفار تحت خد إبليس . وقد ثبت في الأدلة أن الجنة فوق السماء السابعة ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب « صفة النار » متوفي .

(٣٨١) جمع الجوامع ٣٠٠٦ وعزاه السيوطي لابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه .

- تحف السادة المتقين ٢٣٥/٩ ، ٣٨٦/١٠ .

٢٨٤ - وروى أبو نعيم من طريق الحكم بن أبان قال : نزل بي ضيف من أهل صنعاء فقال : سمعت وهب بن منبه يقول : إن لله في السماء السابعة داراً يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين ، فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم .

٢٨٥ - وخرج ابن منده من طريق سفیان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام لقي أحدهما صاحبه فقال : إن مت قبلي فحدثني بما لقيت وإن مت قبلك حدثتك بما لقيت . قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : أرواح المؤمنين تذهب في الجنة حيث شاءت . وخرجه ابن أبي الدنيا من طريق جرير بن يحيى .

٢٨٦ - وخرج أيضاً من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن منصور بن أب منصور أنه سأل عبد الله بن عمرو عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هي ؟ قال : هي صور طير بيض في ظل العرش .

٢٨٧ - وروى ابن أبي ليث عن أبي قيس عن هذيل عن ابن مسعود أن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح عليها فذلك عرضها . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ قال : هم فيها اليوم يغدو بهم ويراح إلى أن تقوم الساعة . خرجهما ابن أبي الدنيا .

٢٨٨ - وخرج اللالكائي من رواية عاصم عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري قال : تخرج روح المؤمن وهي أطيب من المسك فتعرج به الملائكة حتى تأتي ربه وله برهان مثل الشمس وروح الكافر أنتن من الجيفة وهو بوادي حزموت في أسفل الثرى من سبع أرضين .

وقد يستدل للقول بأن أرواح المؤمنين في الجنة ، وأرواح الكفار في النار من القرآن بأدلة منها قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ وأنتم حينئذ تنظرون ﴿ إلى قوله : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾ فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ وأما إن كان من المكذبين الضالين ﴾ فنزل من حميم ﴾ وتصلية جحيم ﴾ هو دخول النار مع إحراقها وإنضاجها

فجعل هذا كله متعقباً للاحتضار والموت وكذلك قوله تعالى في قصة المؤمنين في سورة يس : ﴿ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴾ وإنما قال هذا بعد ما قتلوه ورأى ما أعد الله له ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ على تأويل من تأول ذلك عند الاحتضار ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا : أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * قال : ادخلوا في أمم قد خلعت من قبلكم من الجن والإنس في النار ﴾ الآية ونظير هذه الآية قوله : ﴿ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون ﴾ الآية .

٣٨٩ - ومما يستدل به أيضاً لذلك ما رواه مجالد عن الشعبي عن جابر أن النبي ﷺ سئل عن خديجة قال : « أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغوفيه ولا نضب » خرجه البزار .

٣٩٠ - وخرج الطبراني بإسناد منقطع عن فاطمة قالت للنبي ﷺ : أين أمنا خديجة ؟ قال : « في بيت من قصب بين مريم وآسية امرأة فرعون » قالت : ممن هذا القصب ؟ قال : « من القصب المنظوم بالدرر واللؤلؤ والياقوت » .

٣٩١ - وخرج أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رجم الأسلمي الذي أعترف عنده بالزنا قال : « والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها » .

(٣٨٩) مجمع الزوائد ٢٢٣/٩ قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط من طريق مهاجر بن ميمون عنها ولم أعرفه ولا أظنه سمع منها والله أعلم ، وبقيّة رجاله ثقات . وذكر الحديث بألفاظ مختلفة .

(٣٩٠) مجمع الزوائد ٢٢٣/٩ وذكره الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط من طريق مهاجر بن ميمون عنها ولم أعرفه ولا أظنه سمع منها والله أعلم ، وبقيّة رجاله ثقات .

- فتح الباري ١٣٨/٧ .

(٣٩١) الدارقطني ١٩٧/٣ وروى الحديث بطوله .

- البيهقي ٢٢٨/٨ .

- الجامع الكبير ٦٨٤/٢ .

فصل

وإنما تدخل أرواح المؤمنين والشهداء الجنة إذا لم يمنع من ذلك مانع من كباثر تستوجب العقوبة أو حقوق آدميين حتى يبرأ منها .

٣٩٢ - ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن مدعياً قتل يوم خيبر قال الناس : هنيئاً له الجنة فقال النبي ﷺ : « بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً » .

٣٩٣ - وعن سمرة بن جندب قال : صلى بنا رسول الله ﷺ قال : « ها هنا أحد من بني فلان » ثلاثاً فلم يجبه أحد ثم أجابه رجل فقال : « إن فلاناً الذي توفي احتبس عن الجنة من أجل الدين الذي عليه فافتكوه أو فاندوه وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله » خرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي بألفاظ مختلفة . وخرج البزار من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ نحوه .

وفي حديثه قال : « إن صاحبكم محبوبس على باب الجنة » أحسبه قال بدين .

٣٩٤ - وخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي ﷺ

(٣٩٢) مسلم كتاب المغازي ب٩ رقم ١٨٣ ، كتاب الايمان ، باب (تغليظ تحريم الغلول) الحديث ١١٥ (١٣١/١) وفي الفتح الكبير زيادة نسبه لأبي داود والنسائي .
- البخاري ١٧٦/٥ ورواه بنحوه .

(٣٩٣) أبو داود كتاب البيوع ب٩ وأورده أبو داود بمعناه ، وفي تعليق عزت عبيد الدعاس على الحديث في هامشه] وأخرجه النسائي في البيوع حديث ٤٦٨٩ باب التغليظ في الدين ، وقال المنذري وذكر - أي النسائي - أنه روي عن الشعبي مرسلأ . وذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال لا يعلم لسמעان سماع من سمرة ولا للشعبي من سمعان (منذري) .
- الحاكم ٢٥/٢ .

- كتر العمال رقم ١٥٥٠ ، ١٥٤٧٥ .

(٣٩٤) مسند أحمد ٢٨١/٥ ، ٣٧٦ ورواه بلفظه .

- البيهقي ٣٥٥/٥ .

- كتر العمال رقم ٤٣٢٦١ وعزاه السيوطي لأحمد والترمذي (١٥٧٣) ، والنسائي ، وابن

حبان والحاكم (٢٦/٢) عن ثوبان رضي الله عنه .

- ابن ماجه حديث رقم ٢٤١٢ ورواه بلفظه .

قال : « من فارق الروح والجسد وهو بريء من ثلاث ، دخل الجنة من الكبر والغلول والدين » .

٣٩٥ - وخرج الطبراني من حديث أنس قال : أتى النبي ﷺ برجل يصلي عليه فقال : « على صاحبكم دين » فقالوا : نعم . قال : فما ينفعكم أن أصلي على رجل مرتين في قبره لا تصعد روحه إلى السماء ولو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فإن صلاتي تنفعه » وفي المعنى أحاديث متعددة .

٣٩٦ - وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق سيار بن حسن قال خرج أبي وعبد الواحد بن زيد يريدان الغزو فهجموا على ركية عميقة واسعة فأدلوها حبالهم بقدر فإذا القدر قد وقعت في الركية قال : فقرنوا حبال الرفقة بعضها ببعض ، ثم دخل أحدهما إلى الركي فلما صار ببعضها إذا هو بهمهمة في الركي فرجع فصعد فقال . أسمع ما أسمع ؟ قال : نعم ، فناولني العمود فأخذ العمود فدخل في الركية فإذا هو برجل جالس على ألواح وتحت الماء . فقال : أجنئ ؟ قال : بل إنسي . قال : ما أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل أنطاكية وإني مت فحبسني ربي هنا بدين عليّ وإن ولدي بإنطاكية لا يذكروني ولا يقضون عني فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة فذاع أصحابنا يذهبون فساروا إلى إنطاكية فسألوا عن الرجل وعن نبيه فقالوا : نعم إنه لأبونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه . قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعوا من أنطاكية حتى أتوا موضع الركية ولا يشكون أنها ثم ، فلم يكن ركية ولا شيء فأمسوا فباتوا هناك فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم وقال : جزاكم الله خيراً فإن الله حولني إلى مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضى ديني . وروى في كتاب المنامات حدثني زكريا بن الحارث النضري قال : روى محمد بن عباد في النوم فقيل : ما فعل الله بك ؟ فقال : لولا ديني دخلت الجنة .

وقالت طائفة : الأرواح في الأرض ، ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم : الأرواح

(٣٩٥) الدارقطني ٧٩/٣ وروى حديث عن جابر في المعنى مع اختلاف الألفاظ .

- كنز العمال رقم ١٥٥٤٠ ، ٢٥٥٤٢ ، ١٥٥٤٩ .

- ابن عساكر ٧٦/٦ .

- مجمع الزوائد ٤٠/٣ .

تستقر على أفنية القبور وهذا القول هو الذي ذكره عبد الله بن الإمام أحمد في سؤاله المتقدم . وحكى ابن حزم هذا القول عن عامة أصحاب الحديث . وقال ابن عبد البر : كان ابن وضاح يذهب إليه ويحتج بحديث النبي ﷺ حين خرج إلى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين » فهذا يدل على أن الأرواح بأفنية القبور .

ورجح ابن عبد البر أن أرواح الشهداء في الجنة وأرواح غيرهم على أفنية القبور تسرح حيث شاءت .

٣٩٧ - وذكر عن مالك أنه قال : بلغني أن الأرواح مرسلة تذهب حيث شاءت .

٣٩٨ - وعن مجاهد قال : الأرواح على القبور سبعة أيام من يوم دفن الميت لا يفارقه ذلك .

٣٩٩ - واستدل هو وغيره بحديث ابن عمر عن النبي ﷺ « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال : هذا مقعدك إلى يوم القيامة » وهذا يدل على أن الأرواح ليست في الجنة وإنما تعرض عليها بكرة وعشيماً . وكذا ذكره ابن عطية وغيره ، ولا حجة لهم فيه لوجهين : أحدهما . أنه يحتمل أن يكون العرض بكرة وعشيماً على الروح المتصل بالبدن والروح وحدها في الجنة فتكون البشارة والتخويف للجسد في هذين الوقتين باتصال الروح به .

وأما الروح أبداً في تنعم أو عذاب . والثاني أن الذي يعرض بالغداة والعشي هو مسكن ابن آدم الذي يستقر فيه في الجنة أو النار وليست الأرواح مستقرة فيه مدة البرزخ وإن كانت في الجنة أو النار .

٤٠٠ - ولهذا جاء في حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ « إن المؤمن إذا فتح له في قبره باب إلى الجنة وقيل له : هذا منزلك . قال : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي » . وأما السلام على أهل القبور فلا يدل على استقرار أرواحهم على أفنية قبورهم فإنه يسلم على قبور الأنبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين ولكن مع ذلك

(٣٩٩) أنظر رقم ١٣٠ .

لها اتصال سريع في الجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة إلا الله عز وجل ،
ويشهد لذلك الأحاديث المرفوعة والموقوفة على أصحابه ، ومنهم عبد الله بن عمرو بن
العاص في أن النائم يعرج بروحه إلى العرش مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها إليه عند
استيقاظه ، فأرواح الموتى المتجردة عن أبدانهم أولى بعروجها إلى السماء وعودها إلى القبر
في مثل تلك السرعة والله أعلم .

٤٠١ - وخرج ابن منده من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، أن سلمان
قال لعبد الله بن سلام : إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت
وإن أرواح الكفار في سجين . وعلي بن زيد ليس بالحافظ خالفه يحيى بن سعيد
الأنصاري مع عظمتهم وجلالته وحفظه .

٤٠٢ - فروى عن سعيد بن المسيب . قال فيه : إن أرواح المؤمنين تذهب في الجنة
حيث شاءت كما سبق ذكره . وقد تقدم عن مالك أن الأرواح مرسلة تذهب حيث
شاءت ، وخرجه ابن أبي الدنيا عن خالد بن خراش قال : سمعت مالكا يقول ذلك .

٤٠٣ - وخرج أيضاً عن حسين بن علي العجلي حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك عن
يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وقال مثل المؤمن حين تخرج نفسه أو قال
روحه مثل رجل كان في سجن فأخرج منه فهو ينفس في الأرض ويتقلب فيها .

٤٠٤ - ومما استدلل به على أن الأرواح في الأرض حديث البراء بن عازب الذي
تقدم سياق بعضه وفيه صفة قبض روح المؤمن « فإذا انتهى إلى العرش كتب كتابه في
عليين ويقول الرب سبحانه وتعالى : ردوا عبدي إلى مضجعه فإني وعدتهم أني منها
خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتد إلى القبر » وذكر الحديث ، وقال
في روح الكافر « فيصعد بها إلى السماء فتغلق دونه فيقول الرب سبحانه وتعالى : ردوا
عبدي إلى مضجعه فإني وعدتهم أني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة
أخرى » وفي رواية « ويقول الله : ردوا عبدي إلى الأرض فإني وعدتهم أني أردتهم فيها »
ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾
وهذا يدل على أن أرواح المؤمنين تستقر في الأرض ولا تعود إلى السماء بعد عرضها
ونزولها إلى الأرض في الجنة لاسيما الشهداء .

٤٠٥ - وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة في صفة قبض روح المؤمن قال : « ثم يصعد به إلى ربه عز وجل فيقول ردوه إلى آخر الأجلين » وقال مثله في الكافر وقال فيه رد النبي ﷺ ربطة على أنفه يعني لما ذكر نفن ريحه . وهذا يشهد برفع الحديث كله .

٤٠٦ - وخرج ابن أبي الدنيا من حديث قسامة بن زهير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضائر الرياح فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين وتقول : أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية مرضياً عنك إلى رضوان الله وكرامته ، فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك ، وطويت عليها الحريرة ، وبعث بها إلى عليين ، وإن الكافر إذا احتضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتتزع روحه انتزاعاً شديداً ويقال : أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطاً عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا أخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة فإن لها نشيشاً ويوى عليها المسح ويذهب بها إلى سجين » وخرجه النسائي وغيره من حديث قتادة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولفظه مخالف لما قلناه ، وذكر في روح المؤمن حين ينتهون بها إلى السماء العليا ، وقال في روح الكافر حين ينتهون بها إلى الأرض السفلى .

وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود أن الروح بعد السؤال في القبر ترفع إلى عليين وتلا قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ .

٤٠٧ - وقالت فرقة : تجتمع في موضع من الأرض كما روى همام بن يحيى المسعودي عن قتادة قال : حدثني رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال إن أرواح المؤمنين تجتمع بالجابية ، وأما أرواح الكفار فتجتمع بسبخة بحضر موت يقال له برهوت خرجه ابن منده ، ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب من قوله لم يذكر عبد الله بن عمرو ، خرجه من طريق ابن أبي الدنيا وقد تبين أن قتادة لم يسمعه من سعيد إنما بلغه عنه ولم يدر عن من أخذه .

(٤٠٦) اتحاف السادة المتقين ١٠/٤٠١ قال الزبيدي قال العراقي رواه النسائي وابن حبان مع اختلاف في بعض الألفاظ والبراز بلفظ المصنف .

- الحاكم ١/٣٥٢ .

٤٠٨ - وخرج ابن منده من طزريق فرات الفزاري عن أبي الطفيل عن علي قال : شر واد بئر في الأحقاف برهوت بحضرموت ترده أرواح الكفار .

٤٠٩ - قال : رواه حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن يوسف عن ابن مهران عن ابن عباس عن علي قال : أبغض بقعة في الأرض واد بحضرموت يقال له : برهوت فيه أرواح الكفار وفيه بئر مأوّه في النار أسود كأنه قيح تأوي إليه الهوام .
وروى بإسناده عن شهر بن حوشب أن كعباً رأى عبد الله بن عمرو وقد تكالب الناس عليه يسألونه فقال رجل لرجل : سله أين أرواح المؤمنين بالجابية وأرواح الكفار ببرهوت . وبإسناده عن سفيان عن أبان بن تغلب قال : قال رجل : بت فيه يعني وادي برهوت كأنما حشدت فيه أرواح الكفار وهم يقولون يا دومه فحدثنا رجل من أهل الكتاب هو الملك الذي على أرواح الكفار . قال سفيان : وسألنا الحضرميين فقالوا : لا يستطيع أن يبيت فيه أحد بالليل . وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث ذكر الأصمعي عن رجل من أهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذا البئر قال تجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً ثم تمكث فيأتينا الخبر بأن عظيماً من عطاء الكفار قد مات فنرى أن تلك الرائحة منه . قال وقال ابن عيينة : أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت فكأن فيه أصوات الحاج . قال : وسألت أهل حضرموت فقال : لا يستطيع أحدنا أن يمسي فيه .

٤١١ - وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن عمر بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده ودیعة لمسلم ، وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الودیعة فأخبر شعبياً الجبائي فقال أئت برهوت فإن دونه عين بتسقيب فإذا جئت في يوم السبت فامش عليها حتى تأتي عيناً هناك فادع أباك فإنه يجيبك فاسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثاً فأجابته . فقال أين ودیعة فلان ؟ فقال تحت إسكفة الباب فادفعها إليه .

٤١٢ - وفي كتاب الحكايات لأبي عمرو أحمد بن محمد النيسابوري حدثنا بكر بن محمد بن عيسى الطرطوسي حدثنا حامد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا رجل بمكة من أهل خراسان يودع الودائع فيؤدبها فأودعه رجل عشرة آلاف دينار وغاب وحضر الخراساني الوفاة فما ائتمن أحداً من أولاده فدفنتها في بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسأل بنيه ، فقالوا ما لنا بها علم فاسأل العلماء الذين بمكة وهم يومئذ متوافرون فقالوا ما

نراه إلا من أهل الجنة وقد بلغنا أن أرواح أهل الجنة في زمزم فإذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فأتت زمزم فقفت على شفيرها ثم نادى فإنا نرجوا أن يجيبك فإن أجابك فاسأله عن مالك فذهب كما قالوا فنأدى أول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع إليهم فقال : ناديت ثلاثاً فلم أجب فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما نرى صاحبك إلا من أهل النار فاخرج إلى اليمن فإن بها وادياً يقال له بلهوت ، فيه أرواح أهل النار ، فقفت على شفيرها فنأدى في الوقت الذي ناديت في زمزم ، فذهب كما قيل له في الليل فنأدى يا فلان ابن فلان فأجابه من أول صوت فقال له ويحك ما أنزلك هاهنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي أهل بخراسان فقطعتهم حتى مت فأخذني الله فأنزلني هذا المنزل وأما مالك فإني لم آمن عليه ولدي وقد دفنته في موضع كذا فرجع صاحب المال إلى مكة فوجد المال في المكان الذي أخبره .

ورجحت طائفة من العلماء أن أرواح الكفار في بئر برهوت منهم القاضي أبو يعلى من أصحابنا في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص أحمد أن أرواح الكفار في النار ولعل لبئر برهوت اتصالاً في جهنم في قعرها كما روي في البحر أن تحته جهنم والله أعلم . ويشهد لذلك ما سبق من قول أبي موسى الأشعري : روح الكافر بوادي حضموت في أسفل الثرى من سبع أرضين . وقال صفوان بن عمرو : سألت عامر بن عبد الله اليماني هل لأنفس المؤمنين مجمع ؟ فقال : يقال : إن الأرض التي يقول الله : ﴿ إن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ قال : هي الأرض التي تجتمع أرواح المؤمنين فيها . حتى يكون البعث - خروجه ابن منده ، وهذا غريب جداً وتفسير الآية بذلك ضعيف .

٤١٣ - وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « من عاش بعد الموت » من طريق عبد الملك ابن قدامة عن عبد الله بن دينار عن أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله إنه ونفراً من قومه ركبوا البحر وإن البحر أظلم عليهم أياماً ثم انجلت عنهم الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله : فخرجت الشمس الماء فإذا أبواب المدينة مغلقة تجأجأ فيها الريح فهتفت بها فلم يجبني أحد فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء فسألاني عن أمري فأخبرتهما بالذي أصابنا في البحر وإني خرجت أطلب الماء فقالا لي : يا عبد الله اسلك في هذه السكة فإنك ستنتهي إلى بركة فيها ماء فاسق منها فلا يبولنك ما ترى فيها قال : فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح

فقالا : هذه بيوت فيها أرواح الموتى قال فخرجت حتى انتهيت إلى البركة فإذا فيه رجل معلق مصلوب على رأسه يريد أن يتناول الماء بيده وهو لا يتأله ، فلما رأيته هتف بي وقال : يا عبد الله اسقني قال : فغرفت بالقدح لأناوله فقبض بيدي فقال : بل العمامة ثم ارم بها إلي فبلت العمامة لأرمي بها إليه فقبض بيدي ، فقلت : يا عبد الله غرفت بالقدح لأناولك فقبضت بيدي ثم بلت العمامة لأرمي بها إليك فقبضت بيدي ، فأخبرني من أنت ؟ فقال : أنا ابن آدم أنا أول من سفك دماً في الأرض .

٤١٤ - وروى أبو نعيم بإسناده عن ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : بينما رجل في مركب في البحر إذا انكسر بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته في جزيرة فخرج يمشي فإذا هو بماء فتبعه فدخل في شعب فإذا برجل في رجله سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر فقال : اسقني رحمك الله قال : فأخذت ملء كفي ماء فرفع بالسلسلة فذهب بالماء فلما ذهب الماء حط الرجل قال : ففعلت ذلك ثلاث مرات أو أربعاً . قال : فلما رأيت ذلك منه قلت له : مالك ويحك ؟ قال : هو ابن آدم الذي قتل أخاه ، والله ما قُلت نفس ظلماً منذ قتلت أخي إلا يعذبني الله بها لأني أول من سن القتل .

٤١٥ - وروى عاصم بن محمد الرازي في كتاب « الرهبان » . حدثنا عصمة العباداني قال : كنت أجول في بعض الفلوات إذ نظرت ديراً وفيه صومعة وفيها راهب فناديته فأشرف عليّ . فقلت له : من أين تأتيك الميرة ؟ قال : من مسيرة شهر قلت : حدثني بأعجب ما رأيت في هذه المواضع . قال : بينا أنا ذات يوم أدير بصري في هذه البرية القفروأتفكر في عظمة الله وقدرته إذ رأيت طائراً أبيض مثل النعامة كبيراً قد وقع على تلك الصخرة وأومى بيده إلى صخرة بيضاء فتقياً رأساً ثم رجلاً ثم ساقاً وإذا هو كلما تقياً عضواً التمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق فإذا هم بالنهوض نقره الطائر فقطع أعضائه ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أياماً فكثرت تعجبي منه وازدادت يقيناً بعظمة الله وعلمت أن هذه الأجساد حياتاً بعد الموت ، وذكر أنه سأل عن ذلك الرجل يوماً عن أمره فقال : أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب أمر الله هذا الملك أن يعذبني إلى يوم القيامة . قال : قال لي الملك : قد أتاني النبي ﷺ فأمرني أن أخرج بهذا الجسد إلى جزيرة من البحر الأسود التي تخرج منها هوام أهل النار فأعذبه إلى يوم القيامة .

وقد رويت هذه الحكاية من وجه آخر خرجها ابن النجاري في تاريخه من طريق السلفي بإسناد له إلى الحسن بن محمد بن عبيد اليشكري حدثنا إسماعيل بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن النجم سنة عشر وثلاثمائة أنه حضر مع يوسف بن أبي التياح ببلاد سنباط حين فتحها وأن سنباط حضر مجلسه . وحدثنا عن راهب سماه فأحضر يوسف الراهب فحدثه الراهب بعد الامتناع أن ملكاً نفاه إلى جزيرة على البحر منفردة قال : فرأيت يوماً طائراً . فذكر شبيهاً بالحكاية .

٤١٦ - ورويت من وجه آخر من طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي صاحب السداميات المشهورة عن علي بن هارون عن محمود الوراق حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الأصمغ قال : قدم علينا شيخ غريب فذكر أنه كان نصرانياً سنين وأنه تعبد في صومعة . قال : فبينما هو ذات يوم جالساً إذ جاءه طائر كالنسر أو كالكركي . فذكر شبيهاً بالحكاية مختصراً . وكل ما ورد من هذه الآثار فإنه محمول على أن الأرواح تنتقل من مكان إلى مكان ، ولا يدل على أنها تستقر في موضع من الأرض والله أعلم .

٤١٧ - ويشهد لهذا ما روي عن شهر بن حوشب قال : كتب عبد الله بن عمرو إلى أبي بن كعب يسأله أين تلتقي أرواح أهل الجنة وأهل النار : فقال : أما أرواح أهل الجنة فبالبادية ، وأما أرواح الكفار فبحضرموت . ذكره ابن منده تعليقاً .
وقالت طائفة من الصحابة : الأرواح عند الله عز وجل . وقد صح ذلك عن عمرو وقد سبق قوله وكذلك .

٤١٨ - روي عن حذيفة خرج ابن منده من طريق داود الأودي عن الشعبي عن حذيفة قال : إن الأرواح موقوفة عند الرحمن عز وجل تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها . وهذا إسناد ضعيف . وهذا لا يتافي ما وردت به الأخبار من محل الأرواح على ما سبق .
٤١٩ - وقالت طائفة : أرواح بني آدم عند أبيهم آدم عن يمينه وشماله وهذا يستدل له بما

(٤١٩) البخاري ٩٧/١ ، ١٩١/٢ ، ١٦٥/٤ وروى الحديث بطوله .

- مسلم كتاب الايمان ب^{٧٤} رقم ٢٦٣ .

- مجمع الزوائد ٦٥/١٠ - كنز العمال ٣١٨٣٩ .

في الصحيحين عن أنس عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : « فرج سقف بيتي وأنا بمكة » فذكر الحديث وفيه « فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد عن يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال : مرحباً بالنبي الصالح [والابن الصالح] . قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة . والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى . . . » وذكر بقية الحديث . وظاهر هذا اللفظ يقتضي أن أرواح الكفار في السماء وهذا مخالف لقوله تعالى ﴿ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ وكذلك حديث البراء وأبي هريرة وغيرهما أن السماء لا تفتح لروح الكافر ، وأنها تطرح طرحاً ، وأن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ .

وكذا حمله بعضهم على أن هذه الأرواح التي عن يمين آدم وشماله هي أرواح بنيه التي لم تخلق أجسادهم بعد ، وهذا في غاية البعد مع منازعة بعضهم في خلق الأرواح قبل أجسادها .

٤٢٠ - وقد ورد من حديث أبي هريرة ما يزيل هذا الأشكال كله من رواية أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة فذكر حديث الإسراء بطوله إلى أن قال : « ثم صعد به إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال : محمد قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قال : حياه الله من أخ ومن خليفة . فنعم الأخ ، ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء قال : فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر عن شماله بكى وحزن والباب الذي عن يمينه باب الجنة فإذا نظر من يدخل منه ذريته الجنة ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله جهنم فإذا نظر من يدخل من ذريته جهنم بكى وحزن » وذكر الحديث ، وقد خرج به تمامه البزار في مسنده وأبو بكر الخلال وغير واحد وفيه التصريح بأن أرواح ذريته في الجنة والنار وأنه ينظر إلى أهل الجنة من باب عن يمينه وإلى أهل النار من باب عن شماله وهذا لا يقتضي أن تكون

الجنة والنار في السماء الدنيا وإنما معناه أن آدم في السماء الدنيا يفتح له بابان في الجنة والنار ينظر منهما إلى أرواح ولده فيها . وقد رأى النبي ﷺ الجنة والنار في صلاة الكسوف وهو في الأرض وليست الجنة في الأرض ، وروى أنه رآهما ليلة الإسراء في السماء وليست النار في السماء .

٤٢١ - ويشهد لذلك أيضاً ما في حديث أبي هارون العبدى مع ضعفه عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ في حديث الإسراء الطويل إلى أن ذكر السماء الدنيا « وإذا أنا برجل كهيته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه شيء وإذا تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كان روح مؤمن قال روح طيبة وريح طيبة اجعلوا كتابه في سجين ، قلت : يا جبريل من هذا ؟ قال أبوك آدم » وذكر الحديث ففي هذا أنه تعرض عليه أرواح ذريته في السماء الدنيا وأنه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على أن الأرواح ليس محل مستقرها في السماء الدنيا .

وزعم ابن حزم أن الله خلق الأرواح جملة قبل الأجساد وأنه جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر يعني حيث لا ماء ولا هواء ولا نار وأنه إذا خلق الأجساد أدخل فيها تلك الأرواح ثم يعيدها عند قبضها إلى ذلك البرزخ وهو الذي رآها رسول الله ﷺ في ليلة أسري به عند سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأهل الشقاوة عن يساره وذلك عند منقطع العناصر وتجعل أرواح الأنبياء والشهداء في الجنة ، قال : وذكر محمد بن نصر المروزي عن إسحاق بن راهويه أنه ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال : وعلى هذا أجمع أهل العلم . قال ابن حزم : وهو قول جميع أهل الإسلام غيره . فكيف يكون قول جميع أهل الإسلام وكلامه يقتضي أن الأرواح رآها النبي ﷺ ليلة الإسراء تحت السماء الدنيا ، والحديث يدل على أنه إنما رآها فوق السماء الدنيا . وما حكاه عن محمد بن نصر عن إسحاق بن راهويه فلا يدل على ما قاله بوجه ، فإن محمد بن نصر حكى عن إسحاق بن راهويه إجماع أهل العلم أن الله استخرج ذرية آدم من صلبه قبل خلق أجسادهم فاستنطقهم واستشهدهم على أنفسهم ﴿ ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ . ولم يذكر أكثر من هذا ، وهذا لا يدل على شيء مما قاله ابن حزم في مستقر الأرواح ألبتة . بل ولا على أن الأرواح بقيت على حالها ، بل في بعض الأحاديث أنه ردها إلى صلب آدم ولم يقل إسحاق ولا غيره من المسلمين أن مستقر الأرواح حيث

منقطع العناصر بل وليس هذا من جنس كلام المسلمين بل من جنس كلام المتفلسفة .

٤٢٢ - وقد خرج ابن جرير الطبري في كتاب « الأدب » له من طريق أبي معشر عن

محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : قال سلمان لعبد الله بن سلام : إن مت

قبلي فأخبرني عن من تلقى ، وإن مت قبلك أخبرتك بما ألقى فقال له الناس : يا عبد الله

كيف تخبرنا وقد مت ؟ قال : ما من روح تقبض من جسد إلا كان بين السماء والأرض

حتى يرده في جسده الذي أخذ منه . هذا لا يثبت وهو منقطع وأبو معشر ضعيف وقد

سبق رواية سعيد بن المسيب هذه القصة بغير هذا اللفظ وهو الصحيح . وقد تقدم في

سؤال عبد الله بن الإمام أحمد لأبيه عن الأرواح هل تموت بموت الأجساد ؟ وهذا يدل

على أن هذا قد قيل أيضاً وهو كذلك . وقد حكى عن طائفة من المتكلمين وذهب إليه

جماعة من فقهاء الأندلس قديماً منهم عبد الأعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن

متأخريهم كالسهيلي وأبي بكر بن العربي وغيرهما قال أبو الوليد بن الفرضي في « تاريخ

الأندلس » : أخبرني سليمان بن أيوب قال : سألت محمد بن عبد الملك بن أيمن عن

الأرواح ؟ فقال لي : كان محمد بن عمر بن لبابة يذهب إلى أنها تموت وسألته عن ذلك .

فقال : كذا يذهب عبد الأعلى بن وهب فيما قال ابن أيمن فقلت له : إن عبد الأعلى كان

قد طالع كتب المعتزلة ، ونظر في كلام المتكلمين فقال : إنما قلدت عبد الأعلى ليس من

هذا شيء انتهى . وقد استدلل أرباب هذا القول بقوله تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾

وهذا حق كما أخبر الله به لا مرية فيه لكن الشأن في فهم معناه فإن النفس يراد بها مجموع

الروح والبدن كما في قوله تعالى ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فإلهمها فجورها وتقواها ﴿ وقوله

سبحانه وتعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ وقوله تعالى

﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ وقوله تعالى ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴾ .

٤٢٣ - وقول النبي ﷺ « ما من نفس منفوسة إلا الله خالقها » .

٤٢٤ - وقوله عليه السلام « ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية

يومئذ » .

٤٢٥ - وفي رواية « لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » والمراد موت

(٤٢٤) الحاكم ٤/٤٩٩ وروي أحاديثاً في هذا المعنى .

- كنز العمال ٣٨٣٤٢ .

(٤٢٥) الجامع الكبير ٢/٦٥٩ بنحوه .

الأحياء الموجودين في يومه ذلك ومفارقة أرواحهم لأبدانهم قبل المائة سنة ليس المراد عدم أرواحهم واضمحلالها فكذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ إنما المراد كل مخلوق فيه حياة فإنه يدوق الموت وتفارق روحه بدنه ، وإن أراد أنها تعدم وتتلاشى فليس بحق وقد اشته نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره : هذا قول أهل البدع ، والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الأرواح بعد مفارقتها الأبدان ترد ذلك وتبطله ، ولكن تحيل بعض المتأخرين موت الأرواح عند النفخة الأولى مستدلاً بقوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ ورد عليه آخرون وقالوا : إنما المراد به يموت من لم يكن مات قبل ذلك ، ولكن ورد عن طائفة من السلف في قوله ﴿ إلا من شاء الله ﴾ أن المستثنى هم الشهداء . روي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في حديث الصور الطويل ، ومن وجه آخر بإسناد أجود من إسناد حديث الصور ، وهذا يدل على أن للشهداء حياة يشاركون فيها الأحياء ، وقد قيل في الأنبياء مثل ذلك أيضاً .

٤٢٦ - وعلى هذا حمل طائفة من العلماء منهم البيهقي وأبو العباس القرطبي قول النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى ﴾ فأكون أنا أول من يبعث فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري أجوزي بصعقة الصور أم بعث قبلي « وفي رواية « أو كان ممن استثنى الله » ولأن حياة الأنبياء أكمل من حياة الشهداء بلا ريب فشملمهم حكم الأحياء أيضاً ويصعقون مع الأحياء حينئذ لكن صعقة غشي لا صعقة موت إلا موسى تردد فيه أصعق أم كان ممن استثنى الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور لكن على هذا التقدير فموسى مبعوث قبل محمد ﷺ لا محالة ، فكيف يتردد النبي ﷺ في ذلك كله .

والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين : أحدهما أن أرواح الشهداء يخلق لها أجساد أو هي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ ، والثاني أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت له في حقه مثل ذلك فإنه جاء أنهم يعلقون

(٤٢٦) مسند أحمد ٤٥١/٢ ورواه بنحوه .

في شجر الجنة ، وروي يعلقون بفتح اللام وضمها فقليل : إنها بمعنى وأن المراد الأكل من الشجر . قال ابن عبد البر . وقيل : رواية الضم معناها الأكل ، ورواية الفتح معناها التعلق . ذكره ابن الجوزي ، وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم في الأكل والله أعلم .

وقد ذهب طائفة من المتكلمين إلى أن الروح عرض لا تبقى بعد الموت وحملوا ما ورد من عذاب الأرواح ونعيمها بعد الموت على أحد أمرين : إما أن العرض الذي هو الحياة يعاد إلى جزء من البدن أو على أن يخلق في بدن آخر وهذا الثاني باطل قطعاً لأنه يلزم منه أن يعذب بدن غير بدن الميت مع روح غير روحه فلا يعذب حينئذ بدن الميت ولا روحه ولا ينعمان أيضاً وهذا باطل قطعاً والأول باطل أيضاً بالنصوص الدالة على بقاء الروح منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جداً ، وقد سبق ذكر بعضها .

٤٢٧ - وقد احتج بعضهم على فناء الأرواح وموتها بما روي عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المقابر قال « السلام عليكم أيها الأرواح الفانية والأبدان البالية والعظام النخرة ، التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة ، اللهم أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منا » وهذا حديث خرجه ابن السني من حديث عبد الوهاب بن جابر التيمي حدثنا حبان بن علي عن الأعمش عن أبي رزين عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وهذا لا يثبت رفعه وعبد الوهاب لا يعرف وحبان ضعيف ، لو صح حمل على أنه أراد بفناء الأرواح ذهابها من الأجساد المشاهدة كما في قوله تعالى ﴿ كل من عليها فان ﴾ وبعض الأبدان باقية كأجساد الأنبياء وغيرهم وإنما تفارق أرواحها أجسادها ، وذكر عن ابن عباس أنه سئل أين تكون الأرواح إذا فارقت الأجساد ؟ فقال : أين يكون السراج إذا طفي والبصر إذا عمي ولحم المريض إذا مرض ؟ فقالوا : إلى أين . قال : فكذا الأرواح . وهذا لا يصح عن ابن عباس والله أعلم .

(٤٢٧) تحاف السادة المتقين ١٠/٣٧٧ وعزاه الزبيدي لابن السن عن ابن مسعود رضي الله عنه .

- كنز العمال رقم ١٨٥١٧ .

البابُ العاشر

في ذكر ضيق القبور وظلمتها على أهلها وتنورها عليهم بدعاء الأحياء وما ورد من حاجة الموتى إلى دعاء الأحياء وانتظارهم لذلك .

وقد تقدم في الباب الثاني أن القبر يقول : أنا بيت الظلمة وبيت الضيق إلا ما وسع الله .

٤٢٩ - قال ابن المبارك وحدثنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال : خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة : إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تغنمون فيه الحسنات والسيئات توشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - يشير إلى القبر - بيت الوحشة وبيت الظلمة وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون منه إلى يوم القيامة .

٤٣٠ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سلمة بن سعيد قال : كان هشام الدستوائي إذا ذكر الموت يقول : القبر ، وظلمة القبر ، ووحشة القبر ، فلما مر بعض إخوانه إلى جنبات قبره قال : يا أبا بكر والله صرت إلى المحذور . وروى بإسناده عن امرأة هشام الدستوائي قالت : كان هشام إذ طفئ المصباح غشيه من ذلك أمر عظيم فقلت له : إنه يغشاك أمر عظيم عدن المصباح إذا طفئ قال : إني أذكر ظلمة القبر ثم قال : لو كان سبقني إلى هذا أحد من السلف لأوصيت إذا مت أن أجعل في ناحية من داري قال : فما مكثنا إلا يسيراً حتى مات قال : فمر بعض إخوانه به في قبره فقال : يا أبا بكر صرت إلى المحذور .

٤٣١ - وقال الحسن بن البراء حدثني عبد الوهاب بن غياث حدثني جمعة جارة لهشام الفردوسي قالت : كان هشام إذا رجع من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان لا ينام إلا في بيت فيه سراج قال : فطفئ سراج ذات ليلة فخرج هارباً فقيل له : ما شأنك قال : ذكرت ظلمة القبر .

٤٣٢ - وروينا حديث خالد بن خداش قال : كنت أقعد إلى أشيم البلخي عم قتيبة

وكان أعمى وكان يحدث ويقول : أواه القبر وظلمته ، واللحد وضيقه ، وكيف أصنع ؟ ثم يغشى عليه ، ثم يعود فيحدث فيصنع مثل ذلك مرات حتى يقوم .

٤٣٣ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن وهيب بن الورد قال نظر ابن مطيع يوماً إلى داره فأعجبه حسنها فبكى ثم قال : والله لولا الموت لكنت بك مسروراً ولولا ما نصير [إليه] من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا ثم بكى بكاء شديداً حتى ارتفع صوته .

٤٣٤ - وبإسناده عن الفيض بن إسحاق قال : قال لي الفضيل بن عياض : أرأيت لو كانت لك الدنيا فقيل لك : تدعها ويوسع لك في قبرك ما كنت تفعل ؟ قال فقال : فضيل : أليس تموت وتخرج من أهلك ومالك وتصير إلى القبر وضيقه وحدك ثم قال : ﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾ ثم قال : إن كنت لا تعقل هذا فما في الأرض دابة أحق منك . قال :

٤٣٥ - وأخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب المكي قال : قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري العابد فاجتمعنا إليه وأتاه وجوه أهل مكة قال : فرفع رأسه فنظر إلى القصور المحدقة بالكعبة فنأدى بأعلى صوته : يا أصحاب القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبر الموحشة يا أهل النعيم والتلذذ اذكروا الدود والصديد وبلى الأجساد في التراب قال : ثم غلبته عيناه فنام .

٤٣٦ - وقال : في كتاب « العزلة » : حدثنا حسن بن عبد الرحمن عن رجل قال : دخلت على رجل بالمصيصة في بيته فيه فرشاه وقماشه فقلت : أما يضيق صدرك من هذا فبكى وقال : إذا ذكرت القبر وظلمته وضيقه اتسع هذا عندي ولهيت عن غيره .

٤٣٧ - وذكر بإسناده له أن سعيد بن عبد العزيز دخل على سليمان الخواص فقال : ما لي أراك في الظلمة ؟ قال : ظلمة القبر أشد .

٤٣٨ - قال أبو الحسن بن البراء : حدثنا أبو حمزة الأنصاري حدثني أبو المصرجي قال : خرجت غازياً فمررت ببعض حصون الشام ليلاً فوجدت باب الحصن مغلقاً ومقبرة على الباب فبت بجانب المقبرة بالقرب من قبر محفور فلما نمت إذا بهاتف من القبر وهو يقول شعراً :

أنعم الله بالخيارين عينا وبمسراك يا أميم إلينا
عجياً ما عجبت من ثقل التراب ومن ظلمة القبور علينا

قال : فانتبهت فإذا بالباب قد فتح وإذا بجنائز يقدمها شيخ فقلت له : ما هذه الجنائز ؟ قال : جنازة ابنتي قلت : ما اسمها ؟ قال : أميمة . قلت : القبر محفور لمن ؟ قال قبر ابن أخي وكان زوجها فتوفي فدفنته ثم توفيت بنتي فجئت أدفنها فأخبرته بما سمعت من الهاتف في القبر .

٤٣٩ - وخرج ابن أبي الدنيا من طريق مجالد عن الشعبي قال كان صفوان بن أمية في بعض المقابر فإذا شعل نيران قد أقبلت ومعها جنازة فلما دنوا من القبر قال : انظروا قبر كذا وكذا قال : وسمع رجل صوتاً من القبر حزيناً موجعاً يقول شعراً :

أنعم الله بالظعينة عينا وبمسراك يا منين إلينا
جزعاً ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب منينا

فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى خضبوا لحاهم ثم قالوا : هل تدري من منينة ؟ قال : لا . قالوا : صاحبة هذا السرير . وهذه أختها ماتت عام أول .

٤٤٠ - وخرج ابن المنذر الهروي المعروف ببشكر في كتاب « العجائب » له من طريق أبي حمزة اليماني قال : جاء رجل إلى طلحة بن عبد الله بن عثمان بن معمر في الجاهلية فقال : إني رأيت عجياً مررت بقبور فنمت فسمعت قائلاً من القبر يقول شعراً :

أنعم الله بالظعينة عينا وبمسراك يا منين إلينا
نفساً ما نفست من ظلمة القبر ومن مسك التراب منينا

فانتبهت فإذا أنا بأهل جنازة فقممت إليهم فأخبرتهم فقالوا : هذه منين وهذه أختها فدللتهم على القبر فدفنوها إلى جانبها ، وبإسناده عن إسماعيل بن راشد قال : حجت امرأة ، فماتت في بعض المنازل ، فلما كان من العام القابل حجت أخت لها فماتت في ذلك المكان فجهزوها وأخرجوها ليدفنوها فبينما هم يطلبون قبر أختها ورجل قد سرى ليله فأتى القبور فرمى بنفسه فنام فيها فاستيقظ فقال : ما تطلبون قالوا . قبراً قال : هو تحتي . قالوا : وما علمك ؟ قال : سمعت قائلاً يقول :

يا منينا يا منيتي يا منينا أنعم الله بالظعينة عينا
نفسا ما نفست من نفس القد بر ومن مسك التراب منينا
لم نجد بعدكم منين رجاء أقبل الدهر بالغناء علينا
قال : فدفنت إلى جانبها .

٤٤١ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن أمينة بنت عمران بن يزيد قالت : رأيت
أبي في منامي فقلت : يا أبت لا عهد لي بك منذ فارقتنا . قال : يا بنية وكيف تعهدين
من قد فارق الحياة إلى ضيق القبور وظلمتها ؟ قالت : فقلت : كيف حالك منذ فارقتنا
قال : خير حال يا بنية بؤثنا المنازل ، ومهدت لنا المضاجع ، ونحن هنا يغدا علينا ويراح
برزقنا من الجنة . قلت : فما الذي بلغكم هذا قال : الصبر الصالح وكثرة التلاوة
لكتاب الله عز وجل . وخرج أبو نعيم بإسناد له عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول في
موعظة له طويلة يذكر فيها أهل القبور : أليسوا في مدهمة ظلماء أليس الليل والنهار
سواء ؟

٤٤٢ - قال أبو الحسن بن البراء أنشدنا إسماعيل بن إدريس السمار لأبي العتاهية
يبكي على نفسه في مرثية .

لأبكين على نفسي وحق ليه يا عين لا تبخلي عني بعبرتيه
لأبكين لفقدان الشباب فقد جد الرحيل عن الدنيا برحلتيه
يا نأي متنجعي يا هول مطلعي يا ضيق مضطجعي يا بعد شقنيه
المال ما كان قدامي لآخرتي مالا أقدم من مالي فليس ليه

فصل

٤٤٣ - وقد روى ابن أبي الدنيا من طريق أبي غطفان المري قال : قال عمر : يا
رسول الله لو فزعتنا أحيانا لفزعنا فكيف بظلمة القبر وضيقه ؟ فقال رسول الله ﷺ « إنما
يبعث العبد على ما قبض عليه » وهذا مرسل .

٤٤٤ - وإسناده عن وهب بن منبه . قال : كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر
ومعه الحواريون وصاحبه يدلى فيه فذكروا القبر ووحشته وضيقه وظلمته قال عيسى عليه

السلام : قد كنتم في أضييق منه أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع .
٤٤٥ - وبإسناده عن جعفر بن سليمان قال : شهد رجل يدلى في حفرة فقال : إن
الذي يسهل على الجنين في بطن أمه قادر أن يسهل عليك ، قال : وقال بعضهم : شبل
ابن عورة هو المتكلم بهذا .

٤٤٦ - وخرج الإمام أحمد حديث الأسود الذي كان ينظف المسجد فمات فدفن
ليلاً فأتى رسول الله ﷺ فأخبر فقال : « انطلقوا إلى قبره » فانطلقوا فقال إن هذه القبور
ممتلئة على أهلها ظلمة وإن الله عز وجل ينورها بصلاتي عليها فاتى القبر ، فصلى
عليه » .

وخرج مسلم نحوه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولكن قد قيل : إن
آخره مدرج في حديث أبي هريرة .

٤٤٧ - وروى محمد بن حميد الرازي ثنا مهرا بن [أبي] عمر ثنا سفيان عن علقمة
ابن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ مر على قبر حديث عهد بدفن ومعه أبو بكر
وعمر فقال : قبر من هذا ؟ قال أبو بكر : هذه يا رسول الله أم محجن كانت مولعة بأن
تلقط الأذى من المسجد قال : ألا أذنتموني قالوا : قد كنت نائماً فكرهنا أن نجهدك ،
قال : فلا تفعلوا فإن صلاتي على موتاكم تنور لهم في قبورهم . قال : فصاف بأصحابه
فصلى .

٤٤٨ - وقد ذكرنا فيما تقدم عن أبي قلابة أنه رأى ميتاً في نومه فقال له : جزى الله
أهل الدنيا خيراً أقرأهم منا السلام فإنه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبل .

٤٤٩ - وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الله بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال :
رأيت أحاً لي في النوم بعد موته فقلت : أيصل إليكم دعاء الأحياء قال : أي والله
يترفرق مثل النور ثم يلبسها .

٤٥٠ - وروى بإسناده عن بشار بن غالب البحراني قال : رأيت رابعة العدوية في
منامي وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي : يا بشار بن غالب هداياك تأتينا على أطباق من

(٤٤٦) مهيند أحمد ٣/١٥٠ ورواه بلفظه وله زيادة على الحديث .

نور مخمرة بمناديل الحرير ، قلت : وكيف ذلك ؟ قالت : هكذا دعاء المؤمنين الأحياء إذا دعوا للموت فاستجيب لهم جعل ذلك على أطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم أتى به إلى الذي دعى له من الموت فقبل : هذه هدية فلان إليك .

٤٥١ - وبإسناده عن عمرو بن جرير قال : إذا دعا العبد لأخيه الميت أتاه ملك في قبره فقال له : يا صاحب القبر الغريب هدية من أخ شقيق عليك . وبإسناده عن بشر بن منصور قال : كان رجل يختلف إلى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة على الجنائز فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال : آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم . لا يزيد على هذه الكلمات قال : فإذا أمسيت ذات ليلة فانصرفت إلى أهلي ولم آت المقابر فدعوا كما كنت أدعوا قال : فبينما أنا نائم إذا أنا بخلق كثير قد جاؤني فقلت لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا : نحن أهل المقابر . قلت : وما تريدون ؟ قال : إنك كنت عودتنا منك هدية عند انصرافك إلى أهلك قلت : وما هي ؟ قال : الدعوات التي كنت تدعو بها . قال : فقلت : إني أعود لذلك فما تركها بعد .

٤٥٢ - وبإسناده عن سفيان بن عيينه قال : كان يقال : الأموات أحوج إلى الدعاء من الأحياء إلى الطعام .

٤٥٣ - وبإسناده له عن بعض المتقدمين قال : مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف هاتف : نعم فترحم عليهم فإن فيهم المهموم والمحزون .

٤٥٤ - وروى جعفر الخلدی عن العباس بن يعقوب بن صالح الأبياري سمعت أبي يقول : رأى بعض الصالحين أباه في النوم فقال : يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال : يا أبت وهل تعرف الأموات هدية الأحياء ؟ قال : يا بني لولا الأحياء هلكت الأموات ، نسأل الله العفو والغفران .

الباب الحادي عشر

في ذكر زيارة الموت والاعتاظ بهم :

٤٥٥ - وخرج مسلم في صحيحه من حديث بريدة عن النبي ﷺ قال : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها [فإنها تذكركم الآخرة] » .

٤٥٦ - وخرجه الإمام أحمد بلفظ آخر: « فزوروها فإن في زيارتها عبرة وعظة » .

٤٥٧ - وخرجه أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ وقال : « فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة » .

٤٥٧ - وخرج الإمام أحمد من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : « نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً » .

٤٥٨ - وخرج مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « استأذنت ربي أن أزور قبر أُمي فأذن لي فزوروها فإنها تذكر الموت » .

٤٥٩ - وخرج الحاكم من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ قال : « من زار القبور تذكر بها الآخرة ، وغسل الموتى فإن معالجه جسد الميت وعظة بليغة ، وصل على الجنائز ؛ لعل ذلك يحزنك ، فإن الحزين في ظل الله تعالى يتعرض كل خير » .

(٤٥٥) الحاكم ٣٧٦/١ ورواه بلفظ [. . . وليزدكم زيادتها خيراً] وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

- النسائي كتاب الجنائز ٧٣/٤ ورواه بلفظ مسلم ثم أورده بزيادة (وتقولوا هجراً) .
(٤٥٦) تحاف السادة المتقين ٣٦١/١٠ قال لزبيدي وقد روي عن علي رضي الله عنه . وذكر الحديث باختصار في بعض الألفاظ .

- البيهقي ٧٦/٤ - ابن ماجه رقم ١٥٧١ .

- ارواء الغليل ٢٢٣/٣ ، ٢٢٥ .

(٤٥٧) ابن ماجه ١٥٧١ - المستدرک ٣٧٥/١ .

- الموارد ٩٧٦ .

(٤٥٨) الحاكم ١٤٤/٢ ورواه مختصراً .

٤٦٠ - وخرج ابن أبي الدنيا بإسناده عن ثابت البناني قال بينما أنا أمشي في المقابر إذ أنا بهاتف من واد : يا ثابت لا يغرنك سكوتها فكم من مغموم فيها قال : فالتفت فلم أجد أحداً .

٤٦١ - وبإسناده عن بشر بن منصور قال : قال لي عطاء الأزرق : إذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهرانيه فإني بينما أنا نائم ذات ليلة في المقابر تفكرت في شيء فإذا أنا بصوت يقول : إليك يا غافل إنما أنت بين ناعم في نعمته يتدلل أو معذب في سكراته يتقلب .

٤٦٢ - وبإسناده عن صالح المري قال : دخلت المقابر [يوماً] في شدة الحر فنظرت إلى القبور خامدة كأنهم قوم صموت فقلت : [يا] سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها يبيحكم وينشركم من بعد طول البلى قال فننادني منادٍ من بين تلك الحفر : يا صالح ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ قال : فسقطت والله لوجهي جزعاً من ذلك الصوت .

٤٦٣ - وبإسناده له أن عمر بن عبد العزيز خرج مع جنازة فلما دفنها [قال : دعوني حتى آتي قبور الأحبة قال : فأتاهم فجعل يدعو ويكي إذ هتف به التراب : يا عمر لا تسألني عما فعلت بالأحبة قال : وما فعلت بهم ؟ قال : مزقت الأكفان وأكلت اللحم ، شدخت المقلتين ، وأكلت الحدقتين ، ونزعت الكفين من الساعدين والساعدين من العضدين ، والعضدين من المنكبين ، والمنكبين من الصلب ، والقدمين من الساقين ، والساقين من الفخذين ، والفخذين من الورك ، والورك من الصلب ، قال : وعمر يبكي فلما أراد أن ينهض قال له التراب : يا عمر ألا أدلك على أكفان لا تبلى ؟ قال : وما هي قال : تقوى الله والعمل الصالح .

٤٦٤ - وبإسناده أن أبا الدرداء مر بين القبور فقال يا تراب ما أسكن ظواهرك ، وفي داخلك الدواهي .

٤٦٥ - وبإسناده له عن ميمون بن مهران قال : خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقابر فلما نظر إلى القبور بكى ثم قال يا أيوب هذه قبور آبائي بني أمية ، كأنهم لم يشركوا أهل الدنيا في لذاتهم وعيشتهم ، أما تراهم صرعى فدخلت بهم المثالات ،

واستجكم فيهم البلاء ، وأصاب الموت في أبدانهم مقيلاً ، ثم بكى حتى غشي عليه ثم أفاق فقال : فانطلق بنا فوالله ما أعلم أحداً أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله عز وجل .

٤٦٦ - وعن ثابت البناني أنه دخل المقابر فبكى فقال : بليت أجسامهم وبقيت أخبارهم فالعهد قريب ، واللقاء بعيد .

وعن بعض الأعراب أنه وقف على قبر وأنشد في المعنى :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون القبور تزيد
وما إن ترى داراً لحي قد أقفرت وقبر لميته بالفناء جديد
فهم جيرة الأحياء أما محلهم فدان وأما الملتقى فبعيد
وعن بعضهم أنه مر في سفره بمقبرة لبعض المدن فقال :

كفى حزناً أن لا ببلدة من الأرض إلا دون مدخلها قبر

٤٦٧ - وعن جعفر بن سليمان قال : كنا نخرج مع مالك بن دينار زمان الحطمة فنجمع الموت ونجهزهم فيخرج مالك على حمار قصير لجامه من ليف وعليه عباءة مرتديها فيعظنا في الطريق حتى إذا أشرف على القبور قال بصوت له محزون رحمة الله عليه نفعنا الله بأقرب الخلق إليه :

إلا حي القبور ومن بهنه وجوه في التراب أجبنه .

ولو أن القبور أجبن حياً إذا لأجبتني إذا نصته

ولكن القبور صمتن عني فأنت تحسره من عند هنه .

قال ثنا يحيى عن عبد الله بن جعفر بن سليمان أمير البصرة فمر به رجل كان يعظ

الناس فقال له عبد الله : عظمي بيت من الشعر فقال :

إذا ثوى في القبور ذو خطره فذره فيها ولا تنظر إلى خطره

فبكى عبد الله بن جعفر وكان ابن السماك يتمثل بهذا البيت ويزيد فيه بيتاً آخر :

أبرزه الموت من مساكنه ومن مقاصيره ومن حجره

٤٦٨ - قال ابن أبي الدنيا ثنا إسماعيل بن عبد الله العجلي قال : أنشدنا رجل ونحن بالمقابر :

ألا يا عسكر الأحياء هذا عسكر الموق
أجابوا الدعوة الصغرى وهم ينتظرون الكبرى
يحثون على الزاد وما زاد سوى التقوى
يقولون لكم جدوا فهذا آخر الدنيا

٤٦٩ - قال : وحدثنا أبو الفضل بن جعفر ثنا غزوان بن عبد الرحمن بن غزوان قال : كنت جالسا مع أبي بالبصرة إذ أقبل شيخ على حمار في عنقه جبل ليف والشيخ حاف ، عليه صوف حتى وقف علينا فسلم على أبي فأحفى أبي بالمسلة به وقال : من أين أقبلت ؟ قال : فكرت في أهل هذا العسكر ليلاً فغدوت عليهم فقلت :

وعظمتك أحداث صمت ، وبكل ساكنة حفت
وتكلمت عن أعظم ابتلاء وعن صور سهت
وأرتك قبرك في القور وأنت حي لم تمت .

ثم ولى غير بعيد ، ثم أقبل فقال : ولربما انصرف الشمام فحل بالقوم الشمت فقلت : هذا الشيخ هو أبو العتاهية والأبيات معروفة .

٤٧٠ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن سلام بن صالح قال : فقد الحسن ذات يوم فلما أمسى قال له أصحابه : أين كنت ؟ قال : كنت اليوم عند إخوان لي إن نسيت ذكروني ، وإن غبت عنهم لم يغتابوني ، فقال له أصحابه : نعم الإخوان والله هؤلاء يا أبا سعيد دلنا عليهم قال : هؤلاء أهل القبور .

٤٧١ - وبإسناده عن عبد الواحد بن زيد أن الحسن قال لأصحابه ، وهم في المقابر هم أهل محلة قد كفى من جلس إليهم الكلام وله في الجلوس إليهم الموعظة والاعتبار .

٤٧٢ - وروى بإسناد منقطع أن علي بن أبي طالب قيل له : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ قال إني أجدهم جيران صدق يكفون الألسن ويذكرون الآخرة .

٤٧٣ - وبإسناده عن عمارة المغربي قال : قال لي محمد بن واسع : ما أعجب إلى منزلك قلت ! وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور ؟! قال : وما عليك يكفون الأذى ، ويذكرون الآخرة .

٤٧٤ - وبإسناده عن ميمون بن مهران قال : قال أبو الدرداء : إن لكم تعانينه الدارين لعبرة ، تزورنهم ولا يزورنكم ، وتنتقلون إليهم ولا ينتقلون إليكم يوشك أن تستفرغ هذه ما في هذه .

٤٧٥ - وبإسناده عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص كان في جنازة فرأى قبراً خاسفاً فقال لرجل من أهله : يا فلان تعالى انظر إلى بيتك الذي هو بيتك قال : فقال : ما أرى في بيتي طعاماً ولا شرباً ولا ثياباً ، قال : فإنه بيتك قال : صدقت ، قال : فرجع فقال : والله لأجعلن ما في بيتي هذا في بيتي ذاك ، قال الحسن : هو والله التشدد والهلكة والله لتصبرن أو لتهلكن ، وفي رواية قال : أراه ضيقاً يابساً مظلماً ليس فيه طعام ولا شراب ولا زوجة وقد نزلت بيتاً فيه طعام وشراب وزوجة قال : قال : والله بيتك ، قال : وصدقت أما والله لو قد رجعت نقلت من ذلك إلى هذا .

٤٧٦ - وعن ابن شوذب قال : اطلعت امرأة إلى قبر فرأت اللحد فقالت لامرأة معها : ما هذا ؟ يعني اللحد ، قالت : هذا كندوج العمل ، قال : وكانت تعطيها الشيء وتقول : اذهبي فضعي هذا في كندوج العمل .

٤٧٧ - وعن الحسن أنه مر على مقبرة فقال : يا لهم من عسكر ما أسكتهم ، وكم فيهم من مكروب .

٤٧٨ - وعن الفضل الرقاشي أنه كان إذا ذكر زهد في الدنيا يقول : مررت بالمقابر فوقفت فناديت : يا أهل الشرف والغناء والتباهي ، يا أهل اللباس والنجدة والأمن والزجول ويا أهل المسئلة والحاجة والفاقة ويا أهل النسك والإخبات والإنابة والاجتهاد فما ردت على فرقه منهم ، ولعمري إن لم يكونوا أجابوا جواباً لقد أجابوا اعتباراً .

٤٧٩ - وعن مالك بن دينار قال : خرجت أنا وحسان بن أبي سنان نرور المقابر فلما أشرف عليها سبقتة عبرته ، ثم أقبل عليّ فقال : يا يحيى هذه عساكر الموتى ينتظر بها من

بقي من الأحياء ثم يصاح بهم صيحة ، فإذا هم قيام ينظرون ، فوضع مالك يده على رأسه ، وجعل يبكي .

٤٨٠ - وعن عاصم الحيطي قال : كنت أمشي مع محمد بن واسع ، فأتينا المقابر ، فدمعت عيناه ، ثم قال : يا عاصم لا يغرنك ما ترى من خمودهم ، فكأنهم وقد وثبوا من هذه الأجداث ، فمن بين مسرور ومهموم .

٤٨١ - وعن ابن السماك قال : لا يغرنك سكوت هذه القبور فما أكثر المغمومين فيها ولا يغرنك أسفوها فما أشك بقاهم فيها .

٤٨٢ - وعن أبي حازم الأعرج أنه شهد جنازة فوقف على شفير القبر فجعل ينظر إليه ثم رفع رأسه فقال لبعض أصحابه : ما ترى قال : أرى حفرة يابسة وأرى جنادل ، قال أبو حازم : أما والله لتحمدنه إلى نفسك أو لتكونن معيشتك فيه معيشة ضنكاً فبكي بكاءً شديداً .

٤٨٣ - وعن حسين الجعفي قال : أت رجل قبراً محفوراً ، فاطلع في اللحد ، فبكي واشتد بكاءؤه قال : أنت والله بيتي حقاً ، والله إن استطعت لأعمرنك .

٤٨٤ - وعن عطاء السلمي أنه كان إذا جن عليه الليل خرج ، فوقف على القبور ، ثم قال : يا أهل القبور متم فواموتاهم ثم بكى ثم قال : يا أهل القبور عايتم ما علمتم فوا عملاهم ثم يبكي ، فلا يزال كذلك حتى يصبح .

٤٨٥ - وعن علي بن أحمد قال : كان الأسود بن كلثوم يخرج إلى المقابر إذا هدأت العيون ، فيقول . يا أهل الغربة والتربة ، يا أهل الوحدة والبلب ، ثم يبكي حتى يكاد يطلع الفجر ، ثم يرجع إلى أهله .

٤٨٦ - وعن ثابت البناني قال : دخلت المقابر فقلت : يا أهل القبور ، فلم يجبني أحد ، ثم قلت : يا أهل القبور ، فلم يجبني أحد ، ثم أجاب عقلي : نحن مثلك كنا وأنت وكما نحن تكون .

٤٨٧ - قال ابن أبي الدنيا وحدثنا إبراهيم بن سيار قال : قيل لبعض حكماء العرب

ما أبلغ العظاظ ، قال : النظر إلى محلة الأموات ويروى نحو هذا الكلام عن عمر بإسناد ضعيف .

٤٨٨ - وكان العمري الزاهد يلزم المقابر ومعه كتاب لا يفارقه فقيل له في ذلك ، قال : ما شيء أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا أسلم من الوحدة .
٤٨٩ - وقال أبو محرز الطفاوي كفتك القبور مواعظ الأمم السالفة .

٤٩٠ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن محمد بن صالح التمار قال : كان صفوان ابن سليم يأتي البقيع في الأيام ، فمر بي فاتبعته ذات يوم وقلت والله لأنظرن ما يصنع قال والله فرفع رأسه وجلس إلى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته قال : ظننت أنه قبر بعض أهله ، قال فمر بي فاتبعته ففعد إلى جنب قبر غيره فقال مثل ذلك ، قال : فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت : إني ظننته أنه قبر بعض أهله ، وقال محمد : كلهم أهله وأخوان إنما هو رجل يُحرك قلبه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة ، ثم جعل محمد بن المنكدر يمر بي فيأتي البقيع فسلمت عليه ذات يوم ، فقال : ما يقنعك موعظة صفوان ؟

قال : فظننت أنه انتفع بما ألقيت إليه منها .

٤٩١ - وعن مطرف الهذلي قال : كانت عجوز متعبدة في عبد القيس فعوتبت في كثرة إتيانها ، فقالت : إن القلب القاسي إذا جفى لم يلينه إلا رسوم البلى وإني لآتي القبور وكأني أنظر إليهم قد خرجوا من بين أطباقها ، وكأني أنظر إلى تلك الوجوه المعفرة ، وإلى تلك الأجسام البالية المقفرة ، وإلى تلك الأكفان الدلسة فيا له من منظر .

٤٩٢ - ولأبي العتاهية :

إني سألت التراب : ما فعلت بعدي بجسد وقع فيه الدود متعفرة

فأجابني : صيرت ريمهم يؤذيك بعد روائح عطرة

وأكلت أجساداً منعمة كان النعيم يهزها نضرة

لم يبق غير جماجم عريت بيض تلوح أو أعظم نخرة

٤٩٣ - قال ابن أبي الدنيا ثنا محمد بن الحسين قال : قال أبو إسحق : شهدت

جنازة رجل من إخواني منذ خمسين سنة فلما دفن وسوي عليه التراب وتفرق الناس
جلست إلى بعض تلك القبور ففكرت فيما كانوا فيه من الدنيا وانقطاع ذلك كله عنهم
فأنشدت أقول :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من بين رطب ويابس
ألا خبروني : أين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتمارس
وغلبتني عيناى فقمتم وأنا محزون .

٤٩٤ - قال ابن أبي الدنيا وأنشده الرياشي رحمه الله تعالى أبياتاً خمسة فقال :

تهيج منازل الأموات وجدا ويحدث عن رؤيتها اكتئاب
منازل لا تحبيك حين تدعو وعز عليك أنك لا تحباب
وكيف يجب من تدعوه ميتاً تضمنت الجنادل والتراب
مقيم إلى أن يبعث الله خلقه لقائوك لا يرجى وأنت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

٤٩٥ - وروى أبو نعيم بإسناد له أن داود الطائي اجتاز على مقبرة وامرأة عند قبر
تقول هذين البيتين فسمعها فكان ذلك سبب توبته يعني سبب انقطاعه عن الدنيا
وأسبابها وانشغاله بالآخرة والاستعداد لها . وسمع بكر العابد امرأة عند قبر تقول :
واعمراه ليت شعري بأي خديك [بدأ] البلى وأي عينيك سالت قبل الأخرى فخر بكر
مغشياً عليه . أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذكر الأموات » .

٤٩٦ - وروى في كتاب « الخائفين » عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن موسى
قال : كان الحسن بن صالح إذا صعد المنارة - يعني ليؤذن - أشرف على المقابر فإذا نظر
إلى الشمس تمور على القبور صرخ حتى يسقط مغشياً عليه ، فيحمل وينزل به . وشهد
يوماً جنازة فلما قرب الميت ليدفن نظر إلى اللحد فارتاع عرقاً ، ثم مال ، فغشى عليه ،
فحمل على سرير الميت ، فرد إلى منزله .

٤٩٧ - وذكر بإسناد عن عيسى بن يونس - وذكر الحسين بن صالح - فقال : قل ما كنت أجيء في وقت صلاة إلا رأيته مغشياً عليه ينظر إلى المقبرة فيصرخ ويغشى عليه .

٤٩٨ - وبإسناده عن عمر بن درهم القريعي دخل المقابر وهو معصوب العين وابنه يقوده فوطىء على قبر فقال يا بني أين أنا . قال في الجبان يا أبتاه قال : هاه ثم خر ميتاً فحمل إلى أهله من المقابر ميتاً ، فغسل ، ثم رد إلى المقابر ، فدفن .

٤٩٩ - وروى في كتاب « القبور » بإسناد له أن امرأة بالمدينة كانت تزهو فدخلت يوماً المقابر ، فرأت جمجمة ، فصرخت ثم رجعت منيية ، فدخل عليها نساؤها فقلن ما هذا ؟ فقالت : بكى قلبي لذكر الموت لما رأيته جاحم خوف القبور ، ثم قالت : اخرجن من عندي فلا تأتين منكن امرأة إلا امرأة ترغب في خدمة الله عز وجل ثم أقبلت على العبادة حتى ماتت .

٥٠٠ - وبإسناده عن عيسى الخواص أن رجلاً من الصدر الأول دخل المقابر ، فمر بجمجمة بادية من بعض القبور ، فحزن حزناً شديداً ، ثم واراها ، ثم التفت فلم ير إلا القبور ، فحدث نفسه فقال : لو كشفت عن بعضهم فسألته ما رأى قال فأق في منامه فقيل له : لا تغتر بتشييد القبور من فوقهم فإن القوم بليت خدودهم في التراب فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله عز وجل وبين مغموم آسف على عقابه ، فأياك والغفلة عما رأيته ، فاجتهد الرجل بعد ذلك اجتهاداً شديداً ، حتى مات .

٥٠١ - وبإسناده عن جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : رأى رجل جمجمة إنسان فحدث نفسه بشيء فخر ساجداً نادماً مما حدث به نفسه فقيل له : ارفع رأسك فأنت أنت وأنا أنا .

٥٠٢ - وعن جعفر قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : نودي ارفع رأسك فإنك ابن آدم وأنا الله ، تتوب ، وأعود إليك ، فصل .

٥٠٣ - خرج ابن ماجه والترمذي من حديث هانئ مولى عثمان قال كان عثمان إذا

(٥٠٣) الترمذي رقم ٢٣٠٨ ورواه أبو عيسى بلفظه وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف .

وقف على قبر يبكي حتى يبيل لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه » .

قال : وقال رسول الله ﷺ « ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أظنع منه » .

٥٠٥ - وخرج الإمام أحمد وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ مر بجماعة فقال علام اجتمع هؤلاء ؟ قيل : على قبر يحفرونه . قال : فبدي بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثى عليه قال : فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكي حتى بل الثرى من دموعه ثم أقبل إلينا فقال « أي إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا » .

٥٠٦ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال : مات أخ لنا فلما وضع في القبر جاء صلة بن أشيم حتى أخذ بناحية الثوب ثم قال :

إن تنج منها تنج من ذي عزيمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً

٥٠٧ - وبإسناده عن خالد بن هلال الوزان قال : قال عبد الله بن رواحة : لا يغرنك الحياة فقدم ، واحذر إن للقبر شأناً ، إن فيه لما يجاذر ذو اللب ، وإن كان ذا نهي أو معاناً ، إنني موقن يا بني عاجل قد لبسوفي الأكفانا فإذا ما وضعت في ظلم إلى اللحد ولويت من مكاني مكاناً برجائي البشرى ونور وإلا لقيتني في القبر سقوه وهوانا .

٥٠٨ - وبإسناده عن حجاج الأسود قال : رأيت في منامي كأني دخلت المقابر فإذا

- ابن ماجه ٤٢٦٧ ورواه بلفظه .

- الحاكم ٣٧١/١ .

- البيهقي ٥٦/٤ .

- شرح السنة ٤١٨/٥ .

(٥٠٤) ابن ماجه رقم ٤١٩٥ ورواه بنحوه .

- الترمذي رقم ٢٣٠٨ ورواه بنحوه .

- مسند أحمد ٥٤/١ .

- الحاكم ٣٧١/١ .

- تاريخ بغداد ٨٩/٦ .

أنا بأهل القبور في قبورهم ، وقد انشقت الأرض عنهم ،
منهم النائم على التراب ، ومنهم النائم على الريحان ، ومنهم كهيئة المتسم في نومه ،
ومنهم من قد أشرق لونه ومنهم حائل اللون رب لو شئت سويت بينهم في الكرامة ،
فناداني مناد من ناحية القبور : يا حجاج هذه منازل الأعمال فاستيقظت من كلمته فرعاً
فبكيت لما رأيت ذلك في منامي .

٥٠٩ - وعن سلمة البصري قال : وقف رجل على قبر قد بني بناءً حسناً ، فجعل
يتعجب من حسنه ، فلما كان في ليلة أتاه آت في منامه فوقف عليه وإذا رجل قد انمحت
آثار وجهه فقال شعراً :

أعجبك القبر وحسن البناء والجسم فيه قد حواه البلاء
فاسأل الأموات عن حالهم ينبأك عن ذاك ذهاب الجلاء

قال : ثم ولى فاتبعته ، فدخل الجبان ، فأق ذلك القبر ، فانساب فيه .

٥١٠ - وعن سلمة البصري أيضاً قال : رأيت مربع بن مسرور العابد في منامي ،
وكان كثير الذكر لله ، كثير الذكر للموت ، طويل الاجتهاد ، قال : قلت : كيف رأيت
موضعك ؟ فقال : ليس يعلم ما في القبور داخله إلا الإله ، وساكن الأجدات ، ثم ولى
وتركني .

٥١١ - وبإسناده عن روح بن سلمة الوراق قال : رأيت إبراهيم المجمل في منامي
فقلت : في أي الحالات أنت في الآخرة ؟ قال : فبكي ثم قال : ما أطول غموم الموت
في قبورهم . قلت : فأنت كيف حالك ؟ قال : خير حال مرت الى رضا الله بفضله عليّ
ومنته قال : وكان إبراهيم قد صام .

٥١٢ - يقال له وسيم قال : حدثني امرأة من أهلي عابدة ، وكانت أصيبت بابن لها
فما ترقأ لها دمة قالت فرأته بعد الحول في منامي كأنه جالس في قبره في أكفانه ، وقد
سقطت في حرفته ، فقلت : هذا ابني والله فدنوت منه كالفرعة من منظره فقلت : يا بني
كيف ترى مكانك ؟ فقطب وجهه ثم قال شعراً :

أعجبك القبر وحسن البناء والجسم فيه قد حواه البلاء
فاسأل الأموات عن حالهم ينبأك عن ذاك ذهاب الجلاء

ثم تمدد في قبره فنظرت إلى خط أسود لبس ثم انزولا رسم وتطابق القبر قال :
فاستيقظت والله وأنا وجلة مما رأيت :

٥١٢ - وعن الفضل بن مهلهل أخى الفضل وكان من العابدين قال : كان جليس
لنا حسن التخشع والعبادة يقال له : مجيب ، وكان من أجمل الرجال فصلى حتى انقطع
عن القيام ، وصام حتى اسود ، ثم مرض فمات ، وكان محمد بن النضر الحارثي له
صديقاً ومات محمد قبله قال : فرأيت محمداً في منامي بعد موت مجيب فقلت : ما فعل
أخوك مجيب قال لحق بعمله قلت فكيف وجهه ذاك الحسن قال : أبلاه والله التراب
قال : وقلت : كيف وأنت تقول لحق بعمله ؟ قال : يا أخى علمت أن الأجساد في
القبور تلبى وأن الأعمال في الآخرة تحيا قلت : يبلون حتى لا يبقى منهم شيء ثم يحيئون
يوم القيامة ، إي والله يا أخى يبلون حتى يصيرون رفاتاً ثم يحيون عند الصيحة كأسرع
من اللهم وأنشد بعضهم :

ما حال من سكن الثرى ما حاله	أمسى وقد رثت هناك حباله
أمسى ولا روح الحياة تصيبه	أبدأ ولا لطف الحبيب يناله
أمسى وقد درست محاسن وجهه	وتفرقت في قبره أوصاله
واستدلت منه المجالس عبرة	وتقسمت من بعده أمواله
ما زالت الأيام تلعب بالفتى	والمال يذهب صفوه وحلاله

٥١٤ - وروى البراء بإسناده عن الفضيل بن عياض قال : رأيت رجلاً يبكي ،
قلت : وما يبكيك ؟ قال : أبكاني كلامه قلت : ما هو ؟ قال : كنا وقوفاً في المقابر
فأنشدوا :

أتيت القبور فاسألنها	أين المعظم والمحتقر
وأين المذل بسلطانه	وأين القوى إذا ما قدر
ففاتوا جميعاً فما مخبر	وماتوا جميعاً ومات الخبر
فيا سائلي عن أناس مضوا	أمالك فيما ترى معتبر
تروح وتغدو وأبلاك الثرى	فتمحوا محاسن تلك الصور

٥١٥ - وقد روي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار أنه قال : أتيت القبور

فناديتها فذكر الأبيات الثلاثة ثم قال : فهتف بي هاتف ، تفانوا هناك فما من مخبر وبادوا جميعاً وباد الخبر فذكر الأبيات الثلاثة أيضاً .

٥١٦ - وروى ابن البراء أيضاً بإسناده أن قبراً أصيبت عليه هذه الأبيات مكتوبة :

الموت أخرجني من دار مملكتي فالتراب مضجعي من بعد ترفي
لله عبد رأى قبري فأعبره وخاف من دهره ريب التصاريقي
أستغفر الله من جرمي ومن حنفي وأسأل الله فوزي يوم توفيقي
هكذا مصير بني الدنيا وإن نعموا فيها وغرهم طول التساويقي

وروى ابن أبي الدنيا بإسناد له أنه قرأ على قبر بشيراز :

ذهب الأحبة بعد طول تودد ونأى المزار فأسلموك وأشعوا
خذلوك أفقر ما تكون بغربة لم يؤنسوك وكربك لم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عند الأحبة عرضوا وتصعدوا

وإسناد له قال قرىء على قبر بمقابر البصرة مكتوب :

يا غافل القلب عند ذكر المنيات عما قليل ستثوى بين أموات
فاذكر محلك قبل الحلول به وتب الى الله من لهو وملذات
إن الحمام له وقت إلى أحد فاذكر مصائب أيام وساعات
لا تطمئن إلى الدنيا وزيتها قد حان للموت إذا اللب أن يأتي

وقرىء على قبر آخر :

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
وقرىء على قبر آخر بالأيلة :

إذا ما نقصت يوماً من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل
الموت بحر غالب موجه تضيق فيه حيلة السابح نفسي إلى قال ، فاسمع مقالة من

خبير :

ما صاحب الإنسان في قبره مثل التقى والعمل الصالح

وقرىء على قبر :

يادر شبابك قبل وقت رحيله واعمل ليومك يا أنا الأشراف

وقرىء على قبر بالأيلة :

ليس للميت في قبره فطر ولا أضحي ولا عشر ، نأى عن الأهل على قبره كذاك
مصيري وقرىء على قبر بالأيلة :

أنا البعيد القريب الدار منظره بين الجنادل والأحجار

وقرىء على قبر ببعض الفلوات :

رحمه الله من بكى لغريب فقد عفى غير القبر فمحي الحسن والصفاء
وقرىء على قبر :

أنا في القبر وحيد قد تبرأ الأهل مني أسلموني لذنوبي ، خفت إن لم يعف عني
وقرىء على حائط مقبرة :

يا أيها الواقف بالقبور بين أناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب مغمورين بين الثرى وجندل الصخر ينظرون صيحة النشور
ولا تك عن مصيرنا في غفلة غداً إلى منزلنا تصير

وفي كتاب «العجائب» ليشكر الحافظ :

قرىء على قبر بطبرستان مكتوب :

أما ترون محلي غداً تصيرون على أبلى التراب شبابي
وكلكم سواء سييلكم كسبيلي سييل من كان قبلي

ووجد على قبر مكتوب :

وقفت على الأحبة حين صفت قبورهم كأفراس الرهان

فلما أن بكيت وفاض دمعي رأيت عيناى بينهم مكاني

وقرىء على قبر :

ولقد وقفت كما وقفت وقد نظرت فما اعتبرت
حصل لنفسك منزلاً قبل الحصول كما حصلت

وأوصى بعض الوزراء أن يكتب على قبره :

أيها المغرور في الدنيا بعز يقينه ، وبأهل وبمال وبقصر تبنيه ، كم عليها قد سحبتنا
ذيل سلطان منيته ، بحسب الأقدار تجري بخلود ترتجيه ، إذا طواك الموت طياً فاعتبرنا
نحن فيه .

٥١٧ - وروى ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني أبو عمر الضمري حدثني
عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري عن أبيه عن شيخ حدثه بقرية من بلاد أنطابلس
قال : كان ثلاثة إخوة : أمير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجلوس ، وتاجر
موسر مطاع من ناحيته ، وزاهد قد تخلى لنفسه وتخلى لعبادة ربه . قال : فحضرت
العابد الوفاة فاجتمع عنده أخواه فقال لهما إذا مت فغسلاني وكفناني وادفناني على نشز من
الأرض واكتب على قبوري :

وكيف يلذ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لا بد سائله
فيأخذ منه مظلمة لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فإذا أنتم فعلتم ذلك فأتباني كل يوم لعلكم أن تتعظا . قال : ففعلا ذلك ، فكان
أخوه يركب في جنده حتى يقف على القبر فيقرأ ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث
وأراد أن ينصرف سمع هدة من داخل القبر ، كاد أن ينصدع لها قلبه ، فانصرف
مدعوراً فزعاً فلما كان من الليل رأى [أخاه] في منامه فقال له أي أخي ما الذي سمعت
من قبرك ؟ قال تلك هدة المقمعة قيل لي رأيت : مظلوماً ، فلم تنصره ، فأصبح
مهموماً فدعى أخاه وخاصته وقال : ما أرى أراد بما أوصى أن يكتب على قبره غيري ،
وإني أشهدكم أن لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً ، قال : فترك الإمارة ولزم الكتابة وكتب
إلى عبد الملك بن مروان في ذلك ، فكتب أن خلوه وما أراد ، فحضرت الوفاة وهو في
جبل مع بعض الرعاة فبلغ أخاه فأتاه فقال له إذا مت فادفني إلى جنب أخي واكتب على
قبوري :

وكيف يلذ العيش من كان موقناً بأن المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكاً عظيماً وتسكنه البيت الذي هو أهله

ثم تعاهدني ثلاثة بعد موتي ، وادع الله لي لعل الله أن يرحمني ، ومات ففعل به أخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث وأراد أن ينصرف سمع وجبة في قبره كاد أن يذهل عقله ، فرجع حزيناً قلقاً . فلما كان في الليل إذا بأخيه في منامه قد أتاه قال . فقلت له : أي أخي أتيتنا زائراً قال : يا أخي هيهات بعد المزار فلا مزار ، وأطمأنت بنا الدار . قلت : يا أخي كيف أنت ؟ قال : بخير ما أجمع التوبة لكل خير .

قال : فكيف أخي ؟ قال : ذلك مع الأئمة الأبرار . قلت : وما أمرنا وراءكم . قال : من قدم شيئاً وجده ، فاعتنم وجدك قبل نقلك ، فأصبح أخوه معتزلاً ففرق ماله وقسمه وباعه ، وأقبل على طاعة ربه ، ونشأ له ابن كأهنا الشباب وجهاً وجمالاً فأقبل على المكاسب والتجارة حتى بلغ منها الغاية ، وحضرت الوفاة أباه فقال له : إذا مت تذكر القبور والتفكر في أحوالهم .

الباب الثاني عشر

في استحباب تذكر القبور والتفكر في أحوالهم وذكر أحوال السلف في ذلك .

٥١٨ - خرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : إنا نستحي والحمد لله ، قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، وأن تحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » .

٥١٩ - وخرج الطبراني نحوه من حديث عائشة عن النبي ﷺ : أنه قال ذلك على المنبر والناس حوله وقال فيه : « وليذكر القبور والبلى » ، فما زال يردد ذلك عليهم حتى سمعهم يبكون حول المنبر » .

وخرجه أيضاً بنحوه من حديث الحكم بن عمير عن النبي ﷺ .

ويروى نحوه من حديث الحسن مرسلًا عن النبي ﷺ .

٥٢٠ - وخرج الترمذي والحاكم من حديث أسماء بنت عميس عن النبي ﷺ قال : « بئس العبد عبد تخيل واختيال ، ونسي الكبير المتعالي ، بئس العبد عبد تجبر واعتداء ونسي الجبار الأعلى ، بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى ، بئس العبد عبد عتى وطغى ، ونسي المبتدىء والمنتهى ، بئس العبد عبد يحتل الدنيا بالدين ،

(٥١٨) كنز العمال رقم ٥٧٥٣ و ٥٧٨٨ وعزاه السيوطي لأحمد (٣٨٧/١) ، والترمذي (٢٤٥٨)

والحاكم (٣٢٣/٤) والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه .

- الطبراني في الكبير ٢٤٦/٣ .

- الطبراني في الصغير ١٧٧/١ .

(٥٢٠) كنز العمال رقم ٤٤٠٥٤ وعزاه السيوطي لأبي داود ، والحاكم ، والبيهقي في الشعب من أسماء

بنت عميس ، والطبراني والبيهقي من الشعب عن نعيم بن همار .

- الترمذي رقم ٢٤٤٨ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس

إسناده بالقوي .

بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضلّه ، وبئس العبد عبد رغب يذله .

وخرج الطبراني من حديث نعيم بن همار الغطفاني نحوه .

٥٢١ - وخرج ابن أبي الدنيا بإسناده عن الضحاك قال : قال رجل يا رسول الله من أزهّد الناس ؟ قال : « من لم ينس القبر والبل ، وترك فضل الدنيا [الدنية] وآثر ما يبقى على ما يفتنى ، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه من أهل القبور » .

٥٢٢ - وخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال : « أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، [وعد نفسك من أهل القبور] » . وخرج البخاري أوله .

٥٢٣ - وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن أبي سريح الشامي قال : قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه : يا فلان قد أرقّت الليل متفكراً ، قال : فيما يا أمير المؤمنين ؟ قال في القبر وساكنه ، لو رأيت الميت بعد ثلاثة في القبر لاستوحشت من قربه بعد طول الأنس منك بناحيته ، ولرأيت بيتاً تجول فيه الهوام ، ويجري فيه الصديد وتخرقه الديدان مع تغير الرائحة وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة وطيب الرائحة ونقاء الثوب قال : ثم شهق شهقة خر مغشياً .

٥٢٤ - وعن محمد بن كعب القرظي قال : بعثت إلى عمر بن عبد العزيز فقدمت إليه فأدمت النظر إليه فقال : يا ابن كعب إنك لتنظر إليّ نظراً ما كنت تنظره إليّ بالمدينة قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، يعجبني ما حال من لونك وما حال من جسمك قال : فكيف بك يا ابن كعب لو رأيتني بعد ثلاثة في القبر ، وقد ثبتت عينا على وجنتي ، وخرج الصديد والدود من منخري ، لكنك لي أشد نكرة .

(٥٢١) اتحاف السادة المتقين ٣٥١/١٠ وعزاه الزبيدي لليهقي في الشعب عن الضحاك مرسلأ .

(٥٢٢) الترمذي رقم ٢٣٣٣ ورواه بلفظه وفيه [ببعض جسدي] غير [بمنكبي] وقال أبو عيسى :

وقد روى هذا الحديث الأعمش ، ن مجاهد عن ابن عمر نحوه .

- كنز العمال رقم ٦١٢٧ ، ٦٢٩٩ وذكر نحوه . وعزاه السيوطي لابن المبارك ، وابن ماجه رقم

(٤١١٤) وأحمد ، والترمذي ، والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما .

- البخاري ١١٠/٨ - الطبراني في الصغير ٣٠/١ .

٥٢٥ - وعن وهب بن الورد قال : بلغنا أن رجلاً فقيهاً دخل على عمر بن عبد العزيز ، فقال : سبحان الله ، كأنه تعجب من أمره الذي هو عليه ، وقال له : تغيرت بعدنا ! فقال له وتبينت ذلك فعلاً . فقال له : الأمر أعظم من ذلك ، فقال له : يا فلان فكيف لو رأيتني بعد ثلاث ، وقد أدخلت قبوري ، وقد خرجت الحدقتان فسالت على الخدين وتقلصت الشفتان عن الأسنان ، وانفتح الفم ، وتنا البطن فعلا الصدر ، وخرج الصديد من الدبر .

٥٢٦ - وعن شيبة ابن أبي حمزة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض مدائن الشام : أما بعد فكم للتراب في جسد ابن آدم من مأكّل ، وكم للود فيه من طريق مخترق ، وإني أحذركم ونفسي - أيها الناس - العرض على الله عز وجل .

٥٢٧ - وروى أبو نعيم الحافظ بإسناده أن عمر بن عبد العزيز شيع مرة جنازة من أهله ، ثم أقبل على أصحابه ووعظهم ، فذكر الدنيا فذمها وذكر أهلها ، وتنعمهم فيها ، وما صاروا إليه بعدها من القبور ، فكان من كلامه أنه قال : إذا مررت بهم فنادهم إن كنت منادياً ، وادعهم إن كنت داعياً ، ومر بعسكرهم ، وانظر إلى تقارب منازلهم ، سل غنيهم : ما بقي من غناه ؟ وسل فقيرهم : ما بقي من فقره ؟ واسألهم عن الألسن التي كانوا بها يتكلمون ، وعن الأعين التي كانوا للذات بها ينظرون ، وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والأجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الأكفان ، وأكلت اللحان وعفرت الوجوه ، ومحت المحاسن ، وكسرت الفقارة ، وبانت الأعضاء ، ومزقت الأشلاء ، وأين حجابهم وقباهم ؟ وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم [وكانهم] ما وطئوا فراشاً ، ولا وضعوا هنا متكأ ، ولا غرسوا شجراً ولا أنزلوهم من اللحد قراراً ، أليسوا في منازل الخلوات ؟ أليس الليل والنهار عليهم سواء ؟ أليسوا في مذمة ظلماء ، قد حيل بينهم وبين العمل ، وفارقوا الأحبة ، وكم من ناعم وناعمة أضحوا ووجوههم بالية ، وأجسادهم من أعناقهم بائنة ، أو وصالهم عمرة ، وقد سالت الحدق على الوجنات ، وامتألت الأفواه دماً وصديداً ، ودبت دواب الأرض في أجسادهم ، ففرقت أعضاءهم ، ثم لم يلبثوا إلا يسيراً حتى عادت العظام رمياً ، فقد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة إلى المضائق ، قد تزوجت نساءهم ، وترددت في الطرق أبناؤهم ، وتوزعت القرابات ديارهم وقراهم فمنهم والله الموسع له

في قبره الغض الناظر فيه المتنعم بلذته ، يا ساكن القبر غداً ما الذي غرك من الدنيا أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد؟ وأين ثمارك الينعة؟ وأين رفاق ثيابك وأين طيبك ونحورك ، وأين كسوتك لصيفك ولشتائك ، أما رأيته قد زل به الأمر ، فما يدفع عن نفسه دخلاً وهو يرشح عرقاً ، ويتلمظ عطشاً ، يتقلب في سكرات الموت وغمراته ، جاء الأمر من السماء ، وجاء غالب القدر والقضاء ، هيهات : يا مغمض الوالد والأخ والولد ، وغاسله ، يا مكفن الميت ويا مدخله في القبر ، وراجعاً عنه ، ليت شعري بأي خديك بدأ البلى ، يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموت ، ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي .

ثم انصرف فما عاش بعد ذلك إلا جمعة .

٥٢٨ - وقد روي عنه من وجوه متعددة أنه قال في آخر خطبة خطبها - رحمة الله عليه : « ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ، ثم يرمها بعدكم الباقون كذلك حتى يرد إلى خير الوارثين ، وفي كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً قد قضى نجه فتودعونه ، وتدعونه في صدع من الأرض غير ممد ولا موسد ، قد فارقه الأحباب وخلع الأسباب وسكن التراب ، وواجه الحساب ، غنياً عما خلف ، فقيراً إلى ما قدم .

وكان ينشد هذه الأبيات :

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخالف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته فكيف يسكن يوماً راعماً جدثاً
في ظل مقفرة غبراء مظلمة يطيل تحت الثرا في غمه اللبثا
تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

٥٢٩ -- وروى ابن أبي الدنيا أن محمد بن واسع دخل على بلال بن أبي بردة فسأله عن القدر فقال له : جيرانك من أهل القبور فكر فيهم فإن فيهم شغلاً عن القدر .

٥٣٠ - وعن مغيث الأسود الزاهد قال : زوروا القبور كل يوم تفكركم .

٥٣١ - وقال النصر بن المنذر لإخوانه : زوروا الآخرة بقلوبكم ، وشاهدوا الموقف

بتوهمكم ، وتوسدوا القبور بقلوبكم ، واعلموا أن ذلك كائن لا محالة ، فاختار لنفسه [امرؤ] ما أحب من المنافع والضرر .

٥٢٢ - وقال أحمد بن أبي الحواري : سمعت مضر بن عيسى يقول : رحم الله قوماً زاروا إخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيام في ديارهم ، يشيرون الى زيارتهم بالفكر في أحوالهم .

٥٢٣ - وعن عبد الله بن المبارك : مر برجل راهب عند مقبرة ومزيلة ، فناده . فقال : يا راهب إن عندك كنزين من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر : كنز الأموال وكنز الرجال .

٥٢٤ - وقال ابن أبي الدنيا : ثنا محمد الصبغى قال : انتفض غنام بن علي يوماً وهو مع أصحابه فقال له بعضهم : ما الذي أصابك ؟ قال : ذكرت اللحد .

٥٢٥ - قال : وحدثنا محمد بن أحمد قال : قال هشام الدستوائي : ربما ذكرت الميت إذا كفن في أكفانه فأعظ نفسي .

٥٢٦ - وما يروى لابن المبارك :

إن الذي دفن الأبعاد والأقربين صاعداً فصاعداً
عساك يوماً تذكر الملاحداً يا من يرمي أن يكون خالداً
شربت فاعلمه حديداً بارداً لا بد تلقى طيباً وزائداً

٥٢٧ - قال ابن أبي الدنيا : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لييك لأهوال القيامة من بكى ولا تنسين القبر يوماً ولا البلى
كفى حزناً يوماً ترى فيه مكرماً كرامته أن يرتدوا جسمه الثرى

الباب الثالث عشر

في ذكر كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح

في الاتعاظ بالقبور ، وما ورد عنهم من ذلك من منظوم ومثثور .

٥٣٨ - قال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير : كان أبو بكر الصديق يقول في خطبته : أين الوضاعة الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ، الذين كانوا لا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ، أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالخيطان قد تضعض بهم ، وصاروا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا .

٥٣٩ - وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن أنه مر به شاب ، وعليه بردة له حسنة فقال : ابن آدم معجب بشبابه ، معجب بجماله كأن القبر قد وارى بدتك وكأنك لاقيت عملك ، ويحك ذا قلبك ، فإن حاجة الله إلى عباده صلاح قلوبهم .

٥٤٠ - وعن عبد الله بن العيزار قال : لابن آدم بيتان : بيت على ظهر الأرض ، وبيت في بطن الأرض فعمل للذي على ظهر الأرض فزخرقة وزينة ، وجعل فيه أبواباً للشمال ، وأبواباً للجنوب ، وصنع فيه ما يصلحه لشتائه وصيفه ، ثم عمد الى الذي في بطن الأرض فأخرجه ، فأتى عليه آت فقال : رأيت هذا الذي أراك قد أصلحته ، كم تقيم فيه ، قال : لا أدري . قال : فالذي قد أخربته ، كم تقيم فيه قال : فيه مقامي ، قال : تقر بهذا على نفسك وأنت رجل يعقل !؟ .

٥٤١ - وعن الحسن قال : يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلهن قط : يوم تبيت مع أهل القبور ولم تبت ليلة قبلها ، وليلة صبيحتها يوم القيامة ويوم يأتيك البشير من الله تعالى ، إما بالجنة أو النار ، ويوم تعطى كتابك بيمينك وإما بشمالك .

٥٤٢ - وعن عمر بن ذر أنه كان يقول في مواعظه : لو علم أهل العافية ما تضمنته القبور من الأجساد البالية لجدوا واجتهدوا في أيامهم الخالية خوفاً من يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار .

٥٤٣ - وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : القبر منزل بين الدنيا والآخرة فمن نزله بيزاد وارتحل به الى الآخرة ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٥٤٤ - وعن الحسن قال : أودنوا بالرحيل ، وجلس أولهم على آخرهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض السلف : أوصني قال : عسكر الموق ينتظرونك .

٥٤٥ - وكان أبو عمران الجوني يقول : لا يغرنكم من ربكم طول النسية ، وحسن الطلب ، فإن أخذه أليم شديد حتى تبقى وجوه أولياء الله بين أطباق التراب إنما هم محبوسون لبقية آجالكم حتى يبعثهم الله إلى جنته وثوابه .

٥٤٦ - وعن محمد بن واسع قال : كل يوم ينتقل منا إلى المقابر ثلاثة ، وكأنك بهذا الأمر قد عم أحزناً حتى يلحق منا ولنا .

٥٤٧ شهد الحسن جنازة فاجتمع عليه الناس ، فقال : اعملوا لمثل هذا اليوم - رحمكم الله - فإنما هم إخوانكم يقدمونكم ، وأنتم بالآثر ، أيها المخلف بعد أخيه إنك الميت غداً ، والباقي بعدك ، والميت في أثرك أولاً بأول حتى توافوا جميعاً قد عمكم الموت واستويتم جميعاً في كربة وعصصة ، ثم تخلتكم الى القبور ، ثم تنشرون جميعاً ، ثم تعرضون على ربكم عز وجل .

٥٤٨ - وقال صفوان بن عمرو : ذكروا النعيم فسموا أناساً ، فقال رجل : أنعم الناس أجساداً في التراب قد أميت ، وبقي ينتظر الثواب .

٥٤٩ - وقال مسروق : ما من بيت خير للمؤمن من لحده قد استراح من أمر الدنيا أو من عذاب الله .

٥٥٠ - وقال بشر بن الحارث : نعم المنزل القبر لمن أطاع الله .

٥٥١ - وقال الفضل بن غسان : مر رجل بقبر محفور فقال : المقيب للمؤمن هذا .

قال : ونظر رجل الى القبور فقال : أصبح هؤلاء زاهدين فيما نحن فيه راغبون .

٥٥٢ - وعن عقبة البزار قال : رأى أعرابي جنازة فأقبل يقول : هنيئاً يا صاحبها فقلت : علام تهنته؟! قال : كيف لا أهنيء من يذهب به الى حبس جواد كريم نزله

عظيم ، عفوه جسيم ، قال كأي لم أسمع القول إلا تلك الساعة .

٥٥٣ - قال ابن أبي الدنيا [ثنا] أبو مالك البجلي عن أبي معاوية قال : ما لقيني مالك بن مغول إلا قال لي : لا تغرنك الحياة واحذر القبر إن للقبر شأنًا .

٥٥٤ - قال : وحدثنا أحمد بن محمد الأزدي ثنا خالد بن أحمد بن أسد قال : أخذت بيدي علي بن جبلة يوماً فأتينا أبا العتاهية فوجدناه في الحرم فانتظرناه فلم يلبث أن جاء فدخل عليه إبراهيم بن مقاتل بن سهل وكان جميلاً فتأمله أبو العتاهية وقال : متمثلاً :

يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب
فأقبل علي بن جبلة فقال :

اكتب يا مربي شبابه للتراب سوف يأكل البلى بعض الثياب
يا ذوي الوجوه الحسان المصونات وأجسامها الغضاض الرطاب
أكثروا من نعيمها أو أقلوا سوف تهدونها لعفر التراب
قد نعتك الأيام نعيًا صحيحاً تفارق الإخوان والأصحاب

فقال أبو العتاهية : قل يا حامد ، قلت : معك ومع أبي الحسن ، قال : نعم
فقلت :

يا مقيمين رحلوا للذهاب أشفير القبور وحطوا الركاب
نعموا الأوجه الحسان فما صونكموها إلا بعفر التراب
والبسوا ناعم الثياب ففي الحفر تعرون من جميع الثياب
قد ترون الشباب كيف يموتون إذا استنضروا بماء الشباب

٥٥٥ - قال : وحدثني محمد بن خلف قال : سمعت أبي قال : رجعنا من ميت مع ابن السماك فأنشأ ابن السماك يقول :

تمر أقاربي جنبات قبوري كأن أقاربي لا يعرفوني
وذووا الأموال يقتسمون مالي ولا يألون أن جحدوا ديوني

قد أخذوا سهامهم وعاشوا فبالله ما أسرع ما نسوني
٥٥٦ - قال : وأنشدني أبو جعفر القرشي :

تناجيك أجداث وهن سكوت وساكنها تحت التراب خفوت
يا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وأنت تموت

٥٥٧ - قال : وأنشدني الثقفى من قوله :

أما ترى الموت ما ينفك محتظفاً من كل ناحية نفساً ينجو بها
قد يعضت أملاً كانت تؤمله وقام في الحي ناعيها وباكيها
وأسكنوا التراب تبلى فيه أعظمهم بعد النضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا فيها وما ادخروا بين الأقارب يحويه أدايها
فاختر لنفسك من أيام مدتها واستغفر الله لما أسلفته فيها

٥٥٨ - ولما انصرف الناس من جنازة داود الطائي رحمه الله أنشد ابن السماك رحمه

الله .

انصرف الناس الى دورهم وغودر الميت في رسمه
مرتهن النفس بأعماله لا يرتجي الإطلاق من حبسه
لنفسه صالح أعماله وما سواها فعلى نفسه
قف بالمقابر وانظر إن وقفت بها لله درك ماذا تستر الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظة وفيهم لك يا مغتر معتبر

٥٥٩ - قال أبو العتاهية :

رويدك ياذا القصر في شرفاته فإنه عنه تسحب وتدعج
ولا بد من بيت انقطاع ووحشة وإن غرك البيت الأنيق المبهج

وقال بعضهم :

كم يبطن الأرض ثاو من وزير وأمير وصغير الشأن وعبد خامد الذكر حقير
شملت قبور القوم في يوم قصير ولم تعرف غنياً من فقير

تقدمين تزود قريباً من فعالك
إن كنت مشغولاً بشيء فلا يكن
إمّا قرين الغنى في القبر ما كان يفعل
بغير الذي يرضي الله تشغل
إلى قبره إلا الذي كان يعمل
يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل
إمّا الإنسان ضيف لأهله

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة
إحدى وخمسين وثمان مائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد الشهرير بابن
القطعة الحنفي غفر الله له ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فهرس الأحادس

- ٣٨٩ بصرتها على نهر من أنهار الجنة
١٧٧ أتدرون فبما أنزلت . هذه الآفة (فإن له معبشة ضنكا)
١٦٠ اتقوا البول فإنه أول ما فباسب به العبد فف القبر
١٧٣ أدفتم ها هنا فلانا وفلانة
٧٤ إذا أدخل الإنسان قبره فإن كان مؤمن
١٧ إذا دخل المبت القبر مثلت الشمس عند غروبها
١٤٤ إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فلبتعوذ بالله
١٢ إذا قبر المبت آناه ملكان أسودان أزرقان
٢ إذا قعد العبد المؤمن فف قبره أن ثم شهد
٣٧٥ - ١٣٢ إذا كان عند الموت قبل له هذا فإن كان
١٣٠ إذا مات أحدكم عرض فف مقعده بالعادة والعشى
٣٩٩ إذا مات أحدكم عرض فف مقعده بالعادة والعشى إن كان
١٢٩٧ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث
٦٣٣ إذا مات العبد تلقى روجه أرواح المؤمنين
١٤٠ إذا مات الكافر أجلس فف قبره ففقال له من ربك
٥٦٦ - ٥١ إذا وضع المبت فف قبره ثم سوى فف عليه
٥١ مكرر إذا وضع المبت فف لحده تقول له الأرض
٤٦١ - ٣٢٣ إذا وضعت الجنابة فاحتملها الرجال
٨٣٦ - ٢٥٤ إذا ولى أحدكم أخاه فلبحسن كفته ففإنهم فبعثون
٢٥٣ إذا ولى أحدكم أخاه فلبحسن كفته ففإنهم فبزاورون
٣٣٠ أرواح الشهداء فف طفر ففخر ترعى فف رفاض الجنة
٣٣٢ أرواح الشهداء من طفر ففخر ففلق من شجر الجنة
٣٨١ أرواح المؤمنين فف أجواف طفر ففخر كالزرافر
٣٨٠ أرواح المؤمنين كالزرافر ففأكل من ثمر الجنة
٣٢٨ أرواحهم من جوف طفر ففخر لها ففنادل
٤٥٨ استأذنت ربف أن أزور قبر أمف فاذن لف
٥١٨ استحبوا من الله فف الحفا قالوا إنا ...
١٤٨ استعبدوا بالله من عذاب القبر

٧٢٩ - ١٥٠

٢٣

١٨٨ - ٨٨٧ - ٢٧٩

١٥٨

٣٦٧

١٥٦ - ٣٢٦

١٥٧

٤٦

٤٤٦

٢٥٦

٣٦٠

٣٣٩

١٧٠ - ٩٧٩ - ٣٧٨

١١٠٦ - ٣٠٥

١١٠٥ - ٣٠٤

٥٧٤ - ٨

٦٦٦ - ٥٠٣

٣١٥ - ٣١٣ - ٤٠٦

٢٠٥

٩

٢٥

٦٢١ - ١٣

٤٤٧ - ٢٩٣

٥٦٠ - ٥٢

١٦١

١٠٠٠ - ٣٦١

١٥٩

١٩٠

٥٢٨ - ١٨٦

٥٦٥ - ٤٩

٣١٥

٤٣٠ - ٥٧

١٣٦

استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يا رسول الله

استغفروا الله لأخيكم واسألوا له التثبيت

أشهد أنكم أحياء عند الله فزورهم

أكثر عذاب القبر من البول

الله أعلم بما كانوا عاملين

اللهم للرفيق الأعلى

ألم تعلموا ما لقي صاحب بني إسرائيل كانوا إذا

أما إنكم لو أكثرتم من ذكرها ذم اللذات

انطلقوا إلى قبره فانطلقوا فقال إن هذه القبور

انظر إلى ثقة من سبيل فأتى رجل من الأنصار

إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي

إن أبواب الجنة تحت ظلل السيوف

إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر

إن أعمالكم تعرض على أقاربكم في قبورهم

إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم

إن العبد إذا وضع في قبره وتولى أصحابه

إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه في بعده

إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة

إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له

إن المؤمن يقال له ما كنت تعبد

إن المؤمن يقول ذلك ثلاث مرات ثم ينتهرانه

إن الميت يصير إلى القبر ويجلس الرجل الصالح في قبره

إن الميت يعرف من يغسله ومن يكفنه

إن الميت يقعد وهو يسمع خطا مشيعيه

إن النبي ﷺ مر برجل يعذب في قبره من النميمة

إن ذراري المؤمنين أرواحهم من عصافير من شجرة

إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهاوا منه

إن كنت لأرى لو أن أحداً أعفى من عذاب القبر

إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها لنجا منها

إن للقبر لساناً ينطق به يقول يا ابن آدم

إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمي السلام

إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة

إن نفس المؤمن يقال لها اخرجي أيتها النفس

١٥ و ٢٠٢ - ٥٨٠ و ٥٧٥

٩٨٧ - ٣٧٥

٤٤٣

٤ و ١٤ - ٦١٤

١٤٣

٣٠٦

٤

٣٣٧

٢٦٣

٢٦٥

١٥٤ - ١٥٣

١٥١ - ١٥٢ - ٧٢٣

١٦٧ - ٧٨٦

١٤٢

٣٦٩

٢١١

٣٦٨

٣٦٣ - ١١,٥

٥٠٥

٥٢٠

٣٩٢

٣٦٦

١٨٧

٣٧٧

٢٥٩

٤٢٠

٥

٢٣٧

٢٥٥ - ٨٣١

٣١٦

٢٧٣

١٤٩ - ٧١٨

٣٦٢

إن هذه الأمة تتبلى في قبورها

إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة

إنما يبعث العبد على ما قبض عليه

إنه الآن يسمع خفق نعالهم آتاه منكر ونكير

إنه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن

إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب

إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين

إنه من قتل صار إلى الجنة

إنهم ليسمعون الآن ما أقول

إنهم ليعلمون الآن ما كنت أقول لهم حق

إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير أما أحدهما مكان يغتاب الناس

إنهما ليعذبان وما يعذبان من كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول

إني رأيت الليلة عجباً

إني رأيتكم تفتنون من القبور كفتنة الرجال

أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلاً

أو قد رأيته فقلت نعم قال عدو الله أبو جهل

أو لا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار

أولاد المسلمين في جبل من الجنة يكلمهم إبراهيم

أي إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا

بشس العبد عبد نحيل

بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها

بيننا أنا نائم انطلق بي إلى جبل وعر

تعوذي بالله من عذاب القبر فإنه لو نجا منه أحد

تكون النسمة طيراً تعلق بالشجر حتى إذا كان

تكون النسمة طيراً تعلق بالشجر حتى إذا كان

ثم صعد به إلى السماء الدنيا فاستفتح فقبل

ثم يقيض له أبكم أصم في يده مرزبة لو ضرب

حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم الأعاجيب

حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون

حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم

الحمد لله الذي أحياناً بعدما أماتنا وإليه النشور

دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار فسمع أصوات

ذراري المؤمنين يكفلهم أبوهم إبراهيم في الجنة

- ١٩١ ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر
 ٢١٢ ذلك أبو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيامة
 ١١٣ ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم
 ١٨٤ رأيت الليلة رجلين أتياي فأخذا بيدي فاخرجاني
 ٨٧١ - ٣٤١ رأيت جعفر يطير مع الملائكة
 ٦٤٣ - ١٦٩ رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
 ١٩٤ سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش
 ٤٢٧ السلام عليكم أيتها الأرواح الفانية والأبدان البالية
 ٩٨٤ - ٣٥٢ الشهداء على بارق نهر من الجنة
 ٣٥١ الشهداء على طريق بارق نهر الجنة فيه
 ١٦٢ - ٣٧٠ صغارهم دعاميص أهل الجنة يتلقى أحدهم أباه
 ١٣٩ عذاب القبر
 ٣٩٥ على صاحبكم دين ؟ فقالوا نعم قال : فما ينفعكم
 ١٥٥ لا يعلمه إلا الله ولولا تجريح قلوبكم
 ٤٠٤ فإذا انتهى الى العرش كتب كتابه في عليين
 ٤٢٦ فأكون أنا أول من يبعث فإذا موسى أخذ بالعرش
 ٣٦٥ قال أولئك الأطفال وكل بهم ابراهيم يريهم
 ٣٦٤ فانطلقا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عطيرة
 ١٣٧ فتتفرق روحه في جسده كراهة أن تخرج لما ترى
 ٢٦٧ فتصير إلى القبر
 ١٦٢ فتنة القبر من ثلاث من الغيبة والنميمة والبول
 ٤١٩ فرج سقف بيتي
 ٤٤ فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه
 ٣٣٥ في الجنة [اين أنا إن قتلت يا رسول الله]
 ٣٩٠ في بيت من قصب
 ٣٧٩ في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
 ٥٦ فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد مزحاً
 ٧ فيأتيه منكر ونكير فيثيران الأرض بأنياها
 ٢٦٨ فيهبطون به يعني الروح على قدر فراغهم من غسله
 ٤٤٧ قبر من هذا ؟ قال أبو بكر هذه يا رسول الله أم محجن
 ٢٧٧ قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمین والمؤمنين
 ٣٣٦ قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض
 ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٥٠ - ٤٧ القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

- ٥٣٣ - ١٩٦ كان يقصر في بعض الطهور من البول
 ٦٤١ - ١٧٠ كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة
 ٥٢٢ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
 ١٢٤ - ٤٥٦ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن في
 ١٢٥ - ٤٥٥ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر بالآخرة
 ٦٠٢ - ٢٠ كيف أنت يا عمر إذا كنت من الأرض في أربعة أذرع
 ٩٩ كركعتان خفيفتان من تحقرون أو تنفلون
 ٥٢٩ - ١٩٥ لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره
 ٧٨٧ - ١٦٨ للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعه
 ٧٩٦ - ٣٢٩ لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف
 ٦ لو اجتمع عليه الثقلان ليقلبوها لم يستطيعوا
 ٥٣٦ - ١٩٢ لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا منها هذا الصبي
 ٥٤٠ - ١٩٣ لو نجا من ضغطة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ
 ١٤٦ لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسخطكم من عذاب القبر
 ٨٠٣ - ٩٤ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم
 ٥٠٤ ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أظف من
 ٢٧٨ ما من أحد يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه
 ١٢١ - ٩٨ ما من أحد يموت إلا ندم قالوا وما ندامته
 ٣٧١ ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم
 ٢٨٢ ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس
 ٩٠ ما من عبد إلا له ثلاثة أصدقاء فأما خليل فيقول
 ٨٨٤ - ٢٨١ - ٢٨٠ ما من عبد يمر على قبر رجل مسلم يعرفه في الدنيا
 ١٣١ ما من عبد يموت إلا عرض عليه مقعده إن كان
 ٣٠٢ - ١٣٤ ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد
 ٦٥٦ - ٢٠٤ ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه
 ٤٢٣ ما من نفس منفوسة إلا الله خلقها
 ٤٢٤ ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة
 ٤٦٠ - ٢٦٦ ما هذا القبر فقالوا أم محجن فقال التي كانت
 ١٥٦ ما هذا فأخبرته بما قالت فقال : صدقت
 ١٦١ - ٣٥٦ مؤمنو أمتي شهداء ثم تلا رسول الله ﷺ
 ٣٧٦ - ٣٧٤ - ١٣٥ - ١٣٣ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
 ٤٥٩ من زار القبور تذكر بها الآخرة وغسل الموت
 ١٦٩ - ٣٩٤ من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث

- من قرأ القرآن ولم يستظهره أتاه ملك فزجره
 ١٢٤
 من قرأ القرآن السجدة وتبارك الذي بيده الملك قبل النوم
 ٦٥٥ - ٨٦
 من لقي من سبيل الله فصبر حتى يقتل أو يغلب
 مكرر ٦٤٢ - ١٦٨
 من لم ينس القبر والبلى وترك فضل الدنيا
 ٥٢١
 من مات من غير وصية لا يؤذن له من الكلام
 ٣٢٤
 من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا : قال
 ١٤٥
 المعيشة الضنك عذاب القبر ويضيق عليه قبره
 ١٧٩
 نزلت في عذاب القبر (وهي الآية [يثبت الله الذين آمنوا] . .)
 ١
 نسمة المؤمن إذا مات طائر
 ٣٧٣
 زعم عذاب القبر حق [قالها لما سئل عن عذاب القبر]
 ١٤١
 نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب
 ٤٥٧
 ها هنا أحد من بني فلان «ثلاثاً» فلم يجبه أحد
 ٣٩٣
 هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء
 ٥٣١ - ١٨٩
 هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه
 ١٥٨ - ٣٤٢
 هل المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
 ٨١٢ - ١١٢
 وإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير
 ٤٢١
 والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها
 ٣٩١
 والذي نفسي بيده أنه ليسمع خفق نعالهم حين
 ٦٨
 والذي نفسي بيده يا أم مبشر إنهم ليتعارفون
 ٢٦٠
 وإما فتنة القبر فبني تفتنون وعني تسألون
 ١٨
 وقد مثلت الشمس قد دنت للغروب فيقال هذا
 ٧٠
 ولقد أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أوقرياً
 ١٠
 ولقد أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم وسيسأل الرجل
 ١١
 وليذكر القبور والبلى
 ٥١٩
 وهل آخر فتنة تعرض على المؤمن
 ٢٤
 ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
 ٧٥
 ويأتيه ملكان شديداً الانتهار
 ٢٦
 ويعاد الجسد إلى ما بدىء منه وتجعل روحه
 ٣٧٦
 وجدتم ما وعد ربكم حقة قيل له اتدعوا أمواتاً
 ٢٦٢
 ويحك أو قلت جنة واحدة هي إنها جنان كثيرة
 ٣٤٠
 لا تفضحوا أقاربكم بسيئات أعمالكم
 ٣٠٣
 لا تمنوا الموت فإنه يقطع العمل ولا يرد
 ٩٧
 لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم
 ٤٢٥

١٨١	لا يرى أحد خارجاً من الدنيا
٤٩٦	لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به ولا يدع به
٢٦١	يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف
٦٠٨ - ١٩	يا أيها الناس إن هذه الأمة تتبلى في قبورها
١٦٤	يا ميمونة إن من أشد عذاب القبر من الغيبة والبول
٦١٦ - ٧٢	يؤتى الرجل من قبل رأسه من قبره
٢١	يأتیان الرجل في صور قبيحة يطأن على شعورهما
٣٣١	يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض
١٦	يبعث كل عبد على ما مات عليه
٨٩	يتبع الميت ثلاثة فيرجع إثنان ويبقى واحد
٧٢١ - ١٨٠	يرسل على الكافرين حيتان واحدة من قبل رأسه
١٧٧ - ٧١٩ مكرر	يسلط على الكافر من قبره تسعة وتسعون تينياً
٥١٧ - ١٨٨	يضغط المؤمن ضغطة تزول منها حمائله
١٨٥	يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين أظفاره
٣	يقال للكافر من ربك؟ فيقول لا أدري فهو تلك
٥٥٨ - ٤٨	يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك
٢٠١	يكسى الكافر من قبره ثوبين من نار فذلك
١٤٧	يهود تعذب في قبورها

الآثار والأقوال

٤٠٩		أبغض بقعة في الأرض واد بحضرموت
٥٣٩	الحسن	ابن آدم معجب بشبابه
٥١٥	مالك بن دينار	أتيت القبور فناديتها
٣٤٩	مجاهد	أحياء عند ربهم يرزقون من
٢٦٤	قتادة	أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم
٢٥١	عمرو بن حميد	أخبرني رجل من أهل جرجان
٢٣٠	اسحاق الفزاري	أخبرني عنمن مات على الإسلام
	إبراهيم ابن المليح	إذا أدخل ابن آدم قبره
٩٣	الرقبي	
٦٥	الحسن	إذا حضر المؤمن حضرته خمسة
٤٦١	عطاء الأزرق	إذا أحضرت المقابر فليكن
٢٠٦	عبادة بن الصامت	إذا حضرت الوفاة يعني المؤمن
٢٨	أبو موسى الأشعري	إذا حفرتم فأعمقوا قعره
٧٦	عائشة	إذا خرج سرير المؤمن نادى
٥٥	عمر بن ذر	إذا دخل الميت حضرته نادته
٤٥١	عمرو بن جرير	إذا دعا العبد لأخيه الميت
٢٨٣	عمرو بن العاص	إذا دفتموني
٦٤	الحسن	إذا قبض روح المؤمن عرج به
٧٨	ثابت البناني	إذا مات العبد الصالح فوضع
	عبد الله بن عمرو	إذا مات المؤمن مر به على
٦٧	بن العاص	
٥٨	سعيد بن جبير	إذا مات الميت استقبله أهله
٦١	عبيد بن عمير	إذا مات الميت تلقته الأرواح
٢٩٦	مجاهد	إذا مات الميت حملك قابض نفسه
٦٦	وهب بن منبه	إذا مات الميت من أهل الدين
٧٩	كعب	إذا وضع العبد الصالح في قبره
٧١	أبو هريرة	إذا وضع المؤمن في قبره
٧٧	ثابت البناني	إذا وضع الميت في قبره احتوشته
٨٧	عطاء بن يسار	إذا وضع الميت في لحده فأول

٣٩	أبو غالب	أرأيت لو أن الله دفعني الى والدتي
٤٣٤	الفضيل بن عياض	أرأيت لو كانت لك الدنيا
٢١٧	مجاهد	أردت حاجة فبيننا أنا في الطريق
١٢٨	ابن مسعود	أرواح آل فرعون في أجواف
٣٤٣	ابن عباس	أرواح الشهداء تجول في أجواف
٣٤٥	عبد الله بن عمرو	أرواح الشهداء في أجواف طير
٣٧٤	عبد الله بن عمرو	أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر
	عبد المؤمن بن	أصابتنا ريح شديدة كشفت عن
٢٢٨	عبد الله الموصلي	
٤٧٦	ابن شوذب	اطلعت امرأة إلى قبر فرأت
١١١	داود الطائي	اعلم أن أهل الدنيا جميعاً من أهل
٥٤٧	الحسن	اعملوا مثل هذا اليوم
١٠٢	أبو قلابة	أقبلت من الشام الى البصرة
٨٥	ابن عباس	إقرأ تبارك الذي بيده الملك
٣٠٩	أبو الدرداء	اللهم إني اعوذ بك أن أعمل
٣١٠	أبو الدرداء	اللهم أعوذ بك أن يمقتني خالي
٣٣٨	عمر بن الخطاب	اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
٥٥٧	الثقفي	أما ترى الموت ما ينفعك مختطفاً
	عمر بن عبد	أما بعد فكم للتراب في جسد ابن آدم
٥٢٦	العزير	
١٠٨	صفوان بن سليم	أما هذا قد انقطعت عنه أعماله
١١٥	حبيش	أنا والذي لا إله إلا هو أدخلت
٥٣٤	محمد الضبيعي	انتفض غنام بن علي يوماً وهو
	اسماعيل بن عبد	أنشدنا رجل ونحن بالمقابر
٤٦٨	الله العجلي	
٥٥٨	ابن السماك	انصرف الناس إلى دورهم وغودر
٢١٣	الواقدي	إن ابن عمر رأى ذلك يبطن
٣٨٧	ابن مسعود	إن أرواح آل فرعون في أجواف
٣٥٧	ابن مسعود	إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر
٤٠٧	عبد الله بن عمرو	إن أرواح المؤمنين مجمعة بالجافية
٤٠٢	سعيد بن المسيب	إن أرواح المؤمنين تذهب في الجنة
٣٧٢	أحمد بن حنبل	إن أرواح المؤمنين في الجنة
٤٠١	سلمان	إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض

٣٠٨	أبو الدرداء	إن أعمالكم تعرض على أمواتكم
٤١٨	حذيفة	إن الأرواح موقوفة عند الرحمن
٢٩	عبد الله بن مسعود	إن المؤمن إذا مات أجلس
٢٦٩	عبد الله	إن المؤمن إذا نزل به الموت
٥٣٦	ابن المبارك	إن الذي دفن الأبعاد والأقربين
٤٤٥	جعفر بن سليمان	إن الذي سهل على الجنين
	أبو الفرج بن	إن الشريف أبا جعفر بن أبي موسى
٢٤٩	الجوزي	
	حيان بن أبي	إن الشهداء إذا استشهدوا
٣٣٤	جبله	
١٧٢	عوف بن عبد الله	إن العبد إذا أدخل قبره سئل
١٧٤	البراء بن عازب	إن الكافر إذا وضع في قبره
١٧٦	محمد بن المنكدر	إن الله عز وجل سلط على الكافر
٨٤ مكرر	ابن مسعود	إن الميت إذا مات أوقدت
٤٩٩	إن امرأة بالمدينة كانت تزهو
٢٥٢	أبو الفرج بن الجوزي	إن بعضهم رأى في منامه
	بنت جابر بن	إن ثابتاً قتل يوم اليمامة وعليه
٣٢٠	قيس بن شماس	
٤٩٥	إن داود الطائي اجتاز على مقبرة
٢٤٨	صهيب	إن ذلك الغلام الذي قتله الملك
٢١٦	مكحول	إن رجلاً أتى عمر بن الخطاب
١٠١	أبو عثمان النهدي	إن رجلاً خرج من جنازة فأنتهى
٣٢٢	أبو الحسن البراديسي	إن رجلاً رأى في منامه
٥٠٠	عيسى الخواص	إن رجلاً من الصدر الأول دخل
٣٢	حصين	إن رجلاً من قتلى مسيلمة
٢٣٨	مسكين بن بكير	إن رواداً العجلى لما مات
١٩٧	أبو بكر التميمي	إن ضمة القبر أصلها أنها أمهم
٢٤٢	المغيرة بن حبيبة	إن عبد الله بن غالب الحراني لما دفن
٢٠٣	أنس بن مالك	إن عذاب القبر يرفع عن الموق
	عبد الرحمن بن	إن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
٢٤٦	أبي صعصعة	
٣٥٩	خالد بن معدان	إن في الجنة شعيرة يقال لها
٣٥٨	عبيد بن حميد	إن في الجنة لشعيرة لها ضروع

١٧١ حذيفة
 ٥١٦
 ٤١٠ شهر بن حوشب
 ٣٨٤ وهب بن منبه
 ٤٢٢ سلمان
 ٣٨٥ سلمان الفارس
 ٤٤٥ جعفر بن سليمان
 أبو الفرج بن
 ٢٤٩ الجوزي
 ٤٢٩ أبو أسامة
 ٢٩٩ سفيان الثوري
 ٤٤٨ أبو قلابة
 ١٢١ الحسن
 ٤٨٢ أبو حازم الأعرج
 ٥٢٧ عمر بن عبد العزيز
 ١٠٠ يونس
 ٢٩٨ سفيان
 ٤١٣ عبد الله
 ٤٧٢ علي بن أبي طالب
 ٤٨٣ حسين الجعفي
 ٤٩٢ أبو العتاهية
 محمد بن يوسف
 ٩٢ الأصبهاني
 ٦٠ عبيد بن عمير
 ٥٤٤ الحسن
 عمر بن عبد
 ٥٢٨ العزيز
 ٣١٨ صعب بن جثامة
 ٥٣٨ أبو بكر الصديق
 بنت سفيان بن
 ٢٨٨ عيينة
 ٤٢٨ ابن عباس
 ٨١ يزيد الرقاشي

إن في القبر حساباً وفي القيامة
 إن قبراً كتب عليه هذه الآيات
 إن كعباً رأى عبد الله بن عمرو
 إن لله في السماء السابعة داراً
 إن مت قبلي فاخبرني عمن
 إن مت قبلي فحدثني بما لقيت
 إن الذي سهل على الجنين في
 إن الشريف أبا جعفر بن أبي موسى
 أنكم قد أصبحتم وامسيتم في منزل
 إنه الآن يرى ما يصنع به قال
 إنه رأى ميتاً في نومه فقال
 إنه سئل عن الرجل يموت
 إنه شهد جنازة فوقف على
 إنه شيع مرة جنازة من أهله
 إنه كان يمر على المقابر بدمشق
 إنه ليعرف كل شيء وإنه ليناشد
 إنه ونفر من قومه ركبوا البحر
 إني أجدهم جيران صدق يكفون
 أتى رجل قبراً محفوراً فاطلع
 إني سألت التراب ما فعلت
 إني معذرك متحولك من دار
 أهل القبور يتوكفون الأخبار
 أودنوا بالرحيل وجلس أولهم
 الا ترون أنكم من أسلاب الهالكين
 أتى أخي أينما مات قبل صاحبه
 ابن الوضاعة الحسنة وجوههم
 ابن عمي أيوب؟ قلت في المسجد
 أين يكون السراج إذا اطفئ
 أيهما المنفرد في حفرتة

٣٩٨	مجاهد
١٩٩	عائشة
٣٤٤	قتادة
٥٩	ثابت البناني
٥٢٥	وهب بن الورد
٣٣٣	ابن شهاب
٣٩٧	مالك
	عطية ابن زيد
١٢٣	العوفي
١٢	يزيد الرقاشي
٨٠	يزيد الرقاشي
٢٣٦	الأوزاعي
	الوليد بن عمرو
٨٢	ابن الصباح
٢٩٧	بكر المزني
٤٦٦	ثابت البناني
٤٣	أبو هريرة
٤٦٠	ثابت البناني
٢١٥	الحويرث بن الديان
٢١٤	عروة
	عبد الرحمن بن
٤١٤	زيد بن أسلم
٣٨٨	أبو موسى الأشعري
٣٠٧	أبو أيوب
٥٥٥	ابن السماك
٥٥٦	أبو جعفر الرقاشي
٤٩٤	الرياشي
٣٦	الضحاك
٤٠٥	أبو هريرة
	أبو عبد الله
٢٣٣	محمد بن سنان
٤٤٠	أبو حمزة اليماني
٣٤٦	كعب

الأرواح على القبور سبعة أيام
بكيت لهذا الصبي شفقة
بلغنا أن أرواح الشهداء في صورة
بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته
بلغنا أن رجلاً فقيهاً دخل على
بلغني أن أرواح الشهداء كطير
بلغني أن الأرواح مرسله تذهب
بلغني أن العبد إذا لقي الله ولم

بلغني أن المؤمن إذا مات وقد
بلغني أن الميت إذا وضع في قبره
بلغني أن الميت يجد ألم الموت
بلغني أن أول شيء يجده الميت

بلغني أنه ما من ميت إلا وروحه
بليت أجسامهم وبقيت أخبارهم
بيننا نحن حول مريض لنا إذا هذا
بيننا أنا أمشي في المقابر إذ
بيننا أنا بالاثابة إذ خرج علينا
بيننا راكب يسير بين مكة
بيننا رجل في مركب في البحر

تخرج روح المؤمن وهي أطيب
تعرض أعمالكم على الموت فإن
تمر أقاربي جنبات قبري كأن
تناجيك أجدات وهن سكوت
تهيج منازل الأموات وجداً
توفي أخ لي فدفن قبل أن ألحق
ثم يصعد به إلى ربه عز وجل
جاء رجل إلى سوق الحدادين

جاء رجل إلى طلحة بن عبد الله
جنة المأوى جنة فيها طير خضر

٥٢٩	محمد بن واسع	جيرانك من أهل القبور
مكرر		
٢٢٥	خالد الدمشقي	حججنا فعملك صاحب لنا في يحض
٥١٢	وسيم	حدثني امرأة
	ابراهيم بن الصمة	حدثني الذين كانوا يمرون بالحصى
١١٤	المهليبي	
	عبد الرحمن بن	حدثني رجل أنه مات له ابنة
٢٢٩	رجب الحنبلي	
١٠٣	زيد بن وهب	حدثني رجل قال رأيت أخا لي
٢٢٧	عمر بن عبد	حدثني مولاك عن فلان انه لما دفن
مكرر	العزيز	
	يونس بن أبي	حضر رجل قبراً فقعد يستظل
٢٤٣	العراب	
	سعيد بن خالد	حفرت قبراً ذات يوم ووضعت
٣٢٥	بن يزيد	
١١٧	ابراهيم الحفار	حفرت قبراً فبذت لينة فشممت
٤٥	عمرو بن مسلم	حفرت قبرين وكنت في الثالث
	عبد العزيز بن	حكى لي عبد الكامن انه شهد
٢٣٤	عبد المنعم	
٣٩٦	سيار بن حسن	خرج أبي وعبد الواحد بن زيد يريدان
٢١٠	عبد الله بن عمر	خرجت أسير وحدي فمررت بقبور
٤٧٩	مالك بن دينار	خرجت أنا وحسان بن أبي سنان
٤٣٨	أبو المضرجي	خرجت غازياً فمررت ببعض حصون
	أبو منصور بن	دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير
٢٧٤	عبد الرحمن	
	عمر بن درهم	دخل المقابر وهو معصوب العين
٤٩٨	القريعي	
٤٦٢	صالح المري	دخلت المقابر من شدة الحر
٤٨٦	ثابت البناني	دخلت المقابر فقلت يا أهل القبور
١١٦	حماد الحفار	دخلت المقابر يوم الجمعة
١٠٦	الحسن	دخلت أنا وصفوان المقابر
	حسن بن عبد	دخلت على رجل بالمصيصة
٤٣٦	الرحمن	

	دعوني حتى آتي قبور الأجابة
٤٦٣	عمر بن عبد العزيز
١٩٨	نافع
٥٤٨	صفوان بن عمرو
٥٥٢	عقبة البزار
٤٥٤	يعقوب بن صالح الأبياري
٥٠١	جابر عيسى بن محمد الطوماري
١١٩	روح بن سلمة الوراق
٥١١	أمينة بنت عمران بنت يزيد
٤٤١	عبد الله بن بخير
٤٤٩	بشار بن غالب البحراني
٤٥٠	الفضيل بن عياض
٥١٤	مسمع بن عاصم
-٢٥٨	حجاج الأسود
٢٨٤	سلمة البصري
٥٠٨	هشام الدستوائي
٥١٠	مضر بن عيسى
٥٣٥	أبو العتاهية
٥٣٢	حذيفة
٥٥٩	عبد الرحمن بن أبي ليلى
-٢٧٠	عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٩٤	أبي ليلى
٢٧١	النضر بن المنذر
٢٩٥	غيث الأسود
٥٣١	
٥٣٠	
	ذكرت سعداً وضغطة القبر
	ذكروا النعيم
	رأى أعرابي جنازة فأقبل
	رأى بعض الصالحين أباه في النوم
	رأى رجل جمجمة إنسان فحدث
	رأيت أبا بكر بن مجاهد المقرئ
	رأيت ابراهيم المجمل في منامي
	رأيت أني في منامي فقلت
	رأيت أخاً لي في النوم بعد موته
	رأيت رابعة العدوية في منامي
	رأيت رجلاً يبكي قلت وما
	رأيت عاصماً الجحدري بعد موته
	رأيت في منامي كأنني دخلت
	رأيت مربع بن سرور العابد
	ربما ذكرت الميت إذا كفن
	رحم الله قوماً رادوا اخوانهم
	رويدك يا ذا القصر في شرفاته
	الروح بيد ملك
	الروح بيد ملك
	الروح بيد ملك يمشي مع الجنائزة
	زوروا الآخرة بقلوبكم وشاهدوا
	زوروا القبور كل يوم

٤٠٨	علي	شر واد بئر في الأحقاف برهوت
٤٩٣		شهدت جنازة رجل من إخواني
		أبو اسحاق
	مطرف بن عبد الله	شهدت جنازة واعتزلت ناحية
١٠٤	الجرشي	
	يزيد بن نوح	صليت في الكوفة على ميت ثم دخلت
٤٢	النخعي	
٣١٣	أبو أيوب الأنصاري	غزونا حتى انتهينا الى القسطنطينية
	العلاء بن عبد	فإذا أنا بصوت داخل القبر يقول
٣٥	الكريم	
٤٧٠	سلام بن صالح	فقد الحسن ذات يوم فلما
٣٢٧	ابن مسعود	في الجنة قبض رسول الله ﷺ فأين هو
		في القبر ما قال في قوله تعالى:
٨٨	مجاهد	فلأنفسهم يعملون
٢٣٢	ابن الفارس	في سنة تسعين وخمسمائة وجد ميت
١١٨	يحيى بن معين	قال لي حفار المقابر أعجب
٢٢٤		
	محمد بن حرب	قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري العابر
٤٣٥	المكي	
	أبو بكر محمد	قدم علينا شيخ غريب فذكر أنه
	بن أحمد بن أبي	
٤١٦	الأصمغ	
٤٩٧	عيسى بن يونس	قل ما كنت أجيء في وقت صلاة
٦٩	أبو عمرو الضرير	قلت لحماد بن سلمة كان هذا من أهل
٧٣	زاذان	قلت للبراء أملك هو أم شيطان
٤٨٧	ابراهيم بن سيار	قيل لبعض حكماء العرب
	مطرف بن عبد	القبر منزل بين الدنيا والآخرة
٥٤٣	الله بن الشخير	
	عبد الله بن	كان الحسن بن صالح إذا صعِد
٤٩٦	موسى	
	صدقة بن مرداس	كان ثلاثة إخوة
٥١٧	البكري	
٥١٣	الفضل بن مهلهل	كان جليس لنا حسن التقشع

١٠٥	مفضل بن يونس	كان ربيع بن راشد يخرج إلى
	عبد الله بن أبي	كان رجل إذا كلمته أمه نهق
٢١٨	الهدليل	
٢١٩	عمرو بن دينار	كان رجل من أهل المدينة له أخت
	أبو بكر بن أبي	كان شيخ من بني الحضرمي
٢١٨	الهدليل	
٢١٩	عمرو بن دينار	كان رجل من أهل المدينة له أخت
	أبو بكر بن أبي	كان شيخ من بني الحضرمي
٤١	مريم	
٤٣٩	الشعبي	كان صفوان بن أمية في بعض
	محمد بن صالح	كان صفوان بن سليم يأتي البقيع
٤٩٠	التمار	
٤١٢	يحيى بن سليم	كان عندنا رجل بمكة من أهل
٤٤٤	وهب بن منبه	كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر
٤٠	حميد	كان لي ابن أخت
	عبد الله بن	كان لي صديق فقال فخرجت إلى
٢٢٣	محمد المدني	
٢٩٢	الأسد بن موسى	كان لي صديق فمات فرأيته في النوم
٢٨٦	أبو التياح	كان مطرف يبدو فإذا كان يوم الجمعة
٤٣١	جمعة	كان هشام إذا رجع من جنازة
٤٣٠	سلمة بن سعيد	كان هشام الدستوائي ، إذا ذكر الموت
٤٥٢	سفيان بن عيينة	كان يقال الأموات أحوج إلى الدعاء
١٦٣	قتادة	كان يقال عذاب القبر من ثلاثة أثلاث
	العباس بن أبي	كانت امرأة تقية سرية توفيت
٢٥٧	عيسى	
٤٩١	مطرف الهذلي	كانت عجوز متعبدة
	مصديق بن سليمان	كانت لي شرة سمجة فمات أبي
٣١٧	الجعفري	
٤١٧	شهر بن حوشب	كتب عبد الله بن عمرو إلى أبي
٢٤٥	جابر بن عبد الله	كتب معاوية إلى عامله بالمدينة
٢٤٠	أبو جعفر السراج	كشفت قبر بقرب الامام أحمد وإذا على
٤٨٩	أبو محرز الطفاري	كفتك القبور مواعظ الأمم السالفة
٣٥٤	مجاهد	كل مؤمن صديق وشهيد ثم قرأ

٥٤٦	محمد بن واسع	كل يوم ينتقل من المقابر ثلاثة
٣٥٥	أبو هريرة	كلكم صديق وشهيد قيل له ما تقول
٤٦٧	جعفر بن سليمان	كنا نخرج مع مالك بن دينار زمان
٢٨٧	الفضل بن الموفق	كنت آتي قبر أبي كثيراً فشهدت
	عثمان بن سوادة	كنت آتيها كل جمعة فأدعو لهما
٢٩٠	الطفاوي	
٤١٥	عصمة العباداني	كنت أجول في بعض الفلوات
		كنت أغدو مع محمد بن واسع كل
		غداة
٢٨٥	حسن القصاب	كنت أقعد الى أشيم البلخي عم قتيبة
٤٣٢	خالد بن خدّاش	كنت أمشي مع محمد بن واسع
٤٨٠	عاصم الخيطي	كنت أنا وشريك لي نتحدث في
	أبو بكر بن	
٣٢١	عياش	كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه
	عبد الحميد بن	
٢٢١	محمدو الغولي	
٣٨	يزيد بن حوشب	كنت جالساً عند يوسف بن عمرو
	غزوان بن عبد	كنت جالساً مع أبي بالبصرة إذ أقبل
٤٦٩	الرحمن بن غزوان	
٢٤١	أبو سعيد الخدري	كنت فيمن حفر لسعد بن معاذ قبره
	عمر بن عبد	كنت فيمن ولي الوليد بن عبد الملك
٢٢٧	العزير	
	عبد الله بن عبيد	
٣١	الأنصاري	كنت ممن دفن ثابت بن قيس
١٧٥	الضحاك	الكافر إذا وضع في قبره ضربه
٤٤٢	أبو العتاهية	لأبكين على نفسي وحق ليه
	عبد الله بن	لابن آدم بيتان بيت على ظهر
٥٤٠	العيزار	
٢٧٦	خالد بن معدان	لما انهزمت الروم يوم اجنادين
٢٣١	أم ابن الحريش	لما حضر أبو جعفر خندق في الكوفة
٢٤٤	عروة	لما سقط جدار بيت النبي ﷺ وعمر
٢٨٩	الفضل بن الموفق	لما مات أبي جزعت عليه جزءاً
٢٤٧	المتن بن سعيد	لما نزلت عائشة بنت طلحة البصرة
٥٤٢	عمر بن ذر	لو علم أهل العافية ما تضمنته
		ليبك لأهوال القيامة من بكى

٥٣٧	الحسين بن عبد الرحمن	ليس الشهداء في الجنة ولكنهم
٣٤٨	مجاهد	ليس من ميت يموت الا نادته
٥٣	عبيد بن عمير	ليس هم في الجنة ولكن يأكلون
٣٥٠	مجاهد	ما أجبر من ضغطة القبر أحد
٢٠٠	ابن أبي مليكة	ما أحد أكرم من مفرد
٩١	ابراهيم بن أدهم	ما أعجب منزلتك قلت :
٤٧٣	محمد بن واسع	ما أعظك أصلحك الله بلغني أن
٣١١	عباد به عباد	ما تقولون يا أهل العراق ؟ قلت
٣٨٢	عبد الله بن عمرو	ما رأيت مثل المعاني بن عمران
٣٧	أبو المغيرة	ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى
١٣٨	علي	ما شيء أوحش من قبر ولا أنس
٤٨٨	العمري	ما لقيني مالك بن مغول إلا قال لي
٥٥٣	أبو معاوية	ما لي أراك في الظلمة ؟ قال . .
	سعید بن عبد	
٤٣٧	العزیز	
٥٤٩	مسروق	ما من بيت خير للمؤمن من لحده
٢٧٢	أبو نجيع	ما من ميت يموت إلا وروحه
٣٠٠	ابن أبي نجيع	ما من ميت يموت الا وروحه في
٣٠٢	عمرو بن دينار	ما من ميت يموت إلا وهو يعلم
٤٤٨		
٥٠٦	الحسن	مات أخ لنا فلما وضع في القبر
٢٢٠	أبو سنان	مات أخ له فجزع عليه جزعاً شديداً
٣٠	أحمد بن بحير	مات أخ لي فرأيته في النوم فقلت
٣٣	يزيد بن طريف	مات أخي فلما ألدوه وانصرف الناس
١٦٥	شرحبيل	مات رجل فلما أدخل في قبره أتته
٤١١	عمر بن سليمان	مات رجل من اليهود وعنده ودیعة
	عبد الله بن نافع	مات رجل من أهل المدينة فدفن
٢٥٠	نافع المدني	
	العلاء بن عبد	مات رجل وكان له اخ ضعيف
٣٤	الكريم	
	محمد بن محمد	ماتت أمي فنزلت ألدوها فانفرجت
٢٣٩	الدوري	

مثل المؤمن حين تخرج نفسه

٤٠٣	عبد الله عمرو	مر رجل بقبر مخفور فقال المقيبل
٥٥١	الفضل بن غسان	مررت بالمقابر فترجمت عليهم
٤٥٣	سفيان بن عيينة	مررت بالمقابر فوقفت فناديت
٤٧٨	الفضل الرقاشي	من قرأ تبارك الذي بيده الملك
٨٣	ابن مسعود	من كان حين تغيب الشمس
	عمر بن عبد	
٥٢٩	العزير	
١٢٥	ابن عباس	المؤمن يعطى مصحفاً في قبره
٢٧	عبيد بن عمير	المؤمن يفتن سبعاً والمنافق
	ابن عمر	نزل ابن عمر الى جانب القبور
٢٧٥	(صاحب السفلى)	
٥٥٠	بشر بن الحارث	نعم المنزل القبر لمن أطاع الله
٣١٢	سعيد بن جبير	نعم ما من أحد له حميم إلا
٥٠٢	أبو عمران الجوني	نودي ارفع رأسك فإنك
	أبو الحسن علي	هذا الموضع لا يزال يسمع منه
١٢٠	بن الحسين	
٢٢٢	عبد الله البعلي	هلك جار لنا فشهدنا غسله
١١٠	زينب نعامة	هلكت جارية في الطاعوت فلقبها أبوها
٤٧١	الحسن	هم أهل محلة قد كفى من جلس
٨٤	ابن مسعود	هي المانعة تمنع من عذاب القبر
	عبد الله بن	هي صور طير بيض في ظل العرش
٣٨٦	عمرو	
	عبد الله بن	هي طير خضر معلقة في قناديل تحت
٣٨٦	عمرو	العرش
		هي طير خضر معلقة في قناديل
		تحت العرش
٣٤٧	أبو الدرداء	هي معيشة الكافر في قبره
١٧٨	أبو سعيد	والله لولا الموت لكنت بك مسروراً
٤٣٣	ابن مطيع	وإني آيس من لقاء من مات من أهلي
٦٢	عبيد بن عمير	وقف رجل على قبر
٥٠٩	سلمة البصري	وكان في كتاب معاوية فيوسع له
٢٠٧	أبو عبد الرحمن	لا يذهب عن الميت ألم الموت
٢٣٥	وكيع	لا يغرنك الحياة فقدم واحذر

٥٠٧	عبد الله بن رواحة	لا يغرنك سكوت هذه القبور
٤٨١	ابن السماك	لا يغرنكم من ربكم طول النسبة
٥٤٥	أبو عمران الجوني	يا أبا عمرو وإنا نرى طيراً أسود تخرج
١٢٩	الأوزاعي	يا ابن كعب انك لتنظر اليّ نظراً
	عمر بن عبد	
٥٢٤	العزير	
٤٨٥	الأسود بن كلثوم	يا أهل الغربة والتربة يا أهل الوحدة
١٠٩	عمرو بن عيينة	يا أهل القبور طويت الصحف
٤٨٤	عطاء السلمى	يا أهل القبور متم فوا موتاي
	عمر بن عبد	يا أيوب هذه قبور آبائي
	العزير	
٤٦٥	أكتار	يا بني اذكروا الله إن تعملوا
٣١٤	عبد الواحد بن عبد	يا بنتي إذا جتتي زائرة فاقعدي
	الرحمن بن غلاب	
٢٩١	أبو الدرداء	يا تراب ما أسكن ظواهرك من داخلك
٤٦٤	أبو العتاهية	يا حسان الوجوه سوف تموتون
٥٥٤	عبد الله بن	يا راهب إن عندك كنزين من كنوز
	المبارك	
٥٣٣	الحسن بن عثمان	يا فلان تعال انظر إلى بيتك الذي
	بن أبي العاصي	
٤٧٥	عمر بن عبد	يا فلان قد ارقت الليل متفكراً
	العزير	
٥٢٣	ابن عباس	يا كعب كل ما في القرآن عرفت
٣٨٣	الفضل الرقاشي	يا لها من وجوه حيل بينها وبين
١٠٧	الحسن	يا لها من عسكر ما اسكتهم وكم فيهم
٤٧٧	عوف بن مالك	يا محكم إذا أنت وردت فارجع
	الأشبهى	
٣١٩	عمر بن عبد	يا يزيد اتق الله فإني حين وضعت
	العزير	
٢٢٦	عبد الله بن عبيد	يجعل الله للقبير لساناً ينطق به
	بن عمير	
٥٤	عبيد بن عمير	فسلط عليه شجاع اقرع فياكله حتى
١٨٣	مجاهد	يشهدون على أنفسهم بالإيمان
٣٥٣		

١٨٢ ابن مسعود
٣٠١ سفيان الثوري
١٢٧ قتادة
٥٤١ الحسن

يقال للكافر في قبره ما أنت
يقال له وهو على سريرته اسمع
يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم
يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلهن

١١٧	إبراهيم الحفار
٩١	ابراهيم بن أدهم
١١٤	ابراهيم بن الصمة المهلي
٩٣	ابراهيم أبي المليح الرقي
٤٨٧	ابراهيم بن سيار
٢٠٠	ابن أبي مليكة
٣٠٠	ابن أبي نجيح
٩٧	ابن أخي عابس الغفاري
٥١٦	ابن البراء
٥٥٨ - ٥٥٥ - ٤٨١	ابن السماك
٢٣٢	ابن الفارسي الليث
٥٣٦	ابن المبارك
٤٤٧	ابن بريدة
٣٣٣	ابن شهاب
٤٧٦	ابن شوذب
٤٣٣	ابن مطيع
٨٥ - ١١٢ - ١٢٥ - ١٣٤ - ١٤٣ - ١٥١	ابن عباس
١٥٩ - ١٦٨ - ٢٧٨ - ٣٢٩ - ٣٤١ - ٣٤٣	
٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٨٣ - ٤٢٨ - ٩٤ - ١٣٠ - ١٣١	
٢٠٩ - ٢٦٢	ابن عمر
٥٢٢ - ٣٩٩	ابن عمر (صاحب السفلى)
٢٧٥	ابن مسعود
٨٣ - ٨٤ - ٨٤ مكرر - ١٢٨ - ١٤٠ - ١٦٦	أبو إسحاق
١٨٢ - ٣٢٧ - ٣٥٧ - ٣٨٧ - ٤٢٧ - ٥١٨	أبو التياح
٤٩٣	أبو الحجاج الثمالي
٢٨٦	أبو الحسن البراديسي
٤٨	أبو الحسن علي بن الحسين السامري
٣٢٢	أبو الدرداء
١٢٠	أبو العتاهية
٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣٤٧ - ٤٦٤ - ٤٧٤	
٤٤٢ - ٤٩٢ - ٥٥٤ - ٥٥٩	

٢٥٢ - ٢٤٩	أبو الفرج بن الجوزي
٤٣٨	أبو المصرجي
٣٧	أبو المغيرة
٤٢٩ - ٣٦٦ - ١٥٥	أبو إمامة
١٧٣	أبو إمامة الباهلي
٣١٣ - ٣٠٧ - ١٦٨ - ١٤٧ - ١٤٧ - ٥٧	أبو أيوب الأنصاري
١٩٧	أبو بكر التميمي
٥٣٨	أبو بكر الصديق
٤١	أبو بكر بن أبي مريم
٣٢١	أبو بكر بن عياش
٤١٦	أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الأصبح
١٥٢	أبو بكرة
٢٤٠	أبو جعفر السراج
٥٥٦	أبو جعفر القرشي
٤٨٢	أبو حازم الأعرج
٤٤٠	أبو حمزة اليماني
٤٥٩ - ٤١٩	أبو ذر
٢٢٠	أبو سنان
٢٦١	أبو طلحة
٢٠٧	أبو عبد الرحمن
٢٣٣	أبو عبد الله محمد بن سنان السلامي
١٠١	أبو عثمان النهدي
٥٤٥ - ٥٠٢	أبو عمران الجوني
٦٩	أبو عمرو الضير
٣٩	أبو غالب
٢٥٣	أبو قتادة
٤٤٨ - ١٠٢	أبو قلابة
٢٦٠	أبو كبشة
٤٨٩	أبو محزر الطفاوي
٥٥٣	أبو معاوية
٣٣٩	أبو موسى
٣٨٨ - ٢٨	أبو موسى الأشعري
٢٧٢	أبو نجیح

١٧٩ - ١٧٨ - مكرر - ١٧٧ - ١٢٤ - ٤٦ - ١٩	أبو سعيد الخدري
١٨٥ - ٢٤١ - ٢٩٣ - ٣٢٣ - ٣٣٠ - ٤٢١	
١٢ - ١٣ - ١٤ - ٤٣ - ٥٠ - ٥٦ - ٦٨ - ٧٠	أبو هريرة
٧١ - ٧٢ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٨ - ٩٩ - ١٣٩ - ١٤٤	
١٥٣ - ١٥٨ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١	
٣٠٣ - ٣٥٥ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٧ - ٣٧٠	
٣٧٦ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٢٠	
٤٥٨	
٣٠	أحمد بن بحير
٣٧٢	أحمد بن حنبل
٢٣٠	إسحاق الفزاري
١٠ - ١١ - ٧٤	أسماء بنت أبي بكر
٥٢٠	أسماء بنت عميس
٤٦٨	إسماعيل بن عبد الله العجلي
٣١٤	ألتاف
٢٣١	أم أبي الحرش
٣٧٨	أم بشر بنت المعرور
١٥٠	أم مبشر
٢٧٤	أم منصور بن عبد الرحمن
٣٧٧ - ٢٥٩	أم هانئ الأنصارية
٤٤١	أمينة بنت عمران بن يزيد
١٩٦	أمينة بن عبد الله
٨ - ٩ - ٨٩ - ٩٠ - ١٤٦ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢	أنس بن مالك
١٩١ - ١٩٢ - ٢٠٣ - ٢٥٤ - ٣٠٤ - ٣١	
٣٣٦ - ٣٤٠ - ٣٤٢ - ٣٧١ - ٣٩٥ - ٤٥٧	
٢٩٢	الأسد بن موسى
٤٨٥	الأسود بن كلثوم
٢٦	الأعمش
١٢٩ - ٢٣٦	الأوزاعي
٤٥٥	بريدة
٤٥٠	بشار بن غالب البحراني
٥٥٠	مبشر بن الحارث
٢٩٧	بكر المزني

٣٢٠	بنت جابر بن قيس بن شماس
٢٨٨	بنت سفيان بن عيينة
٢٠١ - ٨٦	البراء
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٢٤ - ٥١ - ٥١	البراء بن عازب
مكرر - ٧٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٨ - ١٧٤	
٣٥٦ - ٤٠٠ - ٤٠٤ - ٥٠٥	
٥٩ - ٧٧ - ٧٨ - ٤٦٠ - ٤٦٦ - ٤٨٦	ثابت البناني
٣٩٤	ثوبان
٥٥٧	الثقفي
١٥ - ١٦ - ١٧ - ٤٩ - ١٩٤ - ١٩٥	جابر
٢٠٢ - ٢٥٥ - ٣٢٤ - ٣٣٥ - ٣٨٩ - ٥٠١	
١٤٩ - ٢٣٧ - ٢٤٥ - ٣٠٥	جابر بن عبد الله
٤٤٥ - ٤٦٧	جعفر بن سليمان
٤٣١	جمعة [جاره هشام الفردوسي]
٤١٢	حامد بن يحيى بن سليم
١١٥	حبيش
٥٠٨	حجاج الأسود
١٧١ - ١٨٨ - ٢٧٠ - ٢٩٤ - ٤١٨	حذيفة
٢٨٥	حسن القصاب
٤٣٦	حسن بن عبد الرحمن
٤٨٣	حسين الجعفي
٣٢	حصين
١١٦	حماد الحفار
٣٧٩	حمزة بن حبيب
٤٠	حميد
٣٣٤	حيان بن أبي جبلة
٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ١٠٦ - ١٢١ - ١٨١ - ٤٧١	الحسن
٤٧٧ - ٥٠٦ - ٥٣٩ - ٥٤١ - ٥٤٤ - ٥٤٧	
٤٧٥	الحسن بن عثمان بن أبي العاص
٥٣٧	الحسين بن عبد الرحمن
٢١٥	الحويرث بن الديان
٢٢٥	خالد الدمشقي
٤٣٢	خالد بن خدش

٣٥٩ - ٢٧٦	خالد بن معدان
١١١	داود الطائي
٢٥٦ - ١٧٠	راشد بن سعد
٥١١	روح بن سلمة الوراق
٤٩٤	الرياشي
٣١٦ - ٣١٥ - ٧٣	زاذان
١٩٣	زياد (مولى ابن عباس)
١٤٥	زيد بن ثابت
١١٠	زيد بن نعام
١٠٣	زيد بن وهب
٤٠٢	سعيد بن المسيب
٣١٢ - ٥٨	سعيد بن جبير
٣٢٥	سعيد بن خالد بن يزيد الأنصاري
٤٣٧	سعيد بن عبد العزيز
٢٩٨	سفيان
٣٠١ - ٢٩٩	سفيان الثوري
٤٥٣ - ٤٥٢	سفيان بن عيينة
٤٧٠	سلام بن صالح
٤٢٢ - ٤٠١ - ١٦٩	سلمان
٣٨٥	سلمان الفارسي
٥١٠ - ٥٠٩	سلمة البصري
٤٣٠	سلمة بن سعيد
٣٩٣ - ٣٦٥ - ٣٦٤ - ١٨٤	سمرة بن جندب
٣٩٦	سيار بن حسن
١٦٥	شرحبيل
٤١٧ - ٤١٠	شهر بن حوشب
٤٣٩ - ٢١٢	الشعبي
٤٦٢	صالح المري
٣١٧	صدقة بن سليمان الجعفي
٥١٧	صدقة بن مرداس البكري
٣١٨	صعب بن جثامة
١٠٨	صفوان بن سليم
٥٤٨	صفوان بن عمرو
١٩٠	صفية بنت أبي عبيد

٢٤٨	صهيب
٣٦ - ١٧٥ - ٥٢١	الضحاك
١٣	طلحة بن عبيد الله
١٨ - ٧٦ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٥٦ - ١٨٠ - ١٨٦	عائشة
١٨٧ - ١٩٩ - ٢٦٣ - ٢٩٥ - ٢٨٢ - ٣٦٨	
٥١٩ - ٣٦٩	
٤٨٠	عاصم الحيطي
٣١١	عباد بن عباد
١٣٥ - ٢٠٦	عبادة بن الصامت
٢٢١	عبد الحميد بن محمود المغولي
٢٤٦	عبد الرحمن بن أبي صعصعة
١٣٢ - ١٣٣ - ٢٧١ - ٢٩٥	عبد الرحمن بن أبي ليلى
١٥٧	عبد الرحمن بن حسنة
٢٢٩	عبد الرحمن بن رجب الحنبلي
٤١٤	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٦٧	عبد الرحمن بن سمرة
٢٣٤	عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقيل
٢٦٩ - ٤١٣	
٢٢٢	عبد الله البصلي
٢١٨	عبد الله بن أبي الهذيل
٥٤٠	عبد الله بن العيزار
٥٣٣	عبد الله بن المبارك
٥٠٧	عبد الله بن رواحة
٣١	عبد الله بن عبيد الأنصاري
٥٢ - ٥٤	عبد الله بن عبيد بن عمير
١٨٩ - ٢١٠ - ٢١١	عبد الله بن عمر
٢٢ - ٦٧ - ٢٠٤ - ٣٤٥ - ٣٧٤ - ٣٨٠ - ٣٨١	عبد الله بن عمرو بن العاص
٣٨٢ - ٣٨٦ - ٤٠٣ - ٤٠٧	
٢٢٣	عبد الله بن محمد المدني
٢٩ - ٣٢٨	عبد الله بن مسعود
٤٩٦	عبد الله بن موسى
٢٥٠	عبد الله بن نافع المدني
٤٤٩	عبد الله بن بجير
٢٢٨	عبد المؤمن بن عبد الله الموصلي

٢٩١	عبد الواحد بن عبد الرحمن بن غلاب السوسي
٢٧ - ٥٣ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ١٨٣ - ٣٥٨	عبيد بن عمير
٢٦٦	عبيد بن مرزوق
٢٩٠	عثمان بن سودة الطفاوي
٥٠٣ - ٢٣	عثمان بن عفان
٢٤٤ - ٢١٤	عروة
٤١٥	عصمة العباداني
٤٦١	عطاء الأزرق
٤٨٤	عطاء السلمي
٨٧	عطاء بن يسار
١٢٣	عطية بن زيد العوفي
٥٥٢	عقبة البزار
١٣٨ - ٤٠٨ - ٤٠٩	علي
٤٧٢	علي بن أبي طالب
٢٠ - ٢١ - ٣٣٨ - ٤٤٣	عمر بن الخطاب
٤٩٨	عمر بن درهم القريني
٥٥ - ٥٤٢	عمر بن ذر
٤١١	عمر بن سليمان
٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٧ مكبر - ٤٦٣ - ٤٦٥	عمر بن عبد العزيز
٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩	عمرو بن العاص
٢٨٣	عمرو بن دينار
٣٠٢ - ٢١٩	عمرو بن جرير
٤٥١	عمرو بن حميد
٢٥١	عمرو بن عيينة
١٠٩	عمرو
٤٥	عوف بن عبد الله
١٧٢	عوف بن مالك الأشجعي
٣١٩	عيسى الخواص
٥٠٠	عيسى بن محمد الطوماري
١١٩	عيسى بن يونس
٤٩٧	العباس بن أبي عيسى
٢٥٧	العلاء بن عبد الكريم
٣٥ - ٣٤	

٤٨٨	العمري
٤٦٩	غزوان بن عبد الرحمن بن غزوان
٣٩٠	فاطمة
٢٨٩ - ٢٨٧	الفضل بن الموفق
٥٥١	الفضل بن غسان
٥١٣	الفضل بن مهلهل
٤٧٨ - ١٠٧	الفضل الرقاشي
٥١٤ - ٤٣٤	الفضيل بن عياض
٣٤٤ - ٢٦٤ - ١٦٣ - ١٢٦	قتادة
٣٤٦ - ٢٣٥ - ٧٩	كعب
٣٧٥	كعب بن مالك
٣٩٧ - ٣٣٢	مالك
٥١٥ - ٤٧٩	مالك بن دينار
٨٨ - ٢٩٦ - ٢١٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠	مجاهد
٣٩٨ - ٣٥٤ - ٣٥٣	
٥٣٤	محمد الضبيعي
١٧٦	محمد بن المنكدر
٤٣٥	محمد بن حرب المكي
٤٩٠	محمد بن صالح الثمار
٢٣٩	محمد بن مخلد الدوري
٥٧٣ - ٥٢٩ مكرر - ٥٤٦	محمد بن واسع
٩٢	محمد بن يوسف الأصبهاني
٥٤٩	مسروق
٢٣٨	مسكين بن بكير
٢٨٤ - ٢٥٨	مسمع بن عاصم
٥٣٢	مضر بن عيسى
٤٩١	مطرف الهذلي
١٠٤	مطرف بن عبد الله الجرشي
٥٤٣	مطرف بن عبد الله بن الشفير
٥٣٠	مغيث الأسود
١٠٥	مفضل بن يونس
٣٦١ - ٢١٦	مكحول
١٦٤	ميمونة (مولاة النبي)

٢٤٧	المثنى بن سعيد
٢٤٢	المغيرة بن حبيبة
٣٣٧	المغيرة بن شعبة
١٦٨	المقدام بن معد يكرب
٢٥	المنهال
١٩٨	نافع
٥٣١	الضرار بن المنذر
٣٠٦	النعمان بن بشير
٥٣٥	هشام الدستوائي
٥١٢	وسيم
٥٢٥	وهب بن الورد
٤٤٤ - ٣٨٤ - ٦٦	وهب بن منبه
٢١٣	الواقدي
٨٢	الوليد بن عمرو بن الصباح
٢٢٤ - ١١٨	يحيى بن معين
١٢٢ - ٨١ - ٨٠	يزيد الرقاشي
٣٨	يزيد بن حوشب
٣٣	يزيد بن طريف
٤٢	يزيد بن فرح النخعي
٤٥٤	يعقوب بن صالح الأيباري
٢٤٣	يونس بن أبي العراب
١٠٠	يونس بن حليس

المراجع

- صحيح البخاري
فتح الباري
صحيح مسلم
سنن أبي داود
سنن الترمذي
سنن النسائي
سنن ابن ماجه
مسند الامام أحمد بن حنبل
السنن الكبرى للبيهقي
سنن الدارمي
موطأ مالك
المستدرک
شرح السنة
كنز العمال
موارد الظمان
مشكاة المصابيح
مجمع الزوائد
جمع الجوامع
تفسير ابن كثير
معجم الطبراني الكبير
الأحياء
- ط / الشعب
ط / السلفية
تحقيق عبد الباقي رحمه الله
تحقيق الدعاسي
تحقيق شاكر رحمه الله
دار الكتب العلمية
تحقيق عبد الباقي رحمه الله
تصوير بيروت
تصوير بيروت
دار الكتب العلمية
تحقيق عبد الباقي رحمه الله
دار الكتب العلمية
المكتب الإسلامي
بيروت
ط / السلفية
المكتب الاسلامي
ط / القدس
تحقيق المجلس الأعلى
ط / الشعب
ط / العراق
ط / الحلبي

دار الفكر بيروت
دار الكتب العلمية
ط/مصطفى الحلبي

دار الكتب العلمية
بيروت
دار الكتب العلمية
ط/السلفية
ط/مصطفى الحلبي
ط/القدس

بيروت
بيروت
بيروت

الفوائد المجموعة

(دار الكتب العلمية)

المكتب الاسلامي

المكتب الاسلامي

المكتب الاسلامي

المخطوطة المصورة

تحت الطبع بدار الكتب العلمية

تحتوي على ١٠٠ ألف حديث ويزيد .

اتحاف السادة المتقين

التلخيص الحبير

الترغيب والترهيب

تذكرة الموضوعات

تاريخ بغداد

المطالب العالية

الشريعة للأجري

علل الحديث

الفتاوى الحديثة للتمي

الحاوي للفتاوى

تهذيب تاريخ دمشق

الدر المنثور

كشف الخفاء

السنة المحمدية

السلسلة الصحيحة

من الضعيفة

ارواء الغليل

جمع الجوامع

موسوعة أطراف الحديث

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٦	في ذكر حال الميت
١٥	قد أطلع الله من شاء من عباده
١٩	كلام القبر
٢٢	اجتماع الموق
٢٥	اجتماع أعمال الميت
٣٥	تكريم بعض أهل البرزخ
٣٩	عرض منازل أهل القبور
٤١	عذاب القبر ونعيمه
٥٠	أنواع عذاب القبر
٥٧	نعيم القبر
٦٨	الميت وألم القبر
٦٩	ما شوهد من نعيم أهل القبر
٧٢	إكرام بعض الصالحين
٧٣	تلاقي الموق في البرزخ
٧٦	سماع الموق كلام الأحياء
٨١	معرفة الموق بمن يزورهم
٨٥	معرفة الموق بحالهم قبل الدفن
٨٧	معرفة الموق بحال أهلهم

فهرس

٩٣	رد السلام على الموق
٩٥	محل أرواح الموق في البرزخ
١١٣	دخول الأرواح الجنة إذا لم يمنع مانع
١٢٧	ضيق القبور على أهلها
١٣٣	في ذكر زيارة الموق
١٤٩	استحباب تذكّر القبور
١٥٤	كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح
١٥٩	فهرس الأحاديث
١٦٦	فهرس الآثار والأقوال
١٨٩	فهرس المراجع